الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 20 تمـوز 2010
العدد 1171 السنة الرابعة
mardi 20 juillet 2010 no 1171 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حراك عراقي في دمشق: استكمال دور طهران؟ [22 ـ 23]

نحّاس يمسح شبكات الاتصالات [6]

تصفية أسرار بناء الهدينة

[2 ـ 3]

08
معلّمو المدارس الخاصة يتحرّكون: مكاسب الدرجات الجديدة تشملنا

10
مسرح «افتراضي» لجريمة اغتيال الحريري بقاعدة عسكريّة في بوردو

12
التحايل على قانون التجارة: أعضاء مجلس إدارة «سوليدير» يستفيدون من عقودها

16
رشيد بوجدرة يعيد قراءة التاريخ... وروايته الجديدة تحرّك جراح الذاكرة الجماعيّة

18
إنعام محمد علي تنتشل آينشتاين المصري من النسيان

24
شغب غرونوبل وسانت إينيان يحيي الخطاب العنصري في فرنسا

الثانوية	شهادة علوم الحياة	شهادة العلوم العامة
الحارة	٣٣	٥٢
	١٠٠٪	١٠٠٪
	١ جيد جداً – ٧ جيد	١١ جيد جداً – ١٧ جيد
النبطية	٢٨	٢٤
	١٠٠٪	١٠٠٪
	٤ جيد جداً – ٧ جيد	١ ممتاز - ٧ جيد جداً – ٧ جيد
صور	٣٥	تخص بالتهنئة الأولى على لبنان في العلوم العامة هدى محمد جفّال ٥٢١ علامة ثانوية المصطفى (ص) - النبطية
	١٠٠٪	
	٣ جيد جداً – ٢٠ جيد	
قصرنبا	٢٣	
	١٠٠٪	
	٦ جيد جداً – ٩ جيد	
البتول (ع)	٥٠	٢٤
	١٠٠٪	١٠٠٪
	٤ جيد جداً – ١٤ جيد	٦ جيد جداً – ١٠ جيد

على الغلاف

شطب رخصة بنك المدينة: ممنوع الـ

أخيراً، جرى اللجوء إلى خيار حلّ مصرفَيْ المدينة والاعتماد المتحد «مسبقاً» وشطب رخصتيهما وتصفيتهما ذاتياً. الهدف واضح: إقفال الباب نهائياً أمام خيارات أخرى متاحة، منها الدمج أو التملّك أو الإفلاس، التي تسمح بدخول أطراف «غير مرغوب في أن تكون مطّلعة على المعلومات» إلى أرشيف هذين المصرفين

لم يثق رياض سلامة بالشقيقين أبو عياش فسعى قبل عام 2003 إلى تسوية أوضاع المصرفين (هيثم الموسوي)

محمد زبيب

تنعقد الجمعيتان العموميتان غير العاديتين للمساهمين في كل من بنك المدينة وبنك الاعتماد المتحد في بيروت في 22 و23 تموز الجاري، وذلك للتداول في جدول أعمال يتضمّن «بتّ مسألة حلّ المصرفين مسبقاً، أي قبل انتهاء مدتهما، ووضعهما قيد التصفية»، فضلاً عن «إبراء ذمّة المدير المؤقت أندره بندلي عن إدارته للمصرفين منذ تعيينه بموجب قرار صادر عن الهيئة المصرفية العليا بتاريخ 2003/7/8 حتى 2010/6/30 ضمناً»!

جاءت هاتان الدعويان من الشقيقين عدنان وإبراهيم أبو عيّاش بصفتهما المساهمَين الأكبرين في المصرفين المذكورين، تتويجاً للمحاولة الجارية منذ أشهر طويلة من أجل «لفلفة» واحدة من أكبر الفضائح المصرفية في لبنان والمنطقة وأكثرها إثارة، نظراً إلى عدد المتورطين فيها والمستفيدين منها وتوزّعهم النوعي على المستويات المختلفة.

هذه المحاولة، التي أشارت إليها «الأخبار» في تقرير نشرته في 30 حزيران الماضي، لم تستدع أي موقف اعتراضي، أو حتى استيضاحي، من جميع القوى والأشخاص الذين عمدوا على مدى السنوات الماضية إلى توظيف «الفضيحة» في سياق الصراعات السياسية، وصولاً إلى ربطها بتمويل جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ونسج الكثير من «الأساطير» حولها بهدف تحميل تبعاتها لـ«رجال الوصاية السورية» حصراً، من دون أن تكون هناك أي رغبة في فتح الملفات الحقيقية التي تُثبت تورّط مسؤولين وأمنيين وأفراد ورجال أعمال وعصابات ومصرفيين من تلاوين سياسية مختلفة ومتنوعة لا يمكن حصرها في فريق واحد أو انتماء سياسي محدد، بل يمكن توصيف تنوّعهم بالمواصفات المحلية لما يسمى «الوحدة الوطنية».

وتقول مصادر مطّلعة على الملف لـ«الأخبار» إن محاولة لفلفة ملف فضيحة بنك المدينة وشقيقه بنك الاعتماد المتحد، وإقفاله نهائياً من دون تحديد النشاطات الجرمية ومحاكمة المتورطين فيها، بدأت قبل أن تفوح رائحة هذا الملف وتخرج بعض تفاصيله الصغيرة إلى العلن. وهذا ما يمكن إثباته من خلال المسار الذي سلكته الإجراءات «المتذبذبة» قبل الاضطرار إلى وضع اليد عليه وتعيين مدير مؤقت للمصرفين في 2003، وإحالته على النيابة العامّة التمييزية، مرّة ثانية، في عام 2006... فالوجهة قبل ذلك انحصرت في السعي إلى التخفيف من اندفاعة المتورطين نحو السيطرة على أكبر قدر من الأموال المتاحة عبر تدابير «محاسبية» و«إدارية» شكلية تخفي «الوسخ» المتروك خلفهم. إلا أن ضخامة المخالفات والانتهاكات «والممارسات غير المصرفية» استمرت ووصلت إلى حدّ بات من الصعب جداً تجاهله لما ينطوي عليه من أخطار تهدد النظام المصرفي اللبناني برمّته!

وتضيف المصادر نفسها أن جريمة اغتيال الحريري واتهام النظام السوري بارتكاب كل الموبقات في لبنان قبل انسحابه عسكرياً منه، فرضت تأجيل إقفال هذا الملف لدواعي استخدامه في سياق الحملة المنظّمة على هذا النظام، وهو ما نجح فيه المحقق الدولي ديتليف ميليس، واستكملته بعض القوى المحلية عبر تسريب أسماء بعض المتورطين دون سواهم واستغلال ربط فضيحة بنك المدينة بجريمة اغتيال الحريري لرفع السريّة المصرفية عن عدد من هؤلاء واتخاذ قرارات عدّة بتجميد ودائعهم، بحجة أن ذلك يحصل بطلب من لجنة التحقيق الدولية، حتّى يُصار لاحقاً إلى إلغاء هذه القرارات بعد العدول عن الاتهامات السابقة للنظام السوري بارتكاب الجريمة والإفراج عن الضبّاط الأربعة بقرار من المحكمة الدولية!

تجددت محاولة اللفلفة بعد استنفاد الاستخدام السياسي للملف في تلك المرحلة، ولم يعد هناك بدّ من إسقاط التهمة الأساس التي تمنع ذلك، وهي تهمة تبييض الأموال. عندها تحرّك بعض المعنيين لابتداع المخارج، فرُكّز على الدعاوى القضائية الأقل أهمية، المتصلة بإصدار شيكات بدون رصيد أو التي تطال المتورطين الصغار من الموظفين والوسطاء وغيرهم. ولم تُتابع مسألة طلب استرداد رنا قليلات من البرازيل، وتوقّفت متابعة الملاحقات لكثير من المطلوبين، وعلى رأسهم عدنان وإبراهيم أبو عياش وطه قليلات... وعُطّل عمل لجنة الخبراء التي كلّفها النائب العام التمييزي بالتحقيق في ملفات 21 شخصاً متورّطاً، فلم تنجز هذه اللجنة إلا 18 تقريراً أُحيلت على قاضي التحقيق من دون صدور أي ادّعاء حتى الآن، على الرغم من أن هذه التقارير تثبت تورّط جميع الأشخاص الذين تناولتهم، إذ إن التحقيقات لم تُثبت براءة أحد من الذين طُلب التدقيق في أدوارهم وممارساتهم ونشاطاتهم.

إلا أن مشكلة ظهرت على الطريق وأخّرت إجراءات اللفلفة إلى الآن. فقد رأى عدنان وإبراهيم أبو عياش أن إسقاط تهمة تبييض الأموال يسمح لهما «قانوناً» باسترداد بنك المدينة وشقيقه بنك الاعتماد المتحد، وبرّرا طلب الاسترداد بحرصهما الشديد على نجاح الإجراءات وضمان سرّية المعلومات المتاحة في أرشيف المصرفين، التي تطال الكثير من الأشخاص المتورطين وطبيعة تورّطهم وحجم الأموال التي استفادوا منها...

هذا الطلب أثار القلق لدى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الذي لم يعد يثق بالشقيقين أبو عياش في ضوء تجربته معهما سابقاً عندما سعى قبل عام 2003 إلى تسوية أوضاع البَنكَيْن وحساباتهما من دون الاضطرار إلى وضع اليد عليهما واللجوء إلى القضاء. فالشقيقان أخلّا بالكثير من التعهدات والوعود التي التزما بها أمامه، بحسب ما تكشفه الوقائع التي أدلى بها سلامة نفسه، بصفته رئيساً لهيئة التحقيق الخاصة بمكافحة تبييض الأموال، في تقريره إلى النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا في كانون الثاني من عام 2006.

وتشير المصادر المطّلعة إلى أن الأخوين أبو عياش طلبا استرداد البنكين في كتاب «المصالحة» الذي أرسله عدنان إلى سلامة في العام الماضي، وقد حاول بطلبه استعادة تجربة سابقة عندما عوّم مصرف لبنان «كابيتال تراست بنك» ثم باعه لبنك الاعتماد اللبناني، رغم الاتهامات الكثيرة التي طالت هذا البنك في الثمانينيات من القرن الماضي. إلا أن سلامة رفض ذلك، وكلّف أمين سر هيئة التحقيق الخاصة السابق محمد بعاصيري، الذي أصبح لاحقاً نائباً لحاكم مصرف لبنان، ومدير الشؤون القانونية في المصرف المركزي بيار كنعان، بالتفاوض مع أبو عياش لإيجاد حلّ آخر على غرار الحل الذي تم مع روجيه تمرز لإقفال ملفات بنك المشرق نهائياً وإخفاء أي دليل على المتورّطين الكبار فيها.

وبعد مفاوضات طويلة، توصّل بعاصيري وكنعان إلى اتفاق مع أبو عيّاش يقضي بأن تكون أي تسوية مشروطة مسبقاً بشطب رخصتي بنك المدينة وبنك الاعتماد المتحد، إذ إن هذا الشرط يريح سلامة ويحقق في الوقت نفسه رغبة الكثيرين في منع أيّ كان من الدخول إلى أرشيف المعلومات تحت أي ظرف أو حجّة، وبالتالي تصبح فضيحة بنك المدينة مجرد ذكرى أو مجرد شائعات وأقاويل لم تقترن بأي دليل أو حكم قضائي مبرم.

انطلاقاً من هذا الاتفاق، دعا عدنان

4,3 مليارات دولار في حسابات رنا

في حكايات المافيات فصول كثيرة عن متورطين يختفون بعد انكشاف أمرهم، ولا يعود أحد يسمع بهم، أحياءً كانوا أو أمواتاً. إلا أن رنا قليلات، التي أُخرجت من سجنها بسهولة وبساطة، تعيش فصلاً آخر مختلفاً. فهي التي تمتلك الكثير من أسرار ملف بنك المدينة، تحيا الآن حياة مترفة جدّاً في البرازيل، ما دفع الكثيرين إلى التساؤل عن سرّ قوّتها في مواجهة الأقوياء الآخرين الراغبين في ألّا تُفشي الأسرار التي تطالهم أبداً.

لعل البحث في الملفات الكثيرة المسرّبة عن التحقيقات مع بعض هؤلاء الأقوياء يوصل إلى إجابة مقنعة. فقد أدلى الرئيس السابق لمجلس إدارة البنك، إبراهيم أبو عياش، بمعلومات تفيد بأن الأموال المودعة في حساب رنا قليلات في أحد المصارف في سويسرا (اسمه وارد في المعلومات) وصلت إلى 4,3 مليارات دولار، وتراجعت حالياً (أي في عام 2003 تاريخ هذه المعلومات) إلى 3,8 مليارات دولار!

قد يكون هذا المبلغ مضخّماً، أو قد يكون أقل من المبلغ الحقيقي، إلا أنه في كل الحالات يشير إلى القيمة المرتفعة لرنا قليلات، بالنسبة إلى كل الشركاء في العمليات المشبوهة التي حصلت عبر بنكَي المدينة والاعتماد المتحد والمؤسسات الأخرى ذات الصلة.

وبالاستناد إلى ملفات التحقيق نفسها، فإن حجم هذه العمليات كان خيالياً، ويقدّر بمليارات الدولارات التي غُسلت في لبنان ودول أخرى، وهي ناجمة عن عمليات تهريب للأموال من السعودية والعراق، قبل الاحتلال الأميركي للعراق، إذ إن عشرات الأسماء المعروفة شاركت في نقلها نقداً بواسطة حقائب كانت تمرر عبر مطار بيروت، وهذا ما وصفه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بصفته رئيس هيئة التحقيق الخاصة، بأنّه «مخالفات وممارسات غير مصرفية»، عندما أحال الملف للمرّة الثانية على النيابة العامّة التمييزية.

يعترف إبراهيم أبو عياش بأنه وشقيقه عدنان وآخرين كانوا يمتلكون حسابات سرّية تودع فيها الأموال المهرّبة قبل غسلها وإيداعها بموجب تحويلات شرعية في حسابات مصارف مختلفة محلية وخارجية، أو شراء عقارات وأسهم، أو شراء هدايا لتوزيعها على النافذين، مشيراً إلى أن مجموع السيارات التي قُدّمت كهدايا بلغ أكثر من 120 سيارة قيمتها نحو 12 مليون دولار!

ويشرح أبو عياش الآلية التي كانت عبرها تُغسل الأموال. كانت رنا تتسلمها نقداً، وتكلّف عدداً من الأشخاص باستبدال الأموال النقدية بشيكات مصرفية، ثم تعمد إلى إيداع هذه الشيكات في حسابها وحساب شخص آخر، وأخيراً تُوزَّع العائدات على حسابات الشركاء المستفيدين.

...وصول إلى الأرشيف

وإبراهيم أبو عيّاش، بصفتهما المساهمين الأكبرين في البنكين، إلى عقد جمعيتين عموميتين غير عاديتين في مقر البنكين في 22 و23 تموز الجاري، وعلى جدول أعمالهما حلّ البنكين وإبراء ذمة المدير المؤقّت للبنكين أندريه بندلي المعيّن من الهيئة المصرفية العليا.
احتاج هذا الاتفاق إلى أكثر من سنة من المفاوضات وهو يتضمن الآتي:
ـ التنازل عن الدعاوى المتبادلة تباعاً، ويفوق عددها 300 دعوى قضائية متشابكة قُدّمت قصداً بهدف إرباك القضاء إذا قرر المتابعة الجادّة لمضامينها، بحيث بات الكل مدّعياً على الكل، بما في ذلك نحو 30 دعوى على بندلي نفسه.
ـ الاكتفاء بإدانة بعض المتورطين، وجلّهم من الموظفين التابعين، إضافة إلى رنا قليلات وأشقائها، بجرائم سرقة ودائع وسوء أمانة واختلاسات وسوء إدارة ومخالفة تعاميم مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، علماً بأن التحقيقات أظهرت فقدان نحو 600 مليون دولار من أموال البنك وودائعه، من دون احتساب مليارات الدولارات التي جرى تبييضها عبر بنك المدينة وشقيقه بنك الاعتماد المتحد وتسريبها إلى مصارف محلية وخارجية أو استثمارها في عقارات ومؤسسات وهمية.
ـ حفظ ملف تبييض الأموال بذريعة عدم وجود أدلّة ثابتة على ذلك، علماً بأن لجنة الخبراء وقبلها لجنة الرقابة على المصارف أكدتا وجود «محاسبتين» للبنكين، واحدة معلنة فيها أدلة كافية على ممارسات مشبوهة، وأخرى سرية لم يتمكّن أحد من الوصول إليها أو تفكيك شيفرتها.

> جريمة اغتيال الحريري فرضت تأجيل إقفال هذا الملف لاستخدامه سياسياً

ـ إقفال ملفات المودعين، وقد سُدّدت أموال معظمهم، وبالتالي إظهار عدم وجود متضررين وانتفاء أسباب متابعة الدعاوى المتصلة بهذا الأمر، وهذا يقضي بأن يعمد مساهمو البنكين إلى تغطية بعض الخسائر التي لا تزال مسجّلة في حسابات البنكين قبل تصفيتهما نهائياً.
يرى أكثر من قانوني متخصص أن هذا الاتفاق وبنوده ونتائجه تمثّل فضيحة أخرى بحدّ ذاتها، إذ لا مسوّغ قانونياً لأي إجراء من هذا النوع إلا في إطار التعمية الشاملة على الفضيحة الأصلية والتغطية السياسية المحكمة، بحيث لن يكون هناك من يجرؤ على التصدّي قضائياً للاتجاه المذكور، كالكثير من الملفات الموؤودة في القضاء أو خارجه... ويشير هؤلاء إلى أنه لا شرعية إطلاقاً للدعوتين إلى عقد الجمعيتين العموميتين للبنكين. فلا الشقيقان أبو عياش يمتلكان الصفة للدعوة، ولا سيما أن أحدهما هو رئيس مجلس الإدارة وهو لا يزال ملاحقاً حتى إسقاط الملاحقات ضده، كذلك فإن جميع المساهمين الكبار والصغار وما بينهما ممنوعون من دخول مقرَّيْ البنكين حتى إشعار آخر.
ويتساءل أحد القانونيين كيف لم تعترض الهيئة المصرفية العليا على هاتين الدعوتين على الرغم من معرفتها بعدم صلاحية الداعين وعدم شرعية الدعوة. ويشير إلى أن القوانين والأنظمة المرعية الإجراء تقضي بأن يقوم بالتصفية الذاتية مَن لا غبار على ممارساته ولا وجود لملاحقات ضده، فكيف ستغطي الهيئة هذا الجانب الأساس؟ كذلك كيف ستبرّر قيام مدّعى عليهم بجرائم مالية كثيرة بإبراء ذمّة المدير المؤقت للبنكين أندريه بندلي المعيّن من قبلها وهي الجهة الوحيدة التي تحاسبه أو تبرّئ ذمّته؟
لا يكتفي هذا القانوني بطرح الأسئلة، بل يذهب إلى استنتاج أنّ كل ما كان يحصل في السابق استهدف الوصول إلى «اللفلفة»، وهذا ما تؤكّده وقائع كثيرة، منها «طيشرة» الملف وتحويله إلى ملفات جزئية موزّعة على عشرات الجهات القضائية والأمنية والمصرفية، إذ لا مبرر إطلاقاً للتعامل مع الفضيحة كأنها قضايا ودعاوى غير مترابطة أو لا تمثّل ملفاً واحداً خطيراً... وكذلك «التسويات» و«المصالحات» التي جرت بالمفرّق بين الجهات المعنية وعدد من المشتبه في تورّطهم في جرائم تبييض الأموال وتهريبها. فقد أسهمت هذه التسويات والمصالحات في تحييد الكثيرين، علماً بأن قبولهم بالتنازل عن ودائع أو عقارات أو شركات أو أسهم، أو حتى قبول بعضهم بتحويل أموال من حسابات في مصارف محلية وخارجية إلى مصرف لبنان لتسكير بعض الحسابات في بنكي المدينة والاعتماد المتحد، هو من الأدلّة القاطعة على تورّطهم، إذ لا يمكن أن يقبل أيّ كان بتحمّل مسؤولية أمر لم يقترفه!
تؤكّد المصادر المطّلعة هذه الشبهات في نيّات اللفلفة المبكرة، وفي جعبتها الكثير من الأدلة، إذ تشير إلى أن الكثير من العقارات التي وضع مصرف لبنان يده عليها وسيّلها، أظهرت وجود عمليات تستدعي الملاحقة القضائية لكشف ملابساتها، إلا أن ذلك لم يحصل. فعلى سبيل المثال لا الحصر، باع مصرف لبنان أحد الفنادق المصادرة بمبلغ 29 مليون دولار، وذلك بعد ارتفاع أسعار العقارات بوتيرة مذهلة في حينه. إلا أن صاحب الفندق كان قد باعه لأحد المشتبه في تورطهم في فضيحة بنك المدينة بمبلغ 55 مليون دولار، وأعاد الشاري ترميمه وتأهيله قبل أن يضطر إلى التنازل عنه للمصرف المركزي بمبلغ 27 مليون دولار فقط لا غير، وهو ما رأى الوسطاء العقاريون أنه يجسّد السعر الرائج عند وضع اليد عليه.
مثال آخر: أعطى مصرف لبنان براءة ذمّة لأحد المشتبه في تورطهم، في مقابل تنازله عن عقار تبيّن لاحقاً أنه يعود إلى رنا قليلات، إلا أن الهيئة المصرفية العليا لم تُعد النظر في قرار منحه براءة الذمّة.
على أي حال، تبقى الكثير من الأسئلة عالقة على هامش الاتفاق الرامي إلى لفلفة فضيحة بنك المدينة. فماذا عن دعاوى مصرف لبنان نفسه ضد عدنان وإبراهيم أبو عياش ورنا قليلات وغيرهم بتهم تزوير توقيع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وإصدار شيك بلا رصيد بقيمة 310 ملايين دولار؟ هل سيُتنازل عن هذه الدعاوى؟ ما فُهم من اتفاق المصالحة يعني أن ذلك سيحصل، وبالتالي سيُقفل ملف الفضيحة بفضيحة أكبر وأشد وقعاً على ما يسمّى دولة القانون والمؤسسات التي ينادي بها الساكتون اليوم.

ابراهيم الأمين

ما سر إصرار فرع المعلومات على الفصل بين العملاء والتحقيق الدولي؟

وسام الحسن زار دمشق السبت الماضي، وعاد مرتاحاً الى رحلته. وارتاح أكثر بعد التعديل الذي طرأ على برنامج الرئيس سعد الحريري في العاصمة السورية، حيث تم اقناع الرئيس السوري بشار الاسد بأن لا يكتفي بعقد اللقاء البروتوكولي الموسع مع الوفد الوزاري المرافق لرئيس الحكومة، وأن يعقد اجتماعين موسعين ومفصلين مع الحريري لمناقشة امور كثيرة بينها ملف المحكمة الدولية والخطاب الذي ألقاه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أخيراً.
هذا الارتياح، قابله بحث اكثر حذراً من جانب وزير الداخلية زياد بارود الذي يعرف ان الجواب الفعلي عن سؤال نصر الله ليس جواباً تقنياً. صحيح أن فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي زوّده رواية عن الموقوف شربل ق. وصحيح أنه سمع المزيد من التوضيحات التي تدفعه الى التدقيق اكثر. لكن الامر في النهاية يتعلق بملف عام يتجاوز ملف هذا الموقوف، ليلامس ملف التحقيق الدولي، خصوصاً أن نصر الله تطرق الى السؤال في سياق يتصل بملف التحقيق الدولي. ولذلك فإن بارود سعى الى مناقشة رئيس الجمهورية ميشال سليمان في الامر، وفهم أن الاخير في وارد القيام بحركة اتصالات تهدف الى منع تفاقم الامور. فيما يعرف بارود أن النقاش الفعلي سيكون قائماً بين رئيس الحكومة سعد الحريري وبين زعيم حزب الله، خصوصاً أن الاخير توجه بالسؤال نفسه الى الحريري، الذي اعطى بداية رد فعل هادئاً، داعياً الجميع الى انتظار عودته.
بارود كان ينتظر أن يوجّه إليه أحد نوّاب حزب الله سؤالاً يتضمّن سؤال السيد نصر الله، وذلك لأنه يفضل أن يتم الامر بهذه الطريقة، والحزب لا يبدو بحسب مصادره ممانعاً، ولو أن النقاش الاولي الذي جرى بين بارود وممثل الحزب وفيق صفا تطرق الى تفاصيل يحتاج إليها بارود. وحتى اذا عقد لقاء بين بارود ونصر الله، فإنه سيكون مناسبة للجردة علماً بأن في أوساط فريق «المستقبل» من لا يريد حصر النقاش في هذا الإطار، بل أخذه الى مكان آخر، الى حيث اعتبار عنوان العملاء عنواناً فرعياً ومستقلاً ولا علاقة له بتاتاً بالتحقيق الدولي الجاري بشأن جريمة الحريري. والغاية من هذا الفصل أن لا يتم ـ وفق رأي فرع المعلومات ـ الربط بين إسرائيل وبين الادلة التي جمعت في ما خص التحقيق الدولي، وخصوصاً أن الأساس المعلوماتي الخاص بتحقيقات فريق المدعي العام دانيال بلمار وقبله سيرج براميرتس، هو التقرير الذي أعد في فرع المعلومات عن 3 شبكات مغلقة من الاتصالات الخلوية التي «يعتقد فرع المعلومات أنها متصلة بعضها ببعض وأن بين عناصرها من يُعتقد أنه على صلة بحزب الله في إشارة الى عبد المجيد غملوش».

> خطأ منهجي القول إن الاتصالات وسيلة وحيدة أو فضلى لمكافحة التجسس

وبناءً على ذلك، فإن فرع المعلومات الذي اتُهم ولا يزال يُتهم بأنه يقف خلف قسم كبير من شهود الزور في فترة التحقيقات الاولى، وبأنه خلف هذه التقارير التي تشير الى المقاومة، وأنه خلف عمليات تحريض سياسي وغير سياسي قامت ضد سوريا وضد شخصيات قريبة منها، يجد نفسه أمام خيارات محدودة ولذلك تقوم استراتيجيته على الآتي:
أولاً: رفض مبدأ التشكيك في خلفية كل ما قام به لمواجهة شبكات التجسّس الاسرائيلية، وبالتالي رفض مبدأ الاستفسار عن معلوماته حول موقوف الاتصالات.
ثانياً: رفض محاولة ربط ملف الخرق الاسرائيلي لشبكة الاتصالات في لبنان بملف التحقيق في جريمة اغتيال الحريري.
ثالثاً: إقفال النقاش في ملف العملاء وإعادة النقاش الى ملف التحقيق الدولي من زاوية أنه لا أحد في لبنان والعالم يمكنه عرقلة عمل المحكمة الدولية.
وفي إطار تحقيق هذه الاستراتيجية، يورّط فرع المعلومات نفسه في أمور بعيدة عن المنطق، مثل اعتقاده بأن عملاء إسرائيل الذين أوقفوا (أو في طريقهم الى التوقيف) قد وقعوا في قبضة الامن من خلال ملف الاتصالات، ما يشير عملياً الى أن هذا الفرع لم يتمكن من تحديد مشتبه في تعاونه مع إسرائيل إلا من خلال أدوات الاتصالات، علماً بأنه يجدر بمحققين على صلة بأحدث الاجهزة الأمنية العالمية أن يعرفوا أن هناك وسائل أخرى وبعضها أشد فاعلية وأكثر أماناً في مكافحة التجسس. كذلك لا ينتبه القائمون على هذا الفرع ومعهم مجموعة كبيرة من سياسيي 14 آذار، الى أنهم عندما يرفضون مبدأ التشكيك في داتا الاتصالات لأن القطاع كله مكشوف أمام العدو، يبدون كأنهم في حالة امتناع عن مجرد اتهام إسرائيل بالضلوع في الجريمة. وثالثاً، لا ينتبه هؤلاء الى أن معلوماتهم التي سبق أن عمّموها بطرق مختلفة، كانت تركز على سوريا وعلى تورط مسؤولين سوريين من مستويات مختلفة في الجريمة، بينما لم يشرح هؤلاء كما قيادتهم السياسية سبب سحب هذا الاتهام من التداول.
ولأن الامور لا تسير دائماً بحسب ما هو وارد في الكتاب، او كما يتصرف الاميركيون، فإن الجديد الذي بدأ يبرز الى العلن، هو أن حزب الله لا يمكنه التصرف كما فعلت قوى سياسية ومؤسسات رسمية ودول مثل سوريا في مواجهة حملة الاتهام السياسي والاعتقال التعسفي التي استمرت نحو 4 سنوات، بل على العكس تماماً، فإن مبادرة نواب حزب الله الى الرد أمس على نواب «المستقبل» ورفاقهم في 14 آذار، إنما تدل على وجود قرار واضح وحاسم في حزب الله: من يمسّ بنا فسنمسّ به، ومن يمدّ يده علينا فلن نعيدها إليه؟

رسائل إلى المحرر

محامو الشمال والتقاطعات السياسيّة

كتب عبد الكافي الصمد في جريدة «الأخبار» تحليلاً بعنوان «المستقبل ـ الصفدي تحالف الضرورة»، وأورد في متنه ما يتعلق بانتخابات نقابة المحامين في طرابلس والشمال المحددة عند أول يوم أحد من شهر تشرين الثاني المقبل، وأن شخصنا المتواضع يمثل تقاطعاً بين دولة الرئيس عمر كرامي ومعالي الوزير محمد الصفدي، وأن تبني تيار المستقبل لترشحنا بمسعى من دولة الرئيس كرامي قد يقرب وجهات النظر بين الصفدي والمستقبل.

فعليه، ومع تقديرنا الكامل لجميع القوى السياسية، فإننا نرى بدايةً أن من مصلحة تلك القوى أن نحافظ على تألق وحضور نقابة المحامين في طرابلس والشمال في مختلف المحافل والمجالات لنساهم بالتعاون مع نقابة بيروت في رفد التشريع بما يعززه ويحقق العدالة، ولنقوم بالدور الذي يؤكد على مبادئ الحرية والديموقراطية وعلى ضرورة الانسجام التام والاحترام المتبادل بين المثلث المتمثل بالنقابة والقضاء وقوى الأمن الداخلي، وخصوصاً أن من يتولى وزارتي العدل والداخلية هما محاميان بالأصل مشهود لكل منهما بغزارة العلم والكفاءة.

مما تقدّم فإن إقدامنا على الترشح الذي يهدف إلى الحفاظ على وهج النقابة وإكمال مسيرة النقيب الحالي والنقباء السابقين ينطلق بالدرجة الأولى من حرصنا النقابي على الزميلات والزملاء، مقتنعين بأن كل القوى السياسية ستدعم المفاهيم المتقدم ذكرها وأهداف النقابة لأن في ذلك مصلحة لكل منها، مؤكدين أننا سنحرص على أن ننزّه النقابة وأن نبعد التجاذب السياسي عنها لتكون جميع القوى السياسية داعمة لمشاريع النقابة وأهدافها.

أجدد تقديري لجريدتكم ولكاتب المقال راجياً نشر هذا التوضيح في المكان نفسه كما ينص على ذلك قانون المطبوعات.

بسّام الداية
(المرشّح لمنصب نقابة المحامين في طرابلس والشمال)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

خلوتا الأسد والحريري: البحث عن مخرج لم

ذهب الرئيس سعد الحريري و13 وزيراً إلى دمشق لتثبيت شرعية العلاقات المميّزة من خلال المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني. وأتى إقرار الاتفاقات ومذكرات التفاهم الـ18 لتأكيد معادلة أنّ ما صحّ في زمن الوصاية يصحّ اليوم

الأسد متوسطاً الحريري وداوود أوغلو في دمشق أمس (سانا)

نقولا ناصيف

اليوم اللبناني الطويل في دمشق انتهى أمس باستقبال الرئيس السوري بشّار الأسد رئيس الحكومة سعد الحريري، للمرة الثالثة في أقل من 24 ساعة. ومقدار ما خُصّصت الساعات الطويلة من اجتماعات دمشق، الأحد، للعلاقات اللبنانية ــ السورية في أول اجتماع لهيئة المتابعة والتنسيق اللبنانية ـ السورية منذ ست سنوات، خصصت الخلوتان الأخريان بين الأسد والحريري للمأزق الذي ينتظر لبنان، ورئيس الحكومة بالذات وكذلك حكومته، في المرحلة المقبلة مع تصاعد غير مألوف في وتيرة الانقسام والتشنج والمواقف المتصلبة بإزاء القرار الاتهامي الجاري الكلام عن احتمال صدوره عن المحكمة الدولية بعد أقل من شهرين. وهو مأزق تبدو سوريا هذه المرة، أكثر من أي وقت مضى، في منأى عنه. بل تبدو مدعوّة إلى الاضطلاع بدور مساعد يخفف وطأة تصعيد يضع الاستقرار الداخلي في مهب الريح.

وتبعاً لمطّلعين عن قرب على مسار العلاقات اللبنانية ــ السورية، وخصوصاً ما يتصل بعلاقة الحريري بالأسد، ألقت المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري بثقلها على خلوتي الرجلين، في ضوء معطيات كانت بيروت مسرحها في الأسابيع الأخيرة وتبلّغت دمشق نتائجها، اتصلت على نحو مباشر بما يشاع عن احتمال اتهام القرار الظني أعضاءً في حزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس الراحل.

بعض تلك المعطيات أشار إلى الآتي:

1 ــ طلب رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط من رئيس الحكومة الإسراع في إيجاد المخارج الملائمة لتدارك اتهام حزب الله باغتيال والده، واتخاذ مواقف تنقذ استقرار الوضع الداخلي وتجنّبه انفجاراً حقيقياً إذا ما وُجّهت أصابع الاتهام إلى حزب الله. ردّ الحريري كان تحبيذه ترك المحكمة الدولية تحدّد مسارها بنفسها دون تدخّله فيها من أجل كشف حقيقة قتلة والده، وقد باتت خارج أي تأثير لبناني فيها.

2 ـ أوفد جنبلاط إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الوزير وائل أبو فاعور، طالباً منه السعي لدى رئيس الحكومة في إطار الجهد نفسه. بدوره، فاتح الرئيس ـ الذي سبق أن قال إنه يحمي المقاومة برموش العين ـ الحريري في الأمر. فكرّر الأخير الموقف نفسه: لتأخذ المحكمة مجراها.

3 ـ تزايد وتيرة الردود المتبادلة بين حزب الله وحلفائه وتيار المستقبل وحلفائه في ضوء المخاوف التي عبّر عنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الجمعة الماضي، محذراً من اتهام أعضاء في الحزب بالتورّط في جريمة الاغتيال، واعتباره المحكمة ــ تبعاً لقرار اتهامي قد يوجه أصابع الاتهام إلى حزب الله ـ «مشروعاً إسرائيلياً»، ثم تفلت ردود فعل سلبية حادة على الحزب وأمينه العام لأول مرة منذ 7 أيار 2008، على نحو أبرز تناقضاً عميقاً بين الطرفين يشق الطريق إلى انفجار حتمي. ورغم أن الحريري نأى بنفسه مذ ذاك ـ وقبل ذلك حتى ـ عن أي موقف مماثل لتيار المستقبل، وعن الخوض في احتمال اتهام حزب الله باغتيال والده، فإن تحفظه وصمته هذين في مسألة بالغة الدقة والحساسية يثيران مخاوف إضافية تعكس موافقته الضمنية على سياسة تياره.

في حال كهذه، لا يستطيع حزب الله، ولا سوريا بالتأكيد، تبرير تمييز الحريري نفسه كرئيس لحكومة الوحدة الوطنية عن تكتّله النيابي. بعض ردود الفعل السلبية على نصر الله لم تخلُ من التشكيك والاتهام بتقويض الاستقرار والإساءة المباشرة.

4 ـ جدّية المخاوف والهواجس التي تطبق على حزب الله، وتمسّكه بربط حتمي بين كشف متعاملين مع إسرائيل في قطاع الاتصالات الخلوية زوّدوا الاستخبارات الإسرائيلية قاعدة معلومات مهمة، وبين المحكمة الدولية والقرار الاتهامي. وامتلك الحزب صنفين من المعلومات في هذا النطاق: أول، أفاد بأن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي كان مطّلعاً على تحرّك المتعامل الأول في قطاع الاتصالات الخلوية شربل قزي من دون المبادرة إلى توقيفه. وثان أفاد بأن المعتقل الثاني طارق الربعة كان على صلة وثيقة بتيار المستقبل وقريباً من رئيس الحكومة، وكان يعدّ نفسه ذراعه اليمنى في قطاع الاتصالات، ناهيك بعلاقة كانت تجمعه بفرع المعلومات الذي زوّده تسهيلات وتراخيص مميّزة نظراً إلى موقعه داخل هذا الفريق، وبدا الثراء عليه على نحو مباغت. كلاهما يمثل حالة مستقلة عن الحالة الأخرى في التعامل مع إسرائيل، بيد أن القاسم المشترك بينهما هو معرفة فرع المعلومات، المباشرة أو غير المباشرة، بكل منهما، الأمر الذي حمل نصر الله على توجيه سؤاله إلى الحريري، وإلى وزير الداخلية زياد بارود، الجمعة الماضي، عن الدور الذي يضطلع به فرع المعلومات.

5 ــ استناداً إلى قريبين من الموقف السوري، لا تجد دمشق نفسها في معزل عن ارتدادات توجيه الاتهام إلى حزب الله الذي يصبح عندئذ ـ على نحو غير مباشر ــ اتهاماً ضمنياً لعلاقتها به كحليف استراتيجي يحظى برعايتها ويقاسمها النفوذ الإقليمي، وقد مدّته بالسلاح عبر الحدود الشرقية ودعمت مقاومته، وتضع كل تحالف لبناني داخلي معها في إطار التزام حمايته والانخراط في التحالف معه أيضاً.

في ظلّ هذه المعطيات، بطابعها السلبي، يبدو استقرار الوضع الداخلي مشدوداً إلى المحكمة الدولية بخيط رفيع، ومشرّعاً في الوقت نفسه على مزيد من التصعيد في المدى القريب تحت وطأة عوامل ثلاثة:

أوّلها، استمرار حزب الله في رفع نبرة حملته على المحكمة الدولية والتشكيك في صدقيتها ونزاهتها، إذا تيقن يوماً بعد آخر من اتهامها إياه في جريمة الاغتيال، وكذلك استمرار حملته على فرع المعلومات.

ثانيها، الحملة المضادة على الحزب، المرشحة للاستمرار ما لم يتفق الرئيس السوري ورئيس الحكومة اللبنانية على ضرورة وضع حدّ لها.

ثالثها، جهوزية حزب الله لقلب الأمر الواقع الحالي في البلاد رأساً على عقب، إذا شعر مجدّداً بأنه مهدّد فعلاً في مقاومته وسلاحه.

يعكس ذلك أيضاً المأزق الداخلي الذي جعل من المحكمة الدولية الحدث الوحيد المفتوح على مفاجآت خطيرة.

في هذا النطاق أتى الحوار الطويل في خلوتي الأسد والحريري الأحد وأمس الاثنين، من أجل التوصّل إلى مخرج تترجح الصيغة الملائمة له بين موقفين رئيسيين يجد رئيس الحكومة نفسه المعني الوحيد بهما:

ـ ما قاله له العاهل السعودي الملك عبد الله أكثر من مرة، وهو يدعوه إلى فتح صفحة جديدة مع سوريا والانفتاح والتعاون معها ومصالحة الأسد، بالترحّم على والده الراحل.

ـ النصيحة التي كان الرئيس السوري قد أسداها له منذ أول لقاء بينهما، في كانون الأول الماضي، وهي ضرورة معالجة أي أزمة تنشأ بينه وبين حزب الله من خلال الحوار المباشر، في إشارة ذات دلالة إلى أن سوريا ليست المكان

Costa CRUISES
الشركة الرائدة للرحلات البحرية منذ ١٩٤٨
Costa Fortuna كل يوم جمعة من رودوس (رحلات مباشرة)
رودوس - دوبروڤنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - سانتورني - ميكونوس - رودوس
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من البندقية)
Costa Serena كل يوم خميس من اسطمبول (رحلات مباشرة)
اسطمبول - دوبروڤنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - ازمير - اسطمبول
(الانطلاق ايضاً كل احد من البندقية)
Costa Victoria كل يوم اربعاء من اثينا / پيرايوس (رحلات مباشرة)
پيرايوس - كورفو - دوبروڤنيك - البندقية - انكونا - سانتورني - ميكونوس - پيرايوس
(الانطلاق ايضاً كل سبت من البندقية)

Costa Concordia كل يوم احد من ساڤونا (رحلات مباشرة الى ميلانو)
ساڤونا - نابولي - پاليرمو - تونس - پالما دي مالوركا - برشلونة - مرسيليا - ساڤونا
(الانطلاق ايضاً كل يوم جمعة من برشلونة وكل سبت من مرسيليا)
Costa Pacifica كل يوم احد من روما / سيڤيتاڤيكيا (رحلات مباشرة)
روما - ساڤونا - برشلونة - پالما دي مالوركا - تونس - مالطا - صقلية - روما
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من ساڤونا وكل ثلاثاء من برشلونة)
وكثير من الرحلات البحرية المختلفة على البحر المتوسط و على بحر البلطيق على متن
Costa Deliziosa, Costa Luminosa, Costa Magica, Costa Mediterranea, Costa Atlantica
Costa Romantica و Costa Classica, Costa Europa, Costa Allegra, Costa Marina
Costa CRUISES
١٥ قصر عائم من احدث طراز
NAKHAL
في خدمة السياحة في لبنان منذ ١٩٥٩
جادة سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه - "La Cité" - هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩ - www.nakhal.com

أزق المحكمة الدولية

المناسب للتشكّي على حزب الله، ولا لممارسة أي ضغط عليه، وهي ترى أن المعبر الحقيقي إلى علاقة مميّزة معها توطئة للتحالف يكمن في حماية المقاومة.

على طرف آخر من مأزق يثير مخاوف حزب الله، فإن الحريري الذي حاذر في دمشق الخوض في موضوع المحكمة الدولية دون أن يكون متحمسّاً أو مستعجلاً إثارته في بيروت، يدرك أيضاً أن المحكمة ومن قبلها التحقيق الدولي اللذين مثّلا له ـ كما لقوى 14 آذار، بين 2005 و2008، إحدى ضمانات الطمأنة الدولية إلى حكم هذا الفريق، ومصادر قوته في مواجهة سوريا وقوى 8 آذار حينذاك، باتا يمثلان اليوم تهديداً حقيقياً للتسوية المؤلمة التي أرساها بعد 7 أيار 2008 مع خصومه السابقين، في مرحلة لم يعد يرغب في العودة بها إلى الوراء.

السفيران الأميركيان في العراق ولبنان في جلسة استماع اليوم

تحدّثت معلومات دبلوماسية في بيروت عن أن السفيرين الأميركيين المرشحين لتعيينهما في العراق ولبنان، وهما جيم جيفريز وموراً كونيلي (الصورة)، سيمثلان اليوم الثلاثاء أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي للإدلاء بشهادتيهما أمامه عن مهمة عملهما في بغداد وبيروت. أما السفير الأميركي الجديد في دمشق روبرت فورد، الذي سبق أن أدلى بشهادته أمام مجلس الشيوخ قبل شهرين، فإن العراقيل التي تحول دون تصويت المجلس على تعيينه في سوريا والتحاقه بمركز عمله، تتصل بعراقيل داخل مجلس الشيوخ، لا علاقة لسوريا بها. إلا أن وزارة الخارجية الأميركية، وفق المصادر الدبلوماسية نفسها، تجد الحاجة ملحة ومستعجلة إلى ربط اعتماد السفيرين في بغداد وبيروت باعتماد السفير في دمشق قبل أن يذهب مجلس الشيوخ في عطلته السنوية المرجحة اعتباراً من 10 آب المقبل لمدة شهر.

تقرير

جعجع بطلاً... تراجيديّاً

غسان سعود

وسط ترقّب أنصار المعارضة، وعرض النائب وليد جنبلاط خططاً لإخماد الحرائق المنتظرة، ومحاولة تيار المستقبل إقناع نفسه بأن النظام السوري سيختار خراب حزب الله لا خراب لبنان إذا خُيِّر بين الاثنين، تبدو القوات اللبنانية وحدها في مكان آخر. فهي اليوم متحمسة للقرار الاتهامي الذي سيصدر عن المحكمة الدولية، باعتباره يمهد لنقطة تقاطع دوليّة جديدة، بين سعي القوات إلى حماية «الوجود المسيحي» في لبنان، الذي «يمثّل حزب الله خطراً عليه»، واعتراف المجتمع الدولي بأن حزب الله هو حزب إرهابي. ويشير أحد المسؤولين في القوات إلى أن «الحزب المقاوم» سيفقد التضامن الشعبي معه في بعض الدول العربية والغربية، فضلاً عن خسارته المتوقعة لصدقيته أيضاً. ولن يتشكك أحد بعد صدور القرار الاتهامي في أن هذا الحزب العقائدي ـ الديني مستعد لتجاوز كل الخطوط الحمراء التي تعوق تحقيقه مشروعه. ولا بدَّ هنا من غمز العونيين؛ فالعلاقة بين الرئيس رفيق الحريري وحزب الله «كانت أهم بكثير من تفاهم التيار الوطني الحر والحزب. ورغم ذلك، قُتل أبو بهاء».

اتهام القوات اللبنانية حزب الله بارتكاب جريمة 14 شباط لم ينتظر صدور القرار الاتهامي ولا تطور التحقيق؛ فمنذ 11 نيسان 2008، أشار «الحكيم» إلى أن ما يحصل «يؤكد رغبة الفريق الآخر في تعطيل المحكمة الدولية، ما يزيدنا اقتناعاً بأن هذا الفريق يقف وراء اغتيال الرئيس الشهيد الحريري وكل عمليات الاغتيال ومحاولات الاغتيال التي حصلت منذ عام 1975 حتى الآن». وهو دأب على التذكير بأن حزب المقاومة «اغتال في مسيرته عدداً من مسؤولي الحزب الشيوعي وضباط الجيش اللبناني والأمن الداخلي»، موضحاً في 6 شباط 2008 أنه يهاجم حزب الله «لأن جسمه لبّيس».

وهكذا، تقارب القوات القرار الاتهامي للمحكمة الدولية من زاوية أخرى: غداً في أيلول سيأتي النصر، سيُتهم حزب الله باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، سيُقاد عناصر الحزب إلى الزنزانات الإفرادية في وزارة الدفاع، ستعلق المشانق في الضاحية وبعلبك ومارون الراس، وستتحرك قوات اليونيفيل بإيعاز من الأمم المتحدة القيّمة على المحكمة الدولية لنزع

> فيما يردد عون ثوابت بيئة شبعت رهاناً على الأميركيين، يرفع جعجع الصوت

سلاح الحزب. كيف سيحصل ذلك؟ لا أحد في القوات يجيب عمّا سيحصل بعد اتهام حزب الله أو عناصر منه (كما يحاول تيار المستقبل أن يقنع نفسه) بإعداد جريمة اغتيال الحريري. لكن «التسويات ممنوعة». فإذا رفض الحزب القرار الاتهامي وعدّه إسرائيليّ المنشأ، فسيحرج نفسه أمام الرأي العام المحلي والدولي الذي «سيفرض طوقاً على الحزب الذي سيُصنّف إرهابياً على مختلف المستويات، وسيُعزل كل من يتعاطف أو يتحالف معه». وإذا وفّر الحزب في مربّعاته الأمنية مخبأً للمتهمين باغتيال الرئيس الحريري، فسيضطر مجلس الأمن الدولي المسؤول عن صدقية المحكمة الدولية وإتمامها لمهمتها إلى معالجة هذا التطور الخطير بنفسه والتدخل لإحضار المتهمين. في هذا كله، لا دور عسكرياً أو أمنياً للقوات. وهي لا تنوي أخذ مجتمعها إلى مواجهة مباشرة مع حزب الله. لكنها لن تسمح إعلامياً وإعلانياً وسياسياً بلملمة القضية، فتتحول السابقة إلى عُرف. وهي لن تسمح أيضاً بأن «ينتقم القاتل من المقتول»! وستدافع «باللحم الحيّ إذا تطلب الأمر» عن منجزات السنوات الخمس الماضية، بما فيها الحكومة الحالية وتمويل المحكمة الدولية. ولا مبرر، بحسب النائب القواتي، للتهويل بقدرات حزب الله، ولا لتيئيس المواطنين؛ «فالذي قاوم بصلابة المنظمات الفلسطينية المسلّحة ومنعها من تحقيق مشروعها في لبنان، والذي صمد طوال سنوات الوصاية السورية، رغم العزلة الدولية المفروضة عليه، لن يتردد اليوم في ظل اعتراف العالم كله بوصف من قتل رفيق الحريري بأنه إرهابي وجبت محاسبته».

يتبين في النتيجة، أن رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع هو الرمز الحقيقي للبطولة في بيئة القوات والتيار الوطني الحر. ففيما يردّد العماد ميشال عون ثوابت استخلصتها بيئته التي شبعت رهاناً على الأميركيين وتعبت من خوض المعارك بالنيابة عن الآخرين وتبحث اليوم عمّن يهتم بأوضاعها ويعيدها إلى الدولة التي أخرجت منها، يرفع جعجع الصوت «شاهداً للحق»، محاولاً أخذ مجتمعه إلى حجّ بذل هذا المجتمع جهداً كبيراً للعودة منه، ويدعو مجتمعه إلى تجاوز التجارب السيئة مع الغرب والرهان على عودة السفينة «كول» وزميلات لها إلى المياه الإقليمية اللبنانية، ويشجّع على حرب أخرى بالشوكة والسكين (على طريقة ميشال عون 1990) من أجل الحرية والسيادة والاستقلال... والحقيقة. ورغم ذلك، يحافظ جعجع على شعبيته، ويستمر في محاولة المراكمة فوقها.

أما المتشككون في عظمة جعجع، الذين يريدون التأكد من الوجهة التي يأخذ المسيحيين إليها، فما كان عليهم إلا الحضور الأسبوع الماضي إلى عرزال «الزعيم» مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعادة في ضهور الشوير الأسبوع الماضي. هناك، في تلك النقطة الاستثنائية في إطلالتها على المتن وكسروان وزحلة، بدت بعض معالم الأيام الآتية واضحة.

ما قل ودل

ذكر مصدر فلسطيني مطلع أن جهات نافذة في تيار المستقبل، طلبت الى قيادة فتح في لبنان أو الموفدين من رام الله الى بيروت، ربط عناصر وكوادر فتح من اللبنانيين بالتيار، وهذا ما حصل مع مجموعة من هؤلاء، فيما يواصل النائب وليد جنبلاط انتقاده

لطريقة تعامل «المستقبل» مع الملف الفلسطيني عموماً والتحذير من سعي مقربين من الرئيس سعد الحريري الى إقناعه بالاتكال على مجموعات فلسطينية مسلحة لمواجهة حزب الله.

علم وخبر

لا تنشر فالموت ينتظرك

تلقى إعلاميون نصائح مسؤول أمني بعدم نشر ما يتسرّب إليهم من معطيات تتعلق بالتحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ولا سيما تلك التي تشير الى احتمال تورط عناصر من حزب الله. ويفسّر المسؤول نصيحته بأن المجموعة الملاحقة قادرة على الوصول الى الجميع ويمكنها أن تقتل كل ما يتحرك في هذا الملف.

موقوف جديد بشبهة التجسّس

أوقفت مديرية استخبارات الجيش المواطن ب. س. (70 سنة) في منطقة زغرتا إثر الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. وبحسب المعلومات الاولية، فإن الموقوف أقر بتعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية منذ نحو عشرين عاماً. والموقوف كان يقطن في الضاحية الشمالية لبيروت، ويعمل في مجال تجارة السيارات، وكان دائم السفر إلى أوروبا. وبحسب مصادر مطلعة، فإن توقيف ب. س. لا صلة له بملف التجسّس الإسرائيلي على قطاع الاتصالات، رغم التزامن الذي وقع بينهما.

... وموظف «فاتح على حسابه»

ألزمت شركة MTC للاتصالات الخلوية أحد موظفيها التقنيين بتقديم استقالته بعدما لحظ جهاز أمني لبناني قيام هذا الموظف بفتح خطوط اتصال غير خاضعة للرقابة من دون علم الشركة وبطريقة غير قانونية، ولم يتضح بعد ما إن كان الموظف المذكور مكلفاً بالعمل لحساب جهاز أمني لبناني آخر دون علم شركته التي تبلغت من الجهاز الامني الاول وجود أعمال غير قانونية يقوم بها الموظف.

ملاحقة كاشف الفساد

لم تحرك إدارة شركة طيران الشرق الاوسط وشركة «ميغ» التابعة لها أي ساكن إزاء ما نشرته «الأخبار» الأسبوع الفائت عن الفساد المستشري في قسم الشحن التابع لـ«ميغ»، باستثناء لجوئها إلى محاولة تحديد المصادر التي استندت إليها «الاخبار» من أجل نشر التقرير.

تقرير

أمنيّو 14 آذار لسياسيّيه: نحّاس لم يتأخّر

حسن عليق

كشفت مصادر رفيعة في وزارة الاتصالات أن الوزير شربل نحاس أنشأ فريقاً تقنياً من داخل الوزارة مهمته إجراء مسح شامل لشبكات الهاتف الخلوي في لبنان، إضافة إلى شبكة الهاتف الثابت. ويهدف المسح إلى وضع دراسة عن نقاط الضعف التي تعانيها هذه الشبكات، سواء من الناحية التقنية أو البشرية، والتي سمحت (وتسمح) بحدوث خروق أمنية كالتي اعترف بها موقوفا شركة ألفا، شربل ق. وطارق ر.

وأشارت المصادر إلى أن الفريق قد يستعين بخبرات من خارج الوزارة، إذا احتاج إلى ذلك، وأن الخطوة منسقة مع الهيئة الناظمة للاتصالات. ولفتت المصادر إلى أن المأمول أن يؤدي هذا المسح إلى تمكين الوزارة من «شد البراغي المرتخية» داخل الشركات، التي كانت الرقابة فيها مترهلة، ما سمح بحصول خروق خطيرة كالتي كُشفت حتى الآن، والتي لم تتمكن الشركات من إحصاء أضرارها كاملة. وقد أجرى الوزير لقاءات مع إدارتي الشركتين وإدارة هيئة أوجيرو، لتسهيل عمل الفريق وتمكينه من تنفيذ مهمته.

وفي الإطار عينه، لفتت مصادر مطلعة إلى أن اعترافات الموقوف طارق ر. تشير إلى أن ما نفذه لحساب الاستخبارات الإسرائيلية تفوق خطورته بأضعاف ما نفذه زميله شربل ق. لحساب الجهة ذاتها.

وأشارت مصادر مواكبة للملف إلى أن حزب الله سيستمر في مواجهة «الاعتداء الإسرائيلي المتمادي من خلال التجسّس على كل القطاعات الحيوية في البلاد»، لافتة إلى أن «حملة الردود على الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لن تؤثر في هذا المجال، بل سيجري التعامل معها كما لو أنها لم تكن».

وكانت لافتة أمس مطالبة رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، النائب حسن فضل الله، الحكومة اللبنانية بإرسال تقرير مفصّل إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي عمّا وصفه بـ«الاحتلال الإسرائيلي لقطاع الاتصالات اللبناني»، لأن «أي تباطؤ في هذا الأمر هو بطريقة أو بأخرى محاولة للتهوين والاستخفاف لترك إسرائيل تتمادى أكثر».

من ناحية أخرى، خفت هجوم قوى 14 آذار على وزير الاتصالات شربل نحاس أمس، على خلفية السؤال الذي طرحه الأمين العام لحزب الله عمّا إذا كان فرع المعلومات على معرفة مسبقة بتعامل الموقوف شربل ق. مع الاستخبارات الإسرائيلية. وفيما استقبل رئيس الحكومة سعد الحريري وزير الداخلية زياد بارود للاطلاع منه على نتائج الاتصالات التي أجراها بشأن سؤال نصر الله، بدا نواب تيار المستقبل كمن يأخذ هدنة من محاربة نحاس. فبعدما خرج عدد من نواب قوى 14 آذار، وبالتحديد من تيار المستقبل والسياسيين المحسوبين عليه، للهجوم عليه من باب التلميح إلى أنه تعمّد تأخير وصول بيانات من شركتي الهاتف الخلوي إلى فرع المعلومات، بقصد السماح لمديرية استخبارات الجيش بالوصول إلى موقوف شركة ألفا قبل قوى الأمن الداخلي، التزم مطلقو الحملة الصمت طوال يوم أمس. وذكرت مصادر في قوى 14 آذار لـ«الأخبار» أن مسؤولين أمنيين لفتوا نظر عدد من سياسيي الفريق المذكور إلى أن ما أطلقوه عن عدم تلبية نحاس طلباً أرسلته المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلى وزارة الاتصالات، وفقاً للأصول، يوم 2010/6/14، هو أمر غير صحيح، مؤكدين أن نحاس لبى الطلب المقصود فوراً. ويبدو أن حديث الأمنيين المحسوبين على قوى 14 آذار لم يشمل النائب خالد الضاهر الذي كرّر أمس ما قاله زملاؤه في اليوم السابق مطالباً باستقالة نحاس.

> ما نفذه الموقوف طارق ر. تفوق خطورته بأضعاف ما نفذه زميله شربل ق.

لكن المسؤولين الأمنيين ذاتهم استمروا بالشكوى من «التأخير الدائم» في وصول البيانات الهاتفية من شركتي الهاتف الخلوي إلى الأجهزة الأمنية، محمّلين المسؤولية لوزير الاتصالات.

الوزير شربل نحاس التزم الصمت بدوره، ولم يصدر بياناً يرد فيه على مهاجميه. وأكدت مصادر مطلعة في الوزارة لـ«الأخبار» أن الآلية المتبعة في الحصول على البيانات تحتمل ذاتياً إمكان التأخير، منذ أن أقرتها الحكومة الثانية للرئيس فؤاد السنيورة. وبحسب المصادر، فإن طلب الحصول على البيانات ينطلق من الجهاز الأمني إلى الوزارة المعنية ومنها إلى رئاسة الحكومة ثم الوزارة مجدداً قبل الوصول إلى وزارة الاتصالات. وفي عملية حسابية أجرتها الوزارة، تبيّن أن هذه المسيرة تحتاج إلى معدل زمني يبلغ 10 أيام. بعد ذلك، تضيف المصادر، يطلب وزير الاتصالات من فريق قانوني التأكد من قانونية الطلب ومدى مطابقته للآلية التي أقرها مجلس الوزراء، قبل أن يحيل الملف على هيئة مالكي شبكات الخلوي التي ترسلها إلى الشركتين اللتين تلبّيان الطلب وتبعثان بالنتيجة إلى هيئة المالكين، ومنها إلى الوزارة. وبحسب المصادر ذاتها، فإن المعدل الزمني الذي تستهلكه هذه العملية (داخل وزارة الاتصالات ومنها إلى الوزارة المعنية) يبلغ نحو 6 أيام. وبالتالي، فإن «التأخير الذي يتحدث عنه المسؤولون الأمنيون غير مرتبط بالوزارة التي لا تعامل جهازاً أمنياً ما بغير ما تعامل به جهازاً آخر». وتؤكد مصادر الوزارة أن إحدى المرحلتين اللتين يمر بهما الطلب قد تتجاوز المعدل أحياناً، إلا أن ذلك يعد جزءاً من الآلية البطيئة، داعية الأجهزة الأمنية إلى تسلم مركز التحكم بالاتصالات الذي ينص عليه القانون 99/140، والذي يتيح للأجهزة الأمنية ملاحقة أرقام الهاتف الخلوي لحظة بلحظة، إضافة إلى التنصت على المكالمات وفقاً لآلية حددها القانون. وذكرت المصادر أن وزارة الاتصالات أنهت تجهيز المركز المذكور منذ نحو شهرين، وأنه يلغي التأخير الذي تشكوه الأجهزة الأمنية.

التزم وزير الاتصالات شربل نحاس الصمت ولم يردّ على منتقديه (أرشيف)

تقرير

الإعلام الإسرائيلي ينضمّ إلى أشكينازي: لبنان نحو الأزمة

محمد بدير

دخلت وسائل الإعلام الإسرائيلية على خط السجال الداخلي اللبناني بشأن القرار الاتهامي الذي سيصدر عن المحكمة الدولية، فتنبأت بالتداعيات المحتملة وأهمها نشوء أزمة سياسية وتزايد الدعوات إلى تجريد حزب الله من سلاحه.

يأتي الدخول الإعلامي هذا استكمالاً للمواقف التي سبق أن صدرت عن عدد من كبار المسؤولين الإسرائيليين، والتي تمنّي القيادة الإسرائيلية النفس بها، وهذا ما قد يفسر الرغبة الإسرائيلية الدائمة في اقتحام الشأن اللبناني وصب الزيت على نار السجال فيه.

وقدمت صحيفة هآرتس أمس قراءة للوضع اللبناني الراهن، في ظل السجال القائم بشأن المحكمة الدولية، فرأت أن الساحة اللبنانية تتجه نحو السخونة في أعقاب الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، الذي «شن فيه هجوماً عنيفاً على المدعي العام الدولي الذي يتوقع أن يحمّل حزب الله مسؤولية اغتيال» الرئيس رفيق الحريري.

ورأت الصحفية أن لدى حزب الله أسباباً جيدة للخشية من القرار الاتهامي الذي سيصدر عن المحكمة الدولية، مشيرة إلى أنه قد يعني وضع نهاية للائتلاف الحكومي بين الحريري وحزب الله وسيجعل من الصعب على الحزب الحفاظ على تحالفه مع «الجنرال المسيحي ميشال عون». وتنبأت هآرتس بأن يواجه لبنان أزمة سياسية حادة، وخصوصاً في ظل ما رأت أنه وضع حرج للحزب على خلفية الانتخابات البلدية الأخيرة التي نجح فيها «بشق الأنفس».

واسترسلت الصحيفة في تحليلها لتعقيدات الوضع الداخلي لحزب الله، فرأت أن «المشاكل» التي يواجهها تشمل «الانتقاد المتزايد في الفترة الأخيرة حيال التأثير الكبير للمنظمة الشيعية داخل الدولة وحيال نشاطها العسكري جنوب الليطاني الذي لا يتناقض مع القرار 1701 فحسب، وإنما من شأنه أيضاً أن يورّط لبنان بحرب أخرى مع إسرائيل رغم أن جراح الجولة السابقة قبل أربعة أعوام لم تندمل بعد».

ولم تتحرج الصحيفة من حجز مكان لإسرائيل في سياق التضييق الذي يتعرض له حزب الله، فصرحت بأن «الحملة الإعلامية التي تشنها إسرائيل في الأشهر الماضية بدءاً من كشف مخازن السلاح التابعة للحزب في القرى الجنوبية، وصولاً إلى الكشف عن معلومات مفصلة حول مقارّه وخنادقه في بلدة الخيام، تحظى باهتمام كبير في لبنان وتثير القلق من مخططاته».

وإذ أقرت الصحيفة بعدم وجود «قوة يمكن أن تمثّل تهديداً على حزب الله في لبنان من الناحية العسكرية»، رسمت ما يمكن وصفه بالخيار البديل من الخيار العسكري في مواجهة الحزب. وفي هذا السياق قالت إن «الزعيم الدرزي، وليد جنبلاط، تحول من عدو إلى حليف للحزب، والجنرال عون يمنحه الغطاء العلني في كل مناسبة، لكن في حال صدور معلومات تتضمن إثباتاً قاطعاً بشأن تورط الحزب في قتل الحريري، فإن هذا الدعم سوف يكون موضع شك، وستحل مكانه الدعوات المتزايدة لتفكيك سلاح الحزب الذي يعتبر الميليشيا المسلحة الأخيرة في الدولة».

وتطرقت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي لما سمّته «العاصفة المشتدة» في لبنان على خلفية «الكشف اليومي» عن شبكات تجسس تعمل لحساب إسرائيل «كانت تتنصت تقريباً على كل الشبكة الخلوية والسلكية هناك».

> صدور معلومات بشأن تورط حزب الله سيحرج صداقة جنبلاط وتحالف عون

وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد تجاهلت ما يحدث في لبنان خلال الفترة الماضية، مكتفية بنقل موجز لأخبار كشف العملاء دون إيراد أي تعليق عليها. ورأى محلل الشؤون العربية في القناة، تسفي يحزقيلي، أن الاتهامات الحالية لإسرائيل هذه المرة ليست دون أساس «لأننا حين نشاهد كل التقارير الآتية من لبنان، فإن أي واحد يعرف أن هناك شيئاً ما». ورأى يحزقيلي أنه «ليس صدفة أن يسود صمت في إسرائيل» حيال ما يحصل في لبنان، مضيفاً: «في لبنان يقولون إن هذا الصمت مقصود، فهناك واقع وهناك شهادات، وهناك محاكمات، وهرب عبر الحدود». وفي تحليله لأسباب هذا الصمت الإسرائيلي، رأى يحزقيلي أن ذلك يعود «إما أننا لا نأخذ ما يقال في الصحافة العربية على محمل الجد، أو أن لدينا رقابة قوية».

من جهة أخرى، تطرّقت الصحيفة إلى أداء قوات اليونيفيل في لبنان بمناسبة الذكرى الرابعة على عدوان تموز. ورأت أن إجراء تقويم لنشاطات القوات الدولية في هذا التوقيت بالذات قيمة خاصة «لأسباب عديدة، منها المعلومات المتداولة عن الانتشار الواسع لحزب الله، سواء على مستوى المقاتلين أو الوسائل القتالية، في منطقة جنوب الليطاني، إضافة إلى أسباب تتصل بالساحة الفلسطينية، وخاصة بعد المعلومات التي تحدثت عن أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس قدم اقتراحاً يدعو إلى نشر قوات من الناتو أو بصيغة اليونيفيل، في المناطق التي سيخليها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية. هذا الى جانب الحديث المتزايد عن الخروق المتواصلة للقرار 1701».

ورأت الصحيفة أن هذا الأمر يفرض التوقف عند نقاط الضعف المتأصلة التي تعانيها قوات اليونيفيل، كي تكون ماثلة أمام صناع القرار في إسرائيل لدى دراسة اقتراح نشر قوة دولية في الضفة الغربية التي قد يخليها الجيش الإسرائيلي ضمن اتفاق دائم مع الفلسطينيين. وإذ رأت أن كلاً من الحكومة اللبنانية واليونيفيل ينفذان القرار 1701 على نحو جزئي جداً من الناحية العملانية، أكدت الصحيفة أن الهدوء النسبي السائد منذ نهاية الحرب في عام 2006 يعود الى توازن الردع القائم بين إسرائيل وحزب الله، لا الى نجاح الحكومة اللبنانية واليونيفيل في تنفيذ القرار الذي كان من المفترض أن يضع الأسس لمنع الانزلاق نحو حرب جديدة.

رئيسا أركان الجيشين الإسرائيلي والأميركي غابي أشكينازي ومايكل مورين (أرشيف)

المشهد السياسي

اللبنانيون يحاكم بعضهم بعضاً قبل المحكمة

لبنان بأكمله تحوّل إلى محكمة فريدة من نوعها، يتداور فيها «المحامون» على الدفاع والادعاء العام، ويتفقون جميعاً على نسف «قرينة البراءة»، في تراشقهم الاتهامات وقفزهم عن القرار الظني إلى إصدار الأحكام المبرمة

وزراء ونواب حزب الله: كلام نصر الله حاجز أمام الفتنة (أرشيف ــ ا ف ب)

لم يعرف ما إذا كان تمديد إقامة رئيس الحكومة سعد الحريري، في دمشق، بعد عودة الوفد الوزاري، سببه انتظار وصول وزير خارجية تركيا أحمد داوود أوغلو للقائه وعرض التطورات والعلاقات، أو أن الغليان الذي يشهده لبنان والمنطقة هو الذي استدعى لقاءً ثالثاً مع الرئيس السوري بشار الأسد في أقل من يومين.

فبحسب المعلومات الرسمية، التقى الأسد الحريري ظهر أمس «حيث استكملا محادثاتهما»، وأعربا عن «ارتياحهما للخطوات التي تحققت على صعيد تطوير العلاقات بين البلدين»، وأكدا تصميمهما على «المضي في الارتقاء بهذه العلاقات إلى المستوى الذي يحقق طموحات الشعبين». ثم أقام الرئيس السوري مأدبة غداء عمل ضمت إليه وإلى الحريري وزير خارجية تركيا، وتناولت المباحثات العلاقات بين الدول الثلاث وسبل تعزيزها. وأعقب ذلك لقاء ثنائي بين الحريري وأوغلو، ليختتم بعده رئيس الحكومة زيارته الرابعة لدمشق التي استمرت يومين التقى خلالهما الرئيس السوري 3 مرات: مرة في لقاء بروتوكولي مع الوفد المرافق ومرتين وحده.

وبينما كان الحريري مشغولاً بسلوك طريق قصر الشعب 6 مرات ذهاباً وإياباً، كان نواب كتلته يؤلفون لليوم الثالث على التوالي رأس الحربة للهجوم على حزب الله وأمينه العام حسن نصر الله. وتولى الحملة أمس نواب عكار: معين المرعبي، خالد ضاهر وكاظم الخير، فسأل الأول: «هل المطلوب استجرار كل إفرازات الصراع الإقليمي وإرهاصاته على لبنان وتحويل ساحته إلى ساحة تصفية حسابات من أجل قضية لا علاقة له بها؟»، مستذكراً «السابع من أيار واعتباره يوماً مجيداً»، ومستنكراً التصريحات «التخوينية الطابع عن المحكمة الدولية واعتبارها محكمة إسرائيلية، وكذلك ربطها بملف العملاء وشبكة الاتصالات». وقال ضاهر: «لن تخيفنا التهديدات وننتظر قرار المحكمة الدولية قراراً مسؤولاً مبنياً على الأدلة والبراهين، وعند ذلك لن ينفع تهديد، لأن من ارتكب هذه الجرائم سيخطئ نفسه ويحتقر نفسه وسيكون محل ازدراء الأمة العربية والإسلامية والعالم كله». فيما أعلن الثالث رفضه

> حزب الله يبدأ حملة هجوم مضاد ويستنفر وزراءه ونوابه للرد على منتقدي خطاب نصر الله

«ربط أي موضوع داخلي بالمحكمة من أجل استباق القرار الظني في أيلول».

وترافق ذلك مع تنزيه مسبق للمحكمة الدولية، حيث أعرب الوزير ميشال فرعون عن ثقته بأنها «ستستكمل عملها من دون الخضوع للضغوط من هنا أو هناك، لأن صدقيتها على المحك أمام المجتمع الدولي». ورأى حزب الكتائب أنها تتمتع بـ«صدقية تبعدها عن كل أشكال الضغوط والتأثيرات الخارجية، بما يحقق العدالة المنشودة»، ودعا إلى «انتظار صدور القرار للبحث في مضمونه بعيداً عن كل تهويل مسبق».

في المقابل، برزت طريقة جديدة لحزب الله في الرد على منتقدي خطاب نصر الله الأخير، وهي الرد الفردي على عدد من المواقف. فعلق الوزير حسين الحاج حسن على قراءة الوزير سليم الصايغ طائفياً لعبارة «البيئة الحاضنة» في الخطاب، بالقول: «من المعيب أن يكون لدينا في الحكومة وزير يشوّه خطاباً بهذه الطريقة أو لا يستوعبه بدقة، فالنص واضح لجهة الكلام عن بيئة حاضنة للعملاء، وهي بيئة لا طائفة ولا شعبية لها من الناس، بل توجدها وتروّج لها المواقف السياسية التي تخفف وتهوّن من وطأة العمالة».

وتولى النائب علي المقداد مواقف نواب المستقبل، مشيراً إلى أنها «تكرار لأسطوانة أن حزب الله يخوّن الناس ويخوّفهم». وفي موضوع المحكمة، دعاهم للعودة إلى «المقالات المسمومة، والتصريحات المثبتة، ووقائع الاستقالات (من المحكمة) وأحاديث السر والعلن، وليست آخرها تصريحات قادة العدو، وعلى رأسهم أشكينازي وصحيفة هآرتس ليعلموا أن العدو لا يترك وسيلة إلا يستخدمها لإيذاء لبنان واللبنانيين». وقال: «يفترض المتابع لأعضاء كتلة محسوبة على رئيس الحكومة أن يكونوا أكثر رصانة ودقة وأمانة في التعاطي مع الملفات الحساسة». وخص النائب رياض رحال باتهامه بأنه «أصيب بنوع من عمى الألوان السياسية بحيث يتعامى عن سيل من الأداء الفضائحي للمحكمة، الذي شهدنا فصوله على صفحات الجرائد، وليس أقله مسألة شهود الزور، ليتحدث عن شفافية المحكمة ونزاهتها وصدقها».

وعن «ريبة النائب (محمد) كبارة وشكوكه»، قال النائب بلال فرحات إنها «نتيجة لمواجهته بالحقيقة التي لم يتوقع أن يسمعها، فما بالك عندما يسمع كلمة الصدق والموقف والحقيقة على لسان سماحة السيد حسن نصر الله، وهو ما أثار لديه ميزة اشتهر بها، ألا وهي الانفعال والتوتر، فاختلطت عليه الأمور وتوهّم أن سماحة السيد يحتاج إلى ما سمّاه قرينة البراءة، ونترك للناس أن يقوّموا الموقف».

ولنائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، توجه النائب حسين الموسوي، بأن كلام نصر الله «يمثّل حاجزاً حقيقياً أمام الفتنة التي يعدّ لها العدو الإسرائيلي، والتي يمهّد لها في مجالس سياسية ووسائل إعلام مكشوفة»، وبأنه ما على مكاري وزملائه «إلا الكف عن التهوين بالعمالة، ومحاولة تبريرها بما يترك علامة استفهام عميقة حول استنفارهم كلما جرى الحديث عن هذا الملف».

ومن تكتل التغيير والإصلاح، استغرب النائب نبيل نقولا، القول بأن خطاب نصر الله سبّب التوتر، مشيراً إلى أن التوتر بدأ «ممّا يسرّب عن تحقيقات في المحكمة الدولية يوجه أصابع الاتهام إلى حزب الله والقياديين فيه». وسأل: «بعد ما نشر في صحيفة ديرشبيغل وما قاله رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي، هل تبقى لهذه المحكمة أي صدقية؟»، وخصوصاً أن «هناك شهود زور لم يُحقّق معهم حتى اليوم (...) يمرحون في كل أرجاء العالم... وبعد كل ذلك وجه الاتهام إلى حزب الله».

وقال النائب يوسف خليل إن «تنبيهات» عون ونصر الله «بعيدة عن لغة التخوين، بل هي من قبيل التحذير لكي لا ينجرّ البعض في الداخل، ولو عن غير قصد منهم، في مخططات خارجية تهدف إلى خلق الفتنة».

في هذا الوقت، حذر النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، من أن الظروف الإقليمية الراهنة شبيهة بتلك التي سبقت الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، وقال إن إسرائيل «لا تحتاج إلى ذريعة لتفجّر الحرب ضد لبنان»، وخصوصاً «أن الغطاء الأميركي لهذه الحرب بدأت تظهر ملامحه». وقال: «إننا على مشارف الوصول إلى معادلة جديدة تقول: إما القبول بالتفوّق العسكري وحتى النووي الإسرائيلي أو الحرب»، منتقداً أصواتاً في لبنان «تتعالى من هنا وهناك لا تزال تعيش في قفص الماضي وكأنه لم يتغيّر شيء من حولها، ومنطلقاتها الوحيدة حساباتها الشخصية والفئوية الضيقة! قليل من الوعي لهذه المخاطر الدولية والإقليمية الكبرى، وقليل من التواضع السياسي لعله يوفر على لبنان واللبنانيين فصولاً جديدة من الانقسام والتوتر».

افتتاح المؤتمر الاغترابي الأول للدروز

افتتح مساء أمس المؤتمر الاغترابي الأول للدروز في «البيال»، بحضور ممثلين لرؤساء الجمهورية ومجلسي النواب والوزراء، وحشد نيابي يتقدمه النائبان وليد جنبلاط وطلال أرسلان، وعدد من الوزراء والشخصيات، إلى وفود المغتربين، ووفد مشايخ دروز أراضي عام 1948 الذي وصل إلى لبنان مساء أول من أمس عن طريق الأردن وسوريا.

وركز جنبلاط في افتتاح المؤتمر على فشل العدوان الإسرائيلي على لبنان «بفضل تضامن اللبنانيين شعباً ودولة ومقاومة، رغم الانقسام السياسي آنذاك، مع الأسف، نتيجة الأحداث الداخلية»، مستعيداً الإشارة إلى «لحظات التخلي غير المبرّرة والجنوح ولو لفظياً»، ليؤكد التواصل الدرزي «مع العمق الطبيعي والأساسي والداعم، ألا وهو العمق العربي السوري».

وكان وفد مشايخ فلسطين قد زار أمس جنبلاط في كليمنصو، ثم شيخ العقل نعيم حسن في دار الطائفة في فردان.

أخبار

◄ برّي يطمئن بان إلى وضع الجنوب

علاقة اليونيفيل بالجنوبيين كانت محور لقاء جمع أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الجمعية الوطنية الفرنسية برنار أكوييه، في جنيف، على هامش مؤتمر رؤساء البرلمانات الدولية. وقد طمأن بري أكوييه إلى أن هذه العلاقة «تاريخية، ويجب ألا يؤخذ ما حدث أخيراً بالتفسيرات المبالغ بها بين الحين والآخر». وقال: «اليونيفيل جزء من شعبنا وجيشنا».

كذلك عقد بري لقاءات مع رؤساء برلمانات: إيران، علي لاريجاني ـ سوريا، محمد الأبرش ـ الكويت، جاسم الخرافي ـ والمغرب، عبد الواحد الراضي. وألقى كلمة أمام المؤتمر، قال فيها «لم يعد ممكناً إخضاع العملية الديموقراطية لشروط النظام الدولي كما في الأنموذج الفلسطيني»، حيث «طُوّقت نتائج الانتخابات التشريعية واعتقل نتائجَها الاحتلال الإسرائيلي، قبل أن نلمس الضغط الدولي على صعيد وقف الاستيطان ورفع الحصار عن غزة وتنفيذ القرارات الدولية لتحرير لبنان من كل احتلال إسرائيلي».

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس المجلس، أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، حرص خلال افتتاح المؤتمر، على الالتقاء ببري «الذي طمأنه إلى الوضع في الجنوب».

◄ باسيل يسأل عن مؤتمر حزب التحرير

استغرب الوزير جبران باسيل عقد مؤتمر حزب التحرير أول من أمس، كاشفاً عن تلقيه سابقاً تأكيدات في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة عن توجه لسحب العلم والخبر من هذا الحزب، وقول رئيس الحكومة ووزير الداخلية

إنه «مُنع انعقاد المؤتمر»، سائلاً الأخيرين «عن معنى الكلام الذي قيل لنا في مجلس الوزراء وقيمته؟»، و«هل الأمر فيه تراجع أو خوف أو تقاعس؟ أو هل القرار الفعلي هو في مكان آخر على حد ما يقوله صراحة بعض مسؤولي هذا الحزب في رأيهم في الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة وكيفية استخدامها لقلب أنظمة الحكم؟».

متابعة

معلّمو الخاص يتحرّكون: المكاسب الجديدة تشملنا

الثانية عشرة ظهر اليوم، يلتقي وفد من نقابة المعلمين في المدارس الخاصة برئاسة نعمه محفوض وزير التربية لبحث تلكؤ أصحاب المدارس في تطبيق القوانين النافذة، ولا سيما إعطاؤهم حقوقهم بالدرجات أسوة بزملائهم في القطاع الرسمي

محفوض: لا تعديل لقانون يضرب وحدة التشريع بين الرسمي والخاص (أرشيف)

فاتن الحاج

«توجهنا هذا العام هو التريث في دفع الثلاث درجات لمعلمي المرحلة الابتدائية والأربع درجات ونصف لأساتذة التعليم الثانوي». فاجأ موقف اتحاد المؤسسات التربوية هذا، المعلمين في القطاع الخاص ونقابتهم التي استعجلت أخذ موعد من وزير التربية حسن منيمنة، وخصوصاً أنّ الكلام خرج من مكتب الوزير. وقد اتصل، صباح أمس، نقيب المعلمين نعمه محفوض العائد للتو من اليمن بالوزير، فنقل له تحيات نظيره اليمني، مستنكراً موقف المؤسسات بالقول: «هيدا التصريح مش منيح لإلك يا معالي الوزير». وتوافق الرجلان على اللقاء، الثانية عشرة ظهر اليوم، في مكتب منيمنة. النقيب ذكّر الوزير بالدراسة التي أعدها الاتحاد نفسه والتي تشير إلى أنّ الدرجات التي أعطيت للأساتذة الثانويين لن ترتب زيادة كبيرة على الأقساط، «27 ألفاً للتلميذ الواحد زيادة ما بينحكى فيها»، يقول محفوض. عندها، طلب الوزير من محفوض أن يرسل له الدراسة، وهكذا صار.

لكن النقيب يستغرب، في اتصال مع «الأخبار»، «تعمد المؤسسات تذكيرنا بالـ200 ألف ليرة، علماً بأنّه جرى الاتفاق بيننا وبينهم على تقسيط المفعول الرجعي على سنتين، والمعلمون أخذوا حقوقهم في هذا المجال».

أما بالنسبة إلى الدرجات الثلاث التي أعطيت لمعلمي الابتدائي، فيؤكد محفوض «التمسك بها وفق القانون 102، وأن أي تعديل لهذا القانون يعد سابقة خطيرة في ضرب وحدة التشريع بين القطاعين الرسمي والخاص ويؤدي إلى حرمان المعلمين حقاً مكتسباً».

لكن الأمين العام لمدارس العرفان، الشيخ سامي أبو المنى، يوضح أنّ المؤسسات اعترضت على القانون 102 في لجنة التربية النيابية، لأنه لا يجب أن يشمل أصحاب الإجازة التعليمية المصنفين في الدرجة الخامسة عشرة، و«موقفنا هو التريث في دفع الدرجات الثلاث ريثما يُعدّل القانون كما وعدنا كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيسة لجنة التربية النيابية بهية الحريري».

ونفى أبو المنى أن تكون هناك نيّة لعدم إعطاء المعلمين حقوقهم، لكن القانون كما هو الآن يشمل 30 ألف معلم في التعليم الأساسي الخاص.

كذلك، تنتظر المؤسسات، بحسب أبو المنى،

> **سألت المؤسسات عما إذا كانت هناك نية لحشر التعليم الخاص**

تمديد العمل بالقانون 489 إلى عام 2012. هذا القانون علّق العمل بالمادة الخامسة من القانون 344 حتى عام 2009 التي تنص على أنه «لا يجوز أن يدخل الملاك التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي من غير حملة الإجازة التعليمية». فالمدارس المجانية لا تستطيع أن تتحمّل هذا العبء، يقول أبو المنى، وخصوصاً أنّ المنحة التي تدفعها الدولة تأخرت 4 سنوات.

يُدرج محفوض موقف المؤسسات الخاصة من الدرجات في خانة الضغط للحصول على المستحقات المتأخرة، لكن يبدو أنّ النقابة والمؤسسات تتفقان على «المطالبة بالمحافظة على استمرار المدارس الخاصة المجانية من خلال زيادة المساهمة المالية للدولة، ترافقاً مع كل زيادة تطرأ على الأجور، لا كلما ارتفع الحد الأدنى للأجور فحسب، كما هو معمول به حالياً، والإسراع في إقرار مشروع القانون الرامي إلى تمديد العمل بأحكام القانون 489».

لكن الدرجات ليست النقطة الوحيدة على جدول أعمال اجتماع اليوم؛ فقد أكد محفوض أننا «سنضع الوزير في أجواء معاناة المعلمين، ولا سيما بالنسبة إلى عدم الاعتراف ببعض الإجازات الجامعية، كإجازات تعليمية مثل الاقتصاد والاجتماع والتكنولوجيا والمعلوماتية والفنون والمسرح والترجمة». هؤلاء المعلمون يبدأون التعليم في القطاع الثانوي الخاص براتب 700 ألف بدلاً من مليون و100 ألف ليرة لبنانية قبل زيادة الأربع درجات ونصف الدرجة. يعلق: «لا عقل بشرياً يستطيع أن يستوعب هذه المعادلة، وخصوصاً أنّ هؤلاء المعلمين يدرّسون أهم مواد».

وفيما أوضح الوزير للمؤسسات أن مقدرة تحمّل الأهل الزيادة على الأقساط ضعيفة، لفت ممثلو هذه المؤسسات إلى أنّهم سيواجهون انعكاس الدرجات على موازنات كل مؤسسة تربوية على حدة، سائلين عمّا إذا كانت هناك نية لحشر التعليم الخاص في الزاوية. وأكدوا أنّهم يعملون تحت خيمة وزارة التربية وأنهم ملتزمون سقف القانون 515 الذي ينظم الأقساط بحسب الموازنة المدرسية، فلا تستطيع المؤسسات تحديد الزيادات قبل أن تحتسب تأثيرها على صندوق التعويضات والضمان الاجتماعي.

متابعة

خطوة صغيرة للنوّاب كبيرة للفلسطينيّين

أخيراً، أقرّت لجنة الإدارة والعدل أمس، تعديل الفقرة 59 من قانون العمل اللبناني، المتعلق بالعمال الأجانب. المادة المعدّلة سمحت للفلسطيني باستصدار إجازة عمل بدون دفع رسومها، ما أعفى أرباب عمل الفلسطيني من دفع مبلغ 450 ألف ليرة لبنانية

قاسم س. قاسم

«يتمتع الأُجراء الأجانب عند صرفهم من الخدمة بالحقوق التي يتمتع بها العمال اللبنانيون شرط المعاملة بالمثل، ويترتب عليهم الحصول من وزارة العمل على إجازة عمل تستثني حصراً الأُجراء الفلسطينيين اللاجئين المسجلين وفقا للأصول في سجلات وزارة الداخلية والبلديات ومديرية الشؤون السياسية واللاجئين، من شرط المعاملة بالمثل، ومن رسم إجازة العمل الصادر عن وزارة العمل». هكذا، أعلن رئيس لجنة الإدارة والعدل، النائب روبير غانم، بعد اجتماع اللجنة، أمس، في مجلس النواب تعديل الفقرة 59 بقانون العمل اللبناني، المتعلقة بالعمال الأجانب. في قراءة سريعة للخبر يعتقد المرء بأنّ الفلسطينيين سيتوجّهون في اليوم الذي سيلي جلسة التصويت عليه في 17 آب المقبل، إلى وزارة العمل زرافات ووحداناً، للحصول على إجازات تسمح لهم بممارسة حقّ كفلته لهم شرعة حقوق الإنسان. لكن إذا دقّقنا قليلاً في الخبر، وفي تعديل الاقتراح المقدم من كتلتي اللقاء الديموقراطي والحزب السوري القومي الاجتماعي، فإننا سنجد أنه لا شيء قد تغيّر في ما يتعلق بحق الفلسطينيّين في العمل، ما عدا إلغاء مبلغ 450 ألف ليرة لبنانية كرسم إجازة. وبرغم إيجابية الخطوة، فإنّ الشيطان، كالعادة، يكمن في التفاصيل، والشياطين في تعديل الاقتراح كثيرة، لأنه إذا دقّقنا في التعديل أكثر فإننا سنجد الكثير من الأسئلة التي تبقى إجاباتها غامضة، بما يوجب على لجنة الإدارة والعدل توضيحها. مثلاً: هل يمكن الفلسطيني أن يدخل إلى نقابات المهن الحرة بعد إلغاء مبدأ المعاملة بالمثل رغم وجود قوانين خاصة لتلك النقابات التي تطبّق معظمها مبدأ المعاملة بالمثل؟ وهل سيُسمح للأطباء والمحامين الفلسطينيين بممارسة هاتين المهنتين في القطاع الخاص مثلاً، طالما أن القطاع العام حصراً من حق اللبنانيين؟ وهل يجب على عامل البناء الفلسطيني، الذي يريد العمل في ورشة ما، إيجاد كفيل في البدء للحصول على إجازة العمل ليصبح عمله شرعياً؟

«بعد المناقشة والاستماع إلى آراء النواب تبيّن أن هناك ضرورة لإبقاء إجازة العمل، لأنّ هذه الإجازة هي الوحيدة التي تميّز اللبنانيين عن غيرهم، وبالتالي، هناك أيضاً خوف إذا أزلنا الإجازة أن تسقط صفة اللاجئ الفلسطيني عنه، لأنه يعدّ عندها مثل اللبناني، وهذا يضر بمصلحة الفلسطيني»، كما قال النائب غانم. هكذا، وخوفاً على مصالح الفلسطيني، ولتذكيره بأنه لاجئ، عدّلت لجنة الإدارة والعدل المادة 59 التي تسمح له بالحصول على إجازة العمل مع إلغاء الرسوم المستحقة عليه للحصول على هذه الإجازة. لكن، هذه الخطوة تعدّ ناقصة، وخصوصاً بعدما كانت الجمعيات المدنية والأهلية تطالب بإلغاء «إجازة العمل، وإذا كان لا بد منها فأن تكون مفتوحة، أي أن يأخذها الفلسطيني من الوزارة بدون إيجاد كفيل، لأنه لا يمكن أن يتساوى الفلسطيني مع أيّ عربي لأنه لاجئ»، كما قالت سميرة صلاح عضو لجنة عمل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. تضيف صلاح: «لن يزيد إقرار هذه التعديلات، عدد طالبي إجازات العمل في الوزارة، إذا كانوا يعتقدون بأنّ هذا القرار سيمثّل دافعاً للعامل». وعدّت هذه الخطوة «إيجابية لكن ناقصة، وهي لحفظ ماء الوجه فقط».

ينطلق هملقارت عطايا، معتمد فلسطين في الحزب السوري القومي، الذي صاغ مشاريع قوانين الحزب السوري المقدمة للمجلس النيابي، من «الحق المكتسب للفلسطيني لكونه مقيماً على الأراضي اللبنانية منذ زمن». ويستنتج أن رفع «مبدأ المعاملة بالمثل والحصول على إجازة عمل من الوزارة لا يعني أنه بالإمكان الدخول إلى المهن الحرة». ويطالب بعدم تجزئة «الحقوق لأنها سلة واحدة، ولا يجوز تجزئتها ولأنها ليست خاضعة للتفاوض وهي حق مكتسب».

لكن هذه «الخطوة الصغيرة للإنسان والكبيرة للبشرية» جاءت ناقصة، فإقرار هذه التعديلات، التي تلغي فقط رسم إجازة العمل، أمر إيجابي، لكن في ما يتعلق بـ«تمتّع الأجراء الأجانب عند صرفهم من الخدمة بالحقوق التي يتمتع بها العمال اللبنانيون»، وفق نص التعديل، فهي إضافات مطبّقة على الفلسطيني حامل إجازة العمل أصلاً، وبدون حاجة إلى التعديل، لأن تعويض نهاية الخدمة يناله الموظف من الشركة التي يعمل فيها، لكنه لا «يشمّ ريحتها» من صندوق الضمان الاجتماعي. هكذا، يمكن شكر نواب الأمة على هذه الخطوة التي على إيجابيّتها، لم يحصل فيها الفلسطيني من «الجمل دينتو».

ما زال الفلسطيني بحاجة الى كفيل برغم التعديل (خالد الغربي)

متابعة

لا ترخيص لمرملة في بقعتوتة عملها مستمر

إثر تقديم بعض أبناء بلدة بقعتوتة عريضة إلى وزارتي البيئة والداخلية يشتكون فيها من مرملة رئيس البلدية، تقدم هذا الأخير بشكوى قدح وذم إلى النيابة العامة ضد ..مجهول، مرفقاً شكواه بعريضة الأهالي، بالتزامن مع صدور تقرير من وزارة البيئة مفاده أن الوزارة لم توافق على استثمار أي محفار في البلدة

ريتا بولس شهوان

تتحوّل الضيع اللبنانية البعيدة عن الساحل، وعن العاصمة بالطبع، إلى جزر نائية، لا تزورها الدولة حتى لقمع مخالفة بحجم مرملة أكلت الأخضر واليابس منذ عشر سنوات ولوّثت المياه الجوفية، ما يشجع الخارجين عن القانون على استباحة ما يبيحه لهم الإهمال، ويشعر المواطن بصعوبة استعادة أبسط حقوقه حين يفقدها، وما أسهل ذلك. ومن أبسط حقوق بقعتوتة، الواقعة في قضاء كسروان، حماية الدولة لبيئتها. فهل ستطبّق وزارة الداخلية والبلديات القرار الصادر عن وزارة البيئة في الرابع عشر من الشهر الجاري بإقفال المرملة غير المرخصة، بعد أن تقدّم عدد من أبناء الضيعة بعريضة من أجل ذلك إلى الوزارات المعنية؟

فقد أصدرت وزارة البيئة قرارها استناداً إلى تقرير حصلت «الأخبار» على نسخة منه، وذلك بعد زيارة مهندس منتدب من الوزارة إلى بقعتوتة، ليؤكد ما ورد ضمن تحقيق «بلدية بقعتوتة في عهدة رئيس مرملها» («الأخبار» العدد 1150) من مخالفات تتمثل في التشويه الحاصل لطبيعة المنطقة نتيجة الاستثمار العشوائي، الذي هو فوق ذلك غير مرخص، لمحافير المرملة. يضاف إلى ذلك تسرّب الزيوت والشحوم من كاراج لصيانة آليات تخصّ الشركة التي يملكها رئيس البلدية ريمون الحاج إلى نبع صنين المجاور، ومياهه الجوفية، لا بل إن التلوث استشرى ممتداً إلى الينابيع المجاورة التي ترتوي منها كل الضيعة وتروي منها بساتينها، وخاصة في موسم التفاح الذي تعتمد عليه. هكذا عانى الأهالي من الظمأ منذ بداية السنة الجارية، حيث كان عليهم شراء المياه نظراً إلى استمرار التلوث في بعض الينابيع من جهة، وذهاب معظم المياه الباقية إلى المرملة. هذا إضافة «إلى الرمي العشوائي للردميات التي تحتوي على نفايات ضمن عقار المحفار» كما جاء في التقرير. مخالفات بالجملة لا تتوقف عند ما هو منظور من الخسائر. فبعض أبناء البلدة، بسبب الغبار الكثيف الناتج من حركة الشاحنات، تركوها ولم يعودوا يقصدونها إلا نادراً. وعلى هذا المنوال، أكثر من أربعين شخصاً وقّعوا عريضة الشكوى المقدمة إلى وزارة البيئة. ومن الموقّعين عدد من أصحاب المطاعم في بسكنتا، الذين خسروا أسماك الترويت في مزارع أحواضهم، بعد تسمّمها بسبب تلوّث مياه الينابيع التي يستخدمونها. لكن إذا كان عمر المرملة 10 سنوات، فلمَ تقدم الأهالي بالشكوى الآن؟ وهل كان بعضهم مستفيداً ثم لم يعد كذلك؟ وما هو دور الانتخابات البلدية الأخيرة في تأجيج الخلافات؟ الإجابات غير واضحة. لكن، على أثر الشكوى المقدمة، بعد زيارة قام بها جوزف الحج ممثلاً أبناء البلدة، إلى الوزير، أرسل وزير البيئة محمد رحال مهندساً كشف على المخالفات، لتصدر وزارة البيئة تقريراً تؤكد فيه أن الوزارة لم توافق على استثمار أي محفار رمل في بقعتوتة، مع العلم بأن رئيس البلدية كان لديه ترخيص «مغسل رمل»، أي لغسل رمل البحر، ولم يكن لديه أبداً أيّ رخصة لمرملة. و«انطلاقاً من مبدأ التعاون الذي نصّت عليه المادة الرابعة من قانون حماية البيئة والقاضي بتعاون السلطات العامة والمحلية والمواطنين على حماية البيئة على كل المستويات»، «ترك أمر تنفيذ القرار لوزارة الداخلية، وتوقيف الأعمال والنشاطات الأخرى ضمن محافير الرمل الواقعة ضمن نطاق بلدة بقعتوتة قضاء كسروان، الحاصل على رخصة مغسل رمل، لانتهاء مدة الترخيص في تاريخ 2010/5/30». لكنّ وزارة الداخلية لم تتحرك للتنفيذ. وقد حاولت «الأخبار» الاتصال بمكتب وزير الداخلية زياد بارود، إلا أنه لم يكن على السمع. وتفيد المعلومات المستقاة من مصادر رسمية في مخفر فاريا بأن تقرير وزارة البيئة لم يصل إليهم بعد، وبالتالي يستمر العمل في المحفار «طبيعياً». وكان قد تقدم صاحب شركة «حاج كونتراكتشر» بشكوى قدح وذم وتشهير إلى النيابة العامة، وعلى أساسها استدعى مخفر فاريا الموقعين (40 مواطناً) على العريضة والشكوى المقدمة إلى وزارة البيئة والداخلية. فهل يتخلّص أبناء البلدة من كابوسهم، أم يتأخر تقرير وزارة البيئة أكثر في الوصول إلى من يجب أن ينفذوه؟ الأيام المقبلة ستجيب.

حكي سرفيسات

سرياليّة

ضحى شمس

يبدو أنّ بعض العادات السيئة التي اكتسبها قسم من اللبنانيّين و«الأشقاء» السوريّين، من مرحلة «الشعب الواحد في دولتين»، تحاول العودة عن طريق خط بيروت دمشق. لا نعني بذلك زيّاح الوفود الرسمية وغير الرسمية على هذا الخط منذ فترة، بل بكل بساطة، ما نقله مواطنون لبنانيون، وبعض اللبنانيات من أصل سوري، اللواتي أصبحن بالزواج مواطنات لبنانيات، عن إجبارهم على دفع ضريبة «خروج» من الأراضي السورية، أسوةً بالمواطنين السوريّين، بذريعة أنهم من... مواليد سوريا. لا بل إنّ بعضهم أُجبر على الدفع «لتشابه أسماء» بين قرى لبنانية وسورية، شاء سوء حظ المواطن اللبناني أن يكون رأسه قد «سقط» فيها، ما مثّل مبرراً كافياً لتدفيعه تلك الرسوم في رأي الأمن العام السوري عند نقطة المصنع الحدودية!

الشكوى التي نشرنا عنها تحقيقاً أمس، والتي لم يجرؤ أصحابها ـ بالطبع ـ على إعلان أسمائهم خوفاً من تدابير انتقامية من جانب «المسترزقين» على ما يبدو، أعادت بقوة الذكريات السيئة التي تلخّصها نكتة «الحاجز السويسري اللي أخذ ساعتي السورية»، التي رواها أحد الظرفاء مرةً عن مغامرته مع أحد الحواجز السورية، التي كانت منتشرة في لبنان قبل الانسحاب عام 2005، وخصوصاً أنّ الظروف في هذين اليومين مناسبة لمثل هذه الأحاديث، في ظل عودة قاموس مفردات تلك الفترة للتداول، من دون أن يُعرف إن كان له المضمون ذاته الذي كان في الماضي. فمضمون الشكوى السّريالي يشبه تماماً سلوك تلك الحواجز القديم. واللبنانيون الذين عرفوه جيداً خلال الحرب الأهلية، يتعرّفون إليه فوراً، رغم الشك المهني المشروع. فتواتر الشكاوى من أكثر من مواطن ومواطنة، وروياتهم المتشابهة لما حصل معهم، رغم أنهم أغراب بعضهم عن بعض، وفي أيام متفرقة، وغياب الجواب السريع من القنصل السوري، الذي ما زلنا ننتظر أجوبته عن أسئلة أرسلناها إليه منذ عشرة أيام، كلّ ذلك يعزّز صدقيّة الشكوى من تقاضي هذا «الرسم»، الأشبه من حيث عدم أحقيّته «بخوّة» يحاول فرضها من يظن أنه بمنأى عن المحاسبة، لأنه يتسلّط على صغار القوم، أي المواطنين العاديين، الذين لا ظهر لهم، وهذه عادة سيئة أخرى من تلك الأيام.

حاولنا التدقيق في الشكوى، كما سبق أن أشرت، فاتصلنا بالقنصل السوري علي عنجريني، فردّ مدقّقاً... بأسماء المشتكين! هذه أيضاً عادة سيئة. أخبرناه أننا بحاجة إلى أجوبة من نوع آخر عن سؤال افترضناه سهلاً: هل هناك قانون سوري يفرض على اللبنانيين أن يدفعوا ضريبة سورية لدى خروجهم من حدودها إن كانوا مولودين في أراضيها؟ توقّعنا أننا سنُجاب بسرعة بالنفي، أو قد تكون لدى المسؤول معلومات لا ندري بها بعد، من نوع قوانين جديدة أو ما شابه. أو على الأقل أن يغيب يومين ليعود بجواب شافٍ، بأيّ تفسير، لكنه لم يجبنا حتى تاريخ كتابة هذه السطور. وحين اتصلنا بمكتبه أكثر من مرّة لاستيضاحه أسباب التأخير، قيل لنا إنه، مثلنا، ينتظر الجواب من دمشق. أمّا ما الذي سيحثّ الشباب في دمشق على الإجابة بطريقة أسرع على شكوى مواطنين لبنانيين، فيما هم، أي المسؤولون في الشام، مشغولون بمحادثات مع نظرائهم اللبنانيين، تتناول ما هو أهمّ بكثير، كالأخوّة والتعاون والتنسيق؟ فلا أحد يعرف. سؤال آخر: إلى من سيلجأ المشتكون إن استمر تدفيعهم تلك الرسوم غير المستحقّة؟ إلى وزير الخارجية اللبناني؟ إلى وزير الداخلية؟ كلّ هذا علمه عند الله. لكن من الصعب مقاومة التفكير في كم كان مناسباً أن يردّ القنصل على أسئلتنا ولو من باب إظهار حسن النية، في وقت يزور فيه دمشق رئيس وزراء لبنان، على رأس وفد ضخم من 13 وزيراً، بينهم وزراء النقل والخارجية والداخلية، والثلاثة قد يكونون معنيّين بالمشكلة. لكن عدم استثمار فرصة من هذا النوع للقول إنّ أشياء كثيرة تغيّرت بين البلدين، وإنّ هذا التغيير ليس شكلياً، هو عادة سيئة بدوره. أمّا الأسوأ؟ فعدم الحصول على أيّ إجابة، واستمرار الوضع على ما هو عليه. وهو أمر يذكّر بالماضي السيّئ بين البلدين بقوة.

بالطائرة، ذهب سعد الحريري إلى العاصمة السورية على رأس وفد وزاري كبير. شهد دولته توقيع 17 اتفاقية ومذكّرة تفاهم، الأرجح أن «الضريبة» السورية على مسقط رأس بعض اللبنانيين لا تتضمّنها. وبما أنه ذهب بالطائرة، فقد يكون عاد بالطائرة أيضاً، محلّقاً فوق مشكلة سريالية، لا يتوقف جوهرها عند التشابه في الأسماء بين طبيعتها ومصدرها، ومرشّحة للتفاقم في ظل «تطنيش» رسمي وسيادة «ما هو أهمّ» على العلاقات بين البلدين.

تقرير

قاعدة عسكرية في بوردو مسرح «إفتراضي» لجريمة اغتيال الحريري

قاعدة عسكرية فرنسية ستكون «خشبة» لإعادة رسم مسرح جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. الخيار يثير تساؤلات في ظل التوتر الفرنسي المتصاعد ضد حزب الله. في المقابل، ثمة تخوف من ضغوط باريس والدور الذي تريده لقوة اليونيفيل

بيسان طي

عملية «إعادة بناء» لمسرح جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، ستشهدها قاعدة عسكرية في مدينة بوردو الفرنسية خلال فصل الخريف المقبل، هذا ما كشفه الصحافي الفرنسي جورج مالبرونو في مقال نشره في مدونته وفي صحيفة «لوفيغارو». كاتب المقال نقل الخبر عن مصدر أمني، ولفت إلى أن القرار اتُّخذ بعدمًا زار محقق القاعدة الفرنسية، وأضاف إن عملية إعادة البناء هذه تطرح صعوبات أمنية كثيرة.

مصدر فرنسي قال لـ«الأخبار» إن المحقق المقصود هو أحد العاملين في فريق دانيال بلمار، المدعي العام الدولي في المحكمة الخاصة بلبنان، وإن الزيارة التي تمت قبل أيام قليلة أحيطت بسرية تامة، وأضاف «قليلون جداً يعرفون بأمر هذه الزيارة، والمقصود من العملية هو إجراء «تجربة أو تحليل ذات طابع علمي، ودراسة أنواع المتفجرات التي استُخدمت وتأثيراتها على مسرح الجريمة وعلى المساحة الأرضية التي تقع عليها». ومما قاله المصدر إنه لا يُتوقع نقل متهمين أو مشتبه فيهم إلى هذه القاعدة، وإن العملية ستقتصر على الطابع العسكري. في الوقت عينه، لا ينفي المصدر الأسئلة التي قد تثيرها عملية اختيار قاعدة فرنسية، و«خاصة أن القاعدة المقصودة هي في جنوب بوردو، وهي لا تتمتع بمواصفات استثنائية على الصعيد العالمي».

صدر القرار حول هذه العملية في الوقت الذي تشهد فيه «العلاقة بين فرنسا وحزب الله أقصى درجات التوتر، وما حادثة تولين إلّا اختبار لهذا التوتر، أو أحد إرهاصاته» وفق كلام مقربين من قيادة اليونيفيل.

من جهة ثانية، من المتوقع أن تُنفذ العملية في الخريف، وفي هذا الإطار ثمة توقعات بصدور قرار اتهامي في قضية اغتيال الحريري في هذا الفصل.

وفي هذا الإطار، يعلق المصدر الفرنسي بأن «سؤال التوقيتين ـ توقيت اتخاذ القرار وتوقيت تنفيذ العملية ـ مقلق، والإجابة عنه مربكة»، يستبعد فرضية «المصادفة»، ويرفض من ناحية أخرى «تأكيد نظرية المؤامرة»، لكنه في المقابل لا ينفي ما يورده مقربون من اليونيفيل عن الرغبة الفرنسية بليّ ذراع حزب الله، ويعترف بدور استثنائي يقوم به في هذا الإطار جان بيار لاكروا، سفير فرنسا في منظمة الأمم المتحدة، وهو المعروف بدعمه الكبير لإسرائيل.

في المقال نفسه، الذي يتحدث عن عملية إعادة بناء مسرح الجريمة ـ في بوردو

لقطة

الكلام على مخاطر أو مشاكل أمنية قد تنتج من عملية إعادة بناء مسرح للجريمة، يبدو غريباً، وليس له أي تبرير علمي في إطار المعلومات المتوافرة عن العملية التي ستستضيفها قاعدة عسكرية في مدينة بوردو الفرنسية. الباحثون المهتمون يتساءلون عن المقصود بهذا الكلام: هل هو إشارة إلى مخاطر ناجمة عن دراسة متفجرات أو أسلحة قد استُخدمت في الجريمة؟ أم أن «المشاكل» المفترضة مرتبطة بالموقف الفرنسي من مسار التحقيق في الجريمة، و«بالوظيفة التي تريد باريس أن تنيط نفسها بها في هذا الإطار؟».

أخيراً، يُذكر أن أي تكذيب للخبر الذي نشره الصحافي جورج مالبرونو لم يصدر حتى مساء أمس عن الجهات الفرنسية المعنية، لكن في المقابل لم تصدر أي تفسيرات أو شروح تفيد لماذا جرى اختيار القاعدة الفرنسية.

أمن الناس

اعتداء على مستشفى في زحلة

نقولا أبورجيلي

يتكرر مشهد الاعتداء على أقسام الطوارئ في المستشفيات، فبعد تحطيم محتويات قسمي الطوارئ في المستشفى الإسلامي في طرابلس، والمقاصد في بيروت قبل أقل من أسبوعين، تعرض قسم الطوارئ في مستشفى الخوري العام في زحلة، منتصف ليل أول من أمس، لاعتداء مماثل، على أيدي 6 أشخاص، بعدما رفضت إدارة المستشفى استقبال أحد أقربائهم ويدعى علي حسن ح. (20 عاماً) الذي أحضر ليلاً وهو مصاب بجروح ورضوض في أنحاء جسمه.

وراء حصول الحادثة روايتان، تتحدث الأولى نقلاً عن إدارة المستشفى أن المريض كان يعاني من أزمة قلبيّة، وأن قسم الطوارئ رفض استقباله بسبب عدم وجود أسرّة فارغة في قسم العناية، وهذا ما دفع مسعفيه الى تحطيم الزجاج وإطلاق الشتائم، ومن ثمّ النار.

الرواية الأخرى ترجح أن المريض كان مصاباً بجروح عدة في أنحاء جسمه، وأن إدارة المستشفى رفضت استقباله لسببين: الأول: عدم تأمين كلفة معالجته، والثاني تكتّم المسعفين عن توضيح الظروف التي أدت الى إصابته، وأنه بعد التأخير في إدخاله الى المستشفى، ثارت ثائرة أقربائه.

وقد نقل المريض إلى مستشفى رياق، حيث لا يزال يتلقى العلاج.

مستشفى المقاصد كان أيضاً ضحية اعتداء (مروان بو حيدر)

ما قل ودل

بنتيجة التحقيق الفوري الذي طلبه وزير الداخلية والبلديات، المحامي زياد بارود، من المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي، في الإجراءات المتخذة من عناصر قوى الأمن الداخلي في الحادثين اللذين حصلا الأسبوع الفائت في كل من المستشفى الإسلامي في طرابلس والمقاصد في بيروت، جرى اتخاذ التدابير المسلكية المناسبة في حق بعض رجال قوى الأمن. يذكر أنه إضافة الى الاعتداء الذي تعرض له مستشفى خوري في زحلة، أول من أمس، وقع صدام خلال اليوم نفسه بين مواطنَين وأحد الممرضين في مستشفى بحنس أثناء معالجة جرحى حادث سير.

قضية

حين يحمي القانون الزوج السارق

سوزان هاشم

منذ زواجهما اتّفق ربيع (اسم مستعار) وزوجته ياسمين (اسم مستعار)، على فتح حساب مصرفيّ مشترك، على أن يتقاسما في حال حصول خلاف مستقبلي بينهما المبالغ المودعة فيه. هكذا التزمت ياسمين بالاتفاقية، وواظبت على مدى 9 سنوات على وضع الجزء الأكبر من راتبها شهرياً في الحساب، فيما كان الزوج يضع فقط ما يبقى من راتبه فيه، إلى حين نشب خلاف بينهما. على أثر ذلك، سارع الزوج إلى سحب كامل المبلغ المودع في الحساب المشترك، والبالغ مئة وخمسة عشر مليوناً وسبعة عشر ألفاً وأربعمئة واثنتين وتسعين ليرة لبنانية، بما فيه مبلغ 90 مليون ليرة عائد إلى الزوجة، مقفلاً الحساب، ومودعاً المبلغ في حساب شقيقته.

وقد وجّهت الزوجة إنذاراً إلى زوجها بحسب الأصول القانونية، تبلغه فيه ضرورة إعادة أموالها، لكنّ ربيع رفض الإنذار. فما كان من ياسمين إلّا أن تقدمت بشكوى ضده، فاعترف خلال التحقيق بمطالب الزوجة، وبالاتفاق المبرم بينهما.

تكوّنت القناعة لدى القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، الرئيس باسم تقي الدين، بأنّ فعل المشكو منه ينطبق عليه جرم إساءة الائتمان. فألزم ربيع بإعادة نحو 57 مليون ليرة لياسمين، وذلك بناءً على القانون المختص بأحكام الحساب المشترك، والاتفاق المبرم بينهما، ودفع 6 ملايين ليرة كتعويض لها. وتجريمه بالمادة 671 التي تنص على أن: «كل من تصرّف بمبلغ من المال أو أشياء أخرى من المثليات سُلمت إليه لعمل معين، وهو يعلم، أو كان يجب أن يعلم، أنه لا يمكنه إعادة مثلها، ولم يبرّئ ذمّته رغم الإنذار، يعاقب بالحبس حتى سنة، وبالغرامة حتى قيمة الردود والعطل والضرر».

إلّا أنّ القاضي عاد وأعفى المدعى عليه في نفس الحكم من هذا الجرم، استناداً إلى المادة 674، التي تنصّ على أنّ «مرتكبي الجرائم المنصوص عليها في الفصول السابقة يُعفون من العقاب إذا أقدموا عليها إضراراً للأصول أو الفروع أو الأب أو الأم أو الابن المتبنى أو الزوج غير المفترق عن زوجه قانوناً».

وهذه الجرائم المعفى عنها تضمّ إساءة الائتمان. إنّ لجوء المشترع إلى هذا الإعفاء أتى «حفاظاً على الروابط الأسرية». لكنّ المشكلة تبقى حين يكون «الرابط قد حُلّ فعلياً»، قبل أن ينفذ قانوناً، أي حين ينشب خلاف بين الزوجين قبل الفرقة القانونية، فهنا يظل الإعفاء سارياً، ما يجعل إمكان استغلال أحد الطرفين لهذا الوضع ممكناً.

موقع اغتيال رفيق الحريري
(الأخبار)

محاولة رسم خريطة لأسئلة المحققين؟

تهدف عملية إعاة بناء مسرح الجريمة عادة إلى رسم خريطة مطابقة للمكان كما كان، وكيفية المرور فيه، ودراسة الاحتمالات المختلفة لكيفية حصول الجريمة، ما قد يُساعد على تحديد المشتبه في أنهم شاركوا في تنفيذها والتخطيط لها، كما أن هذه العملية تهدف إلى الإجابة عن أسئلة متنوعة يطرحها المحققون في جريمة ما. في رسم مسرح الجريمة، يصح اختيار مكان غير الذي شهده، وليس من الضرورة أن يتمتع المكان الجديد بمواصفات المسرح الأول نفسها. الأمثلة في هذا الإطار كثيرة، ربما أبرزها حادثة لوكربي حيث أعيد «بناء» الطائرة التي تفجّرت، لمعرفة ملابسات هذا التفجير. هذه العملية تمت بتجميع قطع الطائرة وشظاياها التي تناثرت في بقعة يزيد قطرها على ثلاثين كيلومتراً.

أحد العاملين في فريق بلمار أجرى زيارة سرية لقاعدة بوردو قبل أيام

ـ يلفت مالبرونو إلى أن حزب الله يجد نفسه في «مرمى» ـ أو في دائرة الشك ـ من قبل «العدالة الدولية»، والمقصود بذلك بعض التسريبات التي تحدثت عن «السكة الشيعية» في عملية اغتيال الرئيس الحريري، ورغبة بعض العواصم الأوروبية والأميركية بتوجيه الاتهام إلى حزب الله أو أحد كوادره. نضيف إلى ذلك كلاماً ـ كتبه مالبرونو أيضاً ــ عن «اتصالات هاتفية تثبت مشاركة مجموعة شيعية في عملية الاغتيال، وهي مجموعة من المساندين لحزب الله». هذه الرواية روّجت لها «لو فيغارو» قبل أكثر من عام، ونشرتها أيضاً مجلة «دير شبيغل» الألمانية، ويبدو أن ثمة إصراراً فرنسياً على اعتمادها، وهو إصرار يلقى مساندة قوية من قبل نافذين في الـ«كي دورسيه» (وزارة الخارجية الفرنسية) وفي الأمم المتحدة. وفي هذا الإطار تحاك سيناريوهات متنوعة، بعضها يدعو إلى توجيه الاتهام للحزب مباشرة في قضية اغتيال الحريري، فيما ثمة سيناريوهات تروّج لخطر يهدد القوة الفرنسية في اليونيفيل، معتبرة أن حزب الله هو مصدر الخطر، وأن «الترويج لسيناريو السكة الشيعية خير رد على هذا الخطر». هذه السيناريوهات تقلق مقربين من اليونيفيل، هؤلاء يروون أن «بعض العواصم ترى أن خيطاً رفيعاً يفصل بين الوظيفتين المرتقبتين للقوة الدولية والمحكمة الخاصة بلبنان»، وهذا ما يدعو «إلى التخوف من الضغوط الفرنسية، فأصحاب القرار في العاصمة باريس ليسوا على معرفة بالمنطقة التي توجد فيها القوة الدولية»، فيما ينقل مالبرونو عن دبلوماسيين غربيين قولهم «لا نريد أن يتخذ الفرنسيون «اليونيفيل» كرهينة لتسوية مشاكلهم مع حزب الله».

في عودة إلى التحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، فإن ثمة كلاماً يُنقل عن سياسيين فرنسيين مهتمين بلبنان ومفاده أن توقيف شربل ق. إنما الهدف منه «تضليل التحقيق، والرد على الاتهامات الدائرة حول اتصالات هاتفية شيعية مرتبطة بعملية اغتيال الحريري». الكلام الفرنسي لا ينفي «محاولة تبرئة شربل ق.»، ويبدي عناداً كبيراً في توجيه الاتهام «للمجموعة الشيعية»، ولا يرى مانعاً من أن تكون بوردو مقراً «لتجارب تعيد رسم سيناريو اغتيال الحريري».

محاكم

لم تنجب طفلاً بل «سرقَته»

رضوان مرتضى

خطفت امرأة مولوداً عمره ثلاثة أيام من غرفة والدته في مستشفى الحياة قبل أن تفرّ الى جهة مجهولة. فادّعى والدا الطفل بحق المستشفى وبحق مجهول بجرم خطف طفلهما. بُدئ التحقيق فتمكنت القوى الأمنية من العثور على الطفل المخطوف أمام أحد المباني في حي السلم. سُلّم الى ذويه وجرى التوصل الى معرفة هوية الفاعلة التي تدعى دلال ب.

اقتيدت دلال الى المخفر ليبدأ التحقيق معها، فتبين أنها متزوجة بياسين ن. منذ نحو عشر سنوات، ولها منه طفلة عمرها ست سنوات. وذكرت دلال أنه يصرّ عليها لتنجب له ولداً ذكراً ليحمل اسمه. وحكت أنها ذهبت الى عيادة القابلة القانونية سمر ح. في حي السلم منذ نحو تسعة أشهر، لافتة الى أن الأخيرة وصفت لها دواءً جعل بطنها ينتفخ، فظنت نفسها حاملاً وأخبرت زوجها بأنها حامل. مرّت فترة قصيرة فشعرت بألم في بطنها، فظنت أنه حان وقت الولادة. قصدت القابلة القانونية التي صرّحت لها بأنها ليست حاملاً. جنّ جنون دلال فوعدتها القابلة بأنها ستؤمن لها طفلاً ذكراً وتعطيها شهادة ولادة لقاء مبلغ ألف دولار أميركي. وأشارت دلال الى أنها ذهبت بناءً على طلب القابلة سمر ح. الى مستشفى الحياة ووقفت أمام المدخل،

اتهمت القابلة القانونية ببيعها الطفل بـ1000 دولار

فجاءتها امرأة وسلّمتها الطفل مقابل مبلغ مئة دولار أميركي.

وبناءً على اعترافات دلال، استُحضرت القابلة القانونية، فأفادت بأنها تعرف المتهمة التي حضرت الى عيادتها منذ نحو عام. وأشارت الى أنه تبين لها عند معاينتها بأن لديها ضعفاً في المبيض، لكنها لفتت الى أن أحد الأطباء كان قد وصف لها منشطات. وذكرت القابلة القانونية أن دلال عادت إليها بعد نحو خمسة أشهر، وأخبرتها بأنها صرحت لزوجها وللجميع بأنها حامل في الشهر السادس، لأن بطنها قد كبُر. وذكرت لها أن إحداهن حامل بطريقة غير شرعية وسوف تعطيها الطفل. وأشارت القابلة الى أنه بعد مرور ثلاثة أشهر، اتصلت المتهمة بها هاتفياً وأخبرتها أنها قالت لزوجها إنها وضعت طفلاً ذكراً في عيادتها وإنها تريد شهادة ولادة له. أعلمت القابلة أحد الأطباء بالأمر فأخبرها بحادثة خطف طفل من مستشفى الحياة.

أخذت إفادة غنية ز. والدة الطفل المخطوف، فذكرت بأن المرأة التي دخلت غرفتها في المستشفى لها وشم قلب على زندها الأيسر. فتبين أن المتهمة دلال ب. تحمل وشم قلب. أجريت مواجهة بين الامرأتين فاعترفت المتهمة بأنها ذهبت الى المستشفى وجالت على غرف الولادة، فدخلت الى غرفة كانت تشغلها غنية ز. فأخبرتها بأنها وضعت طفلاً ذكراً. وفي اليوم التالي، حضرت المتهمة الى غرفة الأم وبغفلة منها، أخذت الطفل ووضعته في حقيبة كانت تحملها قبل أن تخرج من الباب الرئيسي للمستشفى. عادت دلال الى المنزل، فحضر زوجها ووالدته وشقيقته، فاكتشفت الأخيرة بأن الطفل ليس ابن يومه، فأصرّت المتهمة بأن الطفل ابنها واتصلت بالقابلة سمر ح. لتقنعها بأن تنظم لها شهادة ولادة للطفل، فرفضت هذه الأخيرة، عندها اعترفت المتهمة بالحقيقة ثم ذهبت مساءً بالطفل ووضعته على درج مدخل بناية الزهراء في محلة حي السلم.

حكمت المحكمة بتجريم دلال ب. بجناية المادة 492 من قانون العقوبات وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقها لمدة خمس سنوات.

أخبار القضاء والأمن

عام مضى ولم تقدّم الإمارات مبرّرات لطرد المئات

قالت منظّمة هيومن رايتس ووتش، أمس، في رسالة وجهتها إلى وزير الداخلية الإماراتي، إنه ينبغي لحكومة الإمارات العربية المتحدة أن تمنح مئات اللبنانيين، والفلسطينيين من غزّة، الذين أُبعدوا من الإمارات، الفرصة للطعن في قرارات طردهم. وذكرت اللجنة اللبنانية للمرحّلين أنّ السلطات الإماراتية رحّلت ما لا يقل عن 120 عائلة لبنانية ـ جميعهم من الشيعة ـ منذ حزيران 2009 دون التقيّد بالإجراءات القانونية. وذكرت تقارير إعلامية أنّ السلطات الإماراتية طردت أيضاً عشرات الفلسطينيّين، معظمهم من قطاع غزّة، بعد إلغاء تصاريح العمل الخاصة بهم.

وقال تسعة من المبعدين اللبنانيّين الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش في بيروت إنهم طردوا تعسّفاً، دون أيّ تفسير أو أيّة فرصة للإنصاف. جميعهم قالوا إنهم كانوا مقيمين بصفة قانونية في دولة الإمارات منذ فترة طويلة. وقد عاش بعضهم في البلاد لأكثر من 30 عاماً، وتملّكوا منازل ومؤسسات تجارية هناك.

ومع ذلك، قال الرجال الثمانية وامرأة إنه في مطلع يونيو/حزيران 2009، تلقّى كلّ منهم مكالمة هاتفية من سلطات الهجرة الإماراتية، تبلغهم فيها أنّ عليهم مغادرة البلاد مع عائلاتهم. منحوا بضعة أيام فقط لحزم متاع عائلاتهم والسفر. تكبّد العديدون منهم خسائر مالية فادحة، إذ لم يُتَح لهم الوقت لبيع ممتلكاتهم، أو المطالبة بأجورهم ومستحقاتهم من أرباب عملهم.

أخبر رجل لبناني (55 عاماً) هيومن رايتس ووتش أنه خسر 250 ألف دولار أميركي، بعدما رُحّل، وعجز عن بيع مطعمه في الإمارات.

وقال الرجل، الذي عاش في الإمارات منذ عام 1978: «لم يخبرنا مسؤولو الهجرة شيئاً سوى أنه يتعيّن علينا حزم أمتعتنا والعودة إلى الوطن»، «وعندما سألت عن السبب، قال مسؤولو الهجرة إنهم أنفسهم لا يعرفون السبب، وإنهم تلقّوا قائمة أسماء من أبو ظبي».

أثارت الحكومة اللبنانية مسألة الترحيل مع السلطات الإماراتية مراراً على مدى العام الماضي. في تشرين الأول، زار رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري (الصورة)، دولة الإمارات، وأعرب عن قلقه للرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان مباشرةً. على الرغم من التأكيدات التي قدمتها السلطات الإماراتية للمسؤولين اللبنانيين أن الإمارات ستعيد النظر في حالة كل شخص مبعد، فإنّ أياً من أولئك الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش ممّن طردوا لم تصله أية معلومات إضافية.

دعت رسالة هيومن رايتس ووتش الحكومة الإماراتية، في ضوء التزاماتها بموجب القانون الدولي، والميثاق العربي لحقوق الإنسان، إلى أن تعلن على الملأ الخطوات التي يمكن أيّ شخص من الأشخاص المرحّلين اتخاذها فيما لو رغب في الطعن في قرار طرده، وكذلك الهيئة التي ستنظر في الطعون، وعلى أيّ أساس سيصدر قرارها، وأن تعلن أنها ستجمّد أيّ عملية ترحيل قيد التنفيذ انتظاراً لنتيجة الطعن. كما ينبغي للحكومة الإماراتية أن توفّر هذه المعلومات لكل الأفراد الذين صدر الأمر بترحيلهم بإجراءات موجزة.

محاكمة المقدّم تومية إلى 17 أيلول

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن نزار خليل، إلى 17 أيلول المقبل، متابعة محاكمة المقدم الركن في الجيش، شهيد تومية، للاستماع إلى إفادات الشهود، الذين تقدّم بأسمائهم وكيله المحامي جوزف مخايل.

وفي جلسة أمس، طلب وكيلاه، المحاميان جوزف مخايل وبدوي أبو ديب من المحكمة تعيين طبيب لمعاينته، لأنه «يعاني اضطرابات نفسية»، فرد رئيس المحكمة بتقديم الطلب خطياً.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المقدم شهيد تومية اتُّهم بـ«التعامل مع العدوّ الإسرائيلي مستغلاً مركزه العسكري لإعطاء معلومات مهمة، وإحداثيات دقيقة عن مواقع عسكرية وأمنية سرية، وعن شخصيات قيادية، وإعطاء معلومات ووثائق عن المؤسسة العسكرية، ودخول بلاد العدو وحيازة مسدس حربي غير مرخّص».

مطاردة مشتبه فيه وتوقيفه جريحاً

بعد متابعة دقيقة من مخفر درك شتورا وفرع المعلومات لـ«عصابة» يشتبه في أن افرادها متخصصون بسرقة السيارات، في منطقة البقاع (أسامة القادري)، نُصب كمين محكم لأحد أفرادها ق. ب. (21 عاماً) عند الطريق الفرعية التي تربط بلدة قب الياس . المرج، حاول الفرار، فاضطرت الدورية الى مطاردته باتجاه بلدة المرج.

طاردت دورية الأمن الداخلي المشتبه فيه، وحصل تبادل لإطلاق النار بينه وبين عناصرها، ما أدى إلى اصابة ق. ب. في فخذه اليمنى، وتمت السيطرة عليه، ثم نقل الى مستشفى البقاع للمعالجة، وسط حراسة مشددة، وفرض طوق امني في محيط المستشفى، وعين عند باب الغرفة التي وضع فيها عناصر الدرك حراساً، باعتبار ان المشتبه فيه بحقه عدة مذكرات توقيف، حيث أخضع زوار المرضى للتفتيش الدقيق.

قال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إنه قبل عشرة ايام جرت مطاردة ق. ب. في قرية في البقاع الأوسط، حيث كان برفقته ابن خالته خ. س.، يومها تمكن ق. ب. من الفرار الى جهة مجهولة، وألقي القبض على خ. س.

متابعة

تحصل بعض الشركات العقارية والمالية على عقود مع شركة «سوليدير»، إلا أن تقريراً داخلياً يُظهر أن أبرز المستفيدين من هذه العقود هو شركات يملكها أو يسهم فيها رئيس وأعضاء مجلس إدارة «سوليدير» نفسها، أي إن القيّمين على إدارة الشركة وأصحاب القرار فيها يستفيدون من مراكزهم لتحقيق مصالح خاصة، وهو ما حاول قانون التجارة التصدّي له عبر فرض الحصول على موافقة الجمعية العمومية للمساهمين على مثل هذه العقود

التحايل على قانون التجارة

أعضاء مجلس إدارة «سوليدير» يستفيدون من عقودها

يظهر تقرير مجلس إدارة «سوليدير» عن عام 2009، الذي نوقش أمس في الجمعية العمومية للمساهمين في الشركة، أن أبرز المستفيدين من عقودها ونشاطاتها هم رئيس وأعضاء مجلس إدارتها، إذ تحصل شركات مملوكة منهم أو يسهمون فيها، على عقود مع «سوليدير» تتعلّق بنشاطات مصرفية أو استشارية أو عقارية.

ولا يوضح هذا التقرير الداخلي مدى الحاجة إلى هذه العقود، بقدر ما يسعى إلى تحقيق موافقة الجمعية العمومية عليها، وذلك بهدف التحايل على المادتين 158 و159 من قانون التجارة، إذ تنص المادة الأولى على إخضاع كل اتفاق بين الشركة وأحد أعضاء مجلس الإدارة إلى ترخيص مسبق من الجمعية العمومية، وتنص الثانية على عدم جواز أن يشترك أعضاء مجلس الإدارة في إدارة شركة مشابهة لشركتهم إلا بترخيص يجدّد سنوياً... إلا أن المشكلة في حالة «سوليدير» أن المستفيدين من العقود «المكروهة» قانوناً هم المسيطرون على الجمعية العمومية نفسها بموجب الحصص والتوكيلات!

ويوصي مجلس الإدارة في تقريره بأن توافق الجمعية العمومية مسبقاً على التعامل الحاصل أو المنوي إجراؤه بين شركة «سوليدير» وشركات أخرى يملكها رئيس وأعضاء مجلس إدارة سوليدير، والترخيص لعضويتهم في مجالس إدارات هذه الشركات وفقاً لأحكام المادتين المذكورتين... وفيما يأتي لائحة ببعض العقود المطلوب تشريعها، بحسب ما جاء في التقرير الداخلي:

التعاملات المصرفية

ـ تتعامل «سوليدير» مع «بنك الصناعة والعمل»، بالحساب الجاري وحساب الودائع لأجل، علماً بأن عضو مجلس إدارة سوليدير، الشيخ فؤاد الخازن، يشغل صفة رئيس مجلس إدارة هذا المصرف، إضافة إلى أن عضو المجلس، عبد الحفيظ منصور (عُيّن حديثاً أميناً للسر في هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان)، يشغل عضوية مجلس إدارة هذا المصرف.

ـ تتعامل الشركة مع «بنك لبنان والخليج» بالحساب الجاري وحساب الودائع لأجل، وتسهيلات مصرفية أخرى، علماً بأن عضو مجلس إدارتها عبد الحفيظ منصور يشغل عضوية مجلس إدارة هذا المصرف.

ـ تتعامل «سوليدير» مع بنك «البحر المتوسط» و«بنك البحر المتوسط في سويسرا»، بالحساب الجاري وحساب الودائع لأجل، وعمليات مصرفية أخرى، علماً بأن عضو مجلس إدارتها، باسيل يارد، يشغل عضوية مجلس إدارة هذين المصرفين.

«هندسات» عقارية وديون

ـ يشغل رئيس مجلس إدارة شركة «سوليدير»، ناصر الشمّاع، رئاسة مجلس إدارة شركة «سوليدير إنترناشيونال هولدينغز» التي أسّست من أجل تمويل مساهمة «سوليدير» بنسبة 37,2% في شركة «سوليدير إنترناشيونال المحدودة (دبي)، وقد بلغ مجموع الرصيد المدين لـ«شركة سوليدير هولدينغز» 218 مليون دولار، هي بمثابة قرض طويل الأجل من دون فائدة أو تحديد تواريخ التسديد.

ـ يشغل رئيس مجلس الإدارة، ناصر الشمّاع، صفة رئيس مجلس إدارة شركة «سوليدير إنترناشيونال المحدودة»، ويشغل عضو مجلس الإدارة، باسيل يارد، صفة عضو مجلس إدارة شركة «سوليدير إنترناشيونال المحدودة»، وقد بلغ الرصيد المدين لشركة «سوليدير المحدودة» 1,7 مليون دولار في نهاية 2009، وهو مبلغ يمثّل التكاليف المحمّلة على الشركة المذكورة عن مشاريع خارج لبنان.

ـ يشغل عضو مجلس إدارة «سوليدير»، عبد الحفيظ منصور، صفة المدير العام لشركة «فوش العقارية» التي وقّعت مع «سوليدير» عقد إيجار غير سكني لمدة 3 سنوات

ممنوع ومسموح... حكم سوليدر (هيثم الموسوي)

29

مليون دولار

هي قيمة الأموال التي شطبتها شركة «سوليدير» من ميزانيتها المالية باعتبارها خسائر. ففي عام 2008 شطبت 10 ملايين دولار، وفي عام 2009 شطبت 19 مليوناً، علماً بأن مصاريفها الإدارية ارتفعت من 18 مليون دولار إلى 23 مليوناً

تعثر خارجي

يقول أصحاب الحقوق في وسط بيروت التجاري إن مشاريع «سوليدير إنترناشيونال» تعاني من فشل ذريع. فمشروع الزوراء في عجمان تغيّر من مشروع وسط تجاري للمدينة بكلفة 1.1 مليار دولار إلى مجمع سياحي بحري بكلفة 108 ملايين دولار، علماً بأن الشركة لا تزال تحمل 600 مليون دولار نقداً ليست بحاجة إليها. وهناك صعوبات تمويلية بالنسبة إلى مشروعي القاهرة... علماً بأن سوليدير إنترناشيونال لم توزّع أنصبة أرباح بعد، إذ تراجعت أرباحها من 64 مليون دولار في 2007 إلى 22 مليوناً في 2009

قطاعات

صيد بحري

مواجهة المخالفات البحرية لاستدامة الصيد

شدّد وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، خلال لقائه وفداً مشتركاً من نقابة وتعاونية صيادي الأسماك في الشمال، على ضرورة تنفيذ القرار رقم 1/346، الصادر عن وزارة الزراعة في 15 تمّوز الجاري، الخاص بهذا القطاع، وعلى مجموعة من المسائل الضروريّة لاستدامته. فقد توصّل المجتمعون إلى ضرورة «تنفيذ القرار المذكور أعلاه بكل بنوده تنفيذاً كاملاً غير مجتزأ»، كما لفتوا إلى ضرورة «منع جميع المخالفات البحرية، بما فيها استعمال المتفجرات (الديناميت)، والشباك الثابتة والعائمة التي تصبح حاجزاً مع مرور الوقت عليها، ومنع كل ما من شأنه قتل الأسماك، أو إلحاق الضرر بالثروة البحرية». وتمنّى الوفد على وزير الزراعة التشدّد في تنفيذ ما اتُّفق عليه ليشمل جميع الأراضي اللبنانية، لما تمثّله عشوائية الصيد البحري من خطورة على البيئة والثروة السمكية.

وقد ضمّ الوفد رئيس النقابة، إسماعيل صبحي عكره، والأعضاء: فارس صلاح فارس، سليم أحمد أنوس، أنطوان الياس يونس، خالد الصيداوي، عبد الرحمن شحادة، سامي الشامي، بوغص رفائيل كارمنيان.

ومن التعاونيّة، حضر الرئيس عامر صبحي عكره والأعضاء: أمين الصيداوي، خالد اللاذقاني، عمر عبد الله، حسين عيد السرحان.

ويمثّل الصيد غير الشرعي خطراً حقيقياً على استدامة الثروة السمكيّة في المياه اللبنانيّة خصوصاً، والمتوسّطيّة عموماً. ومن المهمّ جداً مواجهته لكي يستمرّ النشاط في هذا القطاع، الذي يعتاش منه حوالى 8 آلاف صيّاد في لبنان.

ويحذّر الخبراء من أنّ العديد من أنواع الأسماك المنتشرة على طول الشاطئ اللبناني، البالغ 220 كيلومتراً، معرّضة للانقراض. ومن بينها البوري الأحمر، والهامور والباراكودا الصغيرة. وتتنوّع ممارسات الصيد السيّئة بين الديناميت، أو الصيد بالتفجير، وصيد الأسماك بالرمح الضاغط، وهي لها آثار مدمّرة، ولا تُعكس على النظام الإيكولوجي البحري قبالة السواحل اللبنانيّة.

(الأخبار)

ضمان اجتماعي

تصفية مستحقّات الشركات ببدل مقطوع

أعلن وزير العمل، بطرس حرب، خلال اجتماع نظّمته الهيئات الاقتصادية أمس، أنّه سيقترح نظاماً يسمح للشركات الكبرى بتصفية مستحقاتها لدى الضمان ببدل مقطوع، وذلك في إطار صياغة أسس جديدة لنظام الرعاية الاجتماعيّة يجري التداول حالياً بشأنها. وشدّد الوزير حرب في الاجتماع الذي عقد في غرفة التجارة والصناعة والزراعة لبيروت وجبل لبنان، برئاسة الوزير عدنان القصّار، على أنّه «إذا توافر التعاون الإيجابي بين وزارة العمل والهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي يمكننا إنجاز الكثير بشكل يريح كل الفئات». والواقع هو أنّ الحوار جار بين الفئات المعنيّة بهذه الملفات. ووفقاً للقصّار، فإنّ الهيئات «أظهرت كل إيجابية وهي تشدد على ضرورة استشارتها قبل اتخاذ أي قرار ولا سيما في المواضيع التي تتعلّق بالشأنين الاقتصادي والاجتماعي».

من جهته، أشاد رئيس الغرفة محمّد شقير بالإيجابيّة التي رافقت الحوار حول نظام التقاعد والحماية الاجتماعية. وثمّن موافقة وزير العمل المبدئية على أهم المعايير التي طرحها القطاع الخاص في هذا الصدد. وتمنى شقير على الوزير الاستجابة لتوصية هيئة مكتب الضمان بشأن تمديد فترة العمل بالقانون رقم 753 تاريخ 22 أيّار عام 2006، القاضي بتقسيط ديون الضمان والإعفاء من الغرامات، مشدداً على أنّ الاقتصاد يحتاج إلى قانون عمل حديث، ينظم العلاقة بين فرقاء الإنتاج. وتطرّق حرب في حديثه أيضاً إلى أهميّة معالجة الملف الاقتصادي الاجتماعي والحوار حوله، ولفت إلى «ضرورة السير في خطى سريعة وليست متسرّعة» لمعالجته، «لأن نظام الضمان الاختياري والعجز الذي رافق تطبيقه جعلنا لا نستعجل باتخاذ أي قرار قبل دراسته والتأكد من فعالية تطبيقه». وأشار إلى «أننا نعمل على إيجاد نظام اجتماعي جديد يريح طرفي الإنتاج، أصحاب العمل والعمال، ونسعى لكي يكون هذا النظام أهم إنجاز اجتماعي بعد إنشاء صندوق الضمان».

(الأخبار)

ابتداءً من أول شباط 2010، لإشغال كامل الطبقة الأولى من البناء القائم على العقار «152 المرفأ» واستعمالها مكاتب لها، علماً بأن قيمة الإيجار السنوي تبلغ 75870 دولاراً مع تطبيق الشروط نفسها المعمول بها في عقود إيجار الشركة الأخرى.

ـ يشغل عضو مجلس إدارة «سوليدير»، روفائيل صباغة، رئاسة مجلس إدارة شركة إنماء واجهة بيروت البحرية، وهي شركة مساهمة لبنانية تملك «سوليدير» 50% من أسهمها عبر اتفاقية بيع العقارين 1455 و1456 ميناء الحصن، التي أبرمت خلال عام 2005 بقيمة إجمالية بلغت 31,6 مليون دولار، فسُدّد 6,4 ملايين دولار من أصل الثمن عبر تملّك نسبة الـ50% بعد أن زيد رأس مالها إلى 12,8 مليون دولار، وسُجّل رصيد الثمن البائع، أي 25,2 مليون دولار، قرضاً يستحق مع الفوائد في عام 2011، بفائدة ليبور زائد 2% سنوياً على ألّا تقل عن 9% سنوياً، وقد بلغت الفائدة السارية غير المقبوضة، في نهاية 2009، نحو 7,938 ملايين دولار.

ـ تملك شركة «سوليدير» 100% من أسهم شركة «سوليدير مانجمنت سرفيسز»، وهي شركة أوف شور بلغ رصيدها المدين لشركة سوليدير نحو 680040 دولاراً، وهو يمثل خدمات وأعباءً مختلفة دفعت عن الشركة التابعة، أما الرصيد الدائن لشركة «مانجمنت سرفيسز» فقد بلغ 846 ألف دولار، تمثّل خدمات وأعباءً مستحقة لمصلحة الشركة التابعة.

> تتعامل «سوليدير» مع 3 مصارف يسهم فيها أعضاء في مجلس إدارة الشركة

بدلات وعضوية

ـ إن أعضاء مجلس الإدارة: ماهر الداعوق، جوزف عسيلي وروفائيل صباغة هم رؤساء أو أعضاء في مجالس إدارة شركات تتعاطى أشغال التطوير العقارية، كالآتي: ماهر الداعوق في شركة «المنارة العقارية»، وشركة «الأبنية والممتلكات العقارية»، وشركة «سكن»، وشركة «138 المريسة»، وشركة «ثمرات». وجوزف عسيلي في شركة «النور»، وشركة «لياجو» وشركة «ميكادا». وروفائيل صباغة في شركة «الرميل 1781». وبحسب التقرير، فقد بلغت بدلات حضور رئيس وأعضاء مجلس الإدارة للسنة المنتهية في 31 كانون الأول 2009 نحو 222 ألف دولار، فيما بلغت أتعاب عضو مجلس الإدارة والمستشار القانوني سامي النحاس 120 ألف دولار. أما أتعاب عضو مجلس الإدارة ماهر بيضون، والموكل بالاستشارات المتعلقة بعلاقات الشركة بالغير لعام 2009، فقد بلغت 100 ألف دولار.

(الأخبار)

مؤشر

تضارب مؤشّرات ثقة المستهلك

دراسات غير علميّة تؤدّي إلى خلط التشاؤم بالتفاؤل!

تُظهر نتائج مؤشّرات قياس ثقة المستهلك المعتمدة في لبنان تضارباً كبيراً، ما يعني أنّه يجب «مقاربة نتائجها بحذر، حيث إنّه لا يمكن الاعتماد عليها وحدها كعامل أساسي يحدّد القرارات الخاصّة بالإنتاج والتوظيف والاستثمار». هذا ما يفيد به تقويم حديث أجراه قسم الاستثمار في بنك لبنان والمهجر.

وقارن التقويم بين النتائج التي أفادت بها مؤشّرات الثقة المعتمدة في لبنان، وهي مؤشر شركة «ARA» للدراسات والاستشارات، وشركة «Bayt. com»، وشركة «Master Card».

فبحسب دراسة أجرتها الشركة الثانية على الموقع الإلكتروني بالاسم نفسه، بالتعاون مع شركة «YouGov Siraj» يبدو أنّ ثقة المستهلكين اللبنانيّين إلى ارتفاع، وقد سجّل مؤشّرها بالنسبة إلى لبنان أعلى زيادة في المنطقة في الربع الثاني من العام الجاري، فيما تراجع في بلدان مثل السعوديّة وقطر والإمارات.

ومن جهة أخرى، توصّلت دراسة «Master Card» عن ثقة المستهلك إلى أنّ المستهلكين اللبنانيّين أضحوا أكثر تشاؤماً خلال النصف الأوّل من العام الجاري، حيث تأرجح مؤشّر الثقة الخاص بهم بنسبة 30,74% مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2009، وبنسبة 19,5% مقارنة بالنصف الثاني من هذا العام. كما أعرب المستهلكون المستطلَعة آراؤهم عن تشاؤمهم في ما يتعلّق بمؤشّرات مثل نوعيّة العيش والبورصة والدخل والاقتصاد والتوظيف.

كذلك تطرّقت الدراسة إلى أفق مؤشّر الثقة خلال النصف الثاني من العام، وقالت إنّ التشاؤم يحكمه أيضاً، وهو النمط نفسه المسجّل في المنطقة.

وفي السياق التشاؤمي نفسه، كان مؤشّر شركة «ARA»، الذي أفاد بتدهور ثقة المستهلكين اللبنانيّين وتراجع بواقع 15 نقطة أساس، إلى 154 نقطة في نيسان الماضي، وهو أدنى مستوى مسجّل منذ تشرين الأوّل 2009.

إذاً، بسبب هذا التضارب الموجود، يقول تقويم بنك لبنان والمهجر «مؤشّر ثقة المستهلك هو مؤشر ذاتي مبنيّ على إحصاء لآراء أشخاص في عيّنة محدّدة من العائلات، عوضاً عن مجموعات بيانات ملموسة». وبكلام آخر، يتابع التقويم، «فإنّ نتائجه تعتمد بهامش واسع على حجم العينة المدروسة، وهي عادة ما تكون صغيرة، إضافة إلى تشكيلتها».

وفي المبدأ، يُعدّ مؤشّر ثقة المستهلك إحدى الدلائل الأساسيّة على الأداء الاقتصادي في المستقبل، وهو عادةً يقيس مستوى التفاؤل وتوقّعات المستهلكين وأحاسيسهم في ما يتعلّق بحالة الاقتصاد، ودخلهم المستقبلي وظروف التوظيف، وكلفة المعيشة.

والمنطق وراء هذا المؤشّر بسيط، فارتفاع ثقة المستهلكين يعكس واقع أنّهم يخطّطون لزيادة إنفاقهم، ما يعني ارتفاع الطلب العام والنموّ الاقتصادي. وفي المقابل فإنّ تشاؤم المستهلكين يعني إحجامهم عن الشراء، ما يعني تراجع الطلب، وبالتالي النشاط الاقتصادي. وهكذا فإنّ مؤشّر ثقة المستهلك مفيد جداً للعديد من اللاعبين الاقتصاديّين: المصنّعين، التجار بالتجزئة والمؤسّسات الماليّة، لكي يصوغوا الخطوط العريضة لسياسات الإنتاج والتوظيف والاستثمار.

ولكن يبدو أنّ الأمور معقّدة في لبنان، حيث يظهر تضارب واضح في نتائج المؤشّرات المذكورة، ما يفيد أنّ الدراسات التي تؤدّي إليها غير علميّة، ولا يمكن اعتمادها أساساً لقرارات اقتصاديّة صحيحة.

(الأخبار)

مصارف

1,66 مليون بطاقة دفع إلكترونيّة بنهاية أيّار

ارتفع عدد بطاقات الدفع الإلكتروني (Debit & Credit cards) في لبنان بنسبة 3,42% خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، لتبلغ 1669082 بطاقة، وفقاً للأرقام التي نشرها مصرف لبنان أخيراً.

وتجدر الإشارة إلى أنّ عدد بطاقات السحب الإلكترونيّة كان 917758 بطاقة في أيّار عام 2004، أي ما يمثّل نموّاً نسبته 81,86% خلال 6 سنوات.

وبالتوازي مع ذلك، توسّعت شبكة الصرافات الآليّة (ATM) إلى 1237 آلة بنهاية أيّار الماضي، مقارنة بـ1152 آلة في الشهر نفسه من العام الماضي، ما يعكس نموّ القطاع المصرفي وتوسّع شبكته محلياً. وتحظى منطقة بيروت الكبرى بحصّة الأسد من الصرافات الآليّة بـ617 آلة، ما يمثّل 49,88% من العدد الإجمالي للآلات المنتشرة في لبنان. وفي المرتبة الثانية حلّت محافظة جبل لبنان بنسبة 22,8%، ثمّ محافظة الشمال بـ9,86% فالجنوب بـ8,08% وأخيراً البقاع والنبطيّة بنسبة 7,44% و1,94% على التوالي.

أمّا بالنسبة الى قيمة سحوبات السيولة عبر الصرافات الآليّة والدفع عبر البطاقات الإلكترونيّة من جانب المقيمين والأجانب فقد بلغت 2,776 مليار دولار خلال الأشهر الخمسة الأولى مسجّلة نمواً نسبته 12,71% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي حين بلغت 2,463 مليار دولار.

ومثّلت سحوبات السيولة من جانب المقيمين 68,25% من إجمالي السحوبات من الصرافات الآليّة حيث بلغت 1,895 مليار دولار. أمّا سحوبات الصرافات الآليّة من جانب الأجانب في لبنان فمثّلت 1,01% فقط من الرقم الإجمالي.

أمّا قيمة ما دفعه المقيمون بالبطاقات الإلكترونيّة في مراكز البيع في لبنان، فقد بلغ 525,8 مليون دولار، ما يمثّل 18,94% من إجمالي السحوبات من الصرافات الآليّة والدفع عبر البطاقات الإلكترونيّة في مراكز الشراء (POS). وبلغت تلك النسبة 0,3% فقط من جانب الأجانب، ما يشير ربما إلى تفضيل السياح تسوية الحسابات، مستخدمين السيولة التي بحوزتهم.

وبالانتقال إلى سحوبات الأموال عبر الصرافات الآليّة والدفع في مراكز البيع، التي قام بها المقيمون في الخارج، فقد مثّلت 11,99% من إجمالي الرقم المذكور.

(الأخبار)

باختصار

◄ خطوة أولى نحو رفع الحظر الجويّ الأميركي على لبنان

هي نتيجة الاتصالات الجارية بين شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) مع شركات أميركية في قطاع الطيران، وفقاً لحديث رئيس مجلس إدارة الشركة اللبنانيّة، محمّد الحوت، بعد لقائه رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان أمس.

وقد شكر الحوت للرئيس «جهوده التي أثمرت بداية تعاون بين شركة طيران الشرق الأوسط وشركة «GO-Share» الكندية للتقاسم بالرموز... لتسهيل السفر من وإلى لبنان وكندا عبر جنيف». وأشار إلى أنّ «اتصالات مماثلة تجري مع الشركات الأميركية للهدف نفسه». كذلك أبلغ الحوت الرئيس سليمان اختيار تحالف «سكاي تيم»، الذي يضم عدداً كبيراً من شركات الطيران العالمية، شركة «MEA» عضواً كامل العضوية فيه، وهي أول شركة من منطقة الشرق الاوسط يجري اختيارها في هذا التحالف.

◄ ارتفاع عدد الوافدين العرب والأجانب 20,6% في حزيران

وذلك مقارنةً بالشهر نفسه من عام 2009، حيث استمرّ عدد الوافدين إلى لبنان في التحسّن في الشهر الماضي، وبلغ

231212 زائراً، بعدما كان 191692 في حزيران 2009.

وسُجّل أيضاً تقدّم في عدد الوافدين من الدول العربية في الشهر الماضي، إذ بلغ 81097 زائراً، بعدما كان 59052 زائراً في الفترة نفسها من العام الماضي. وبذلك يكون عدد الوافدين خلال النصف الأوّل من عام 2010، قد بلغ 964670 زائراً بعدما كان 761415 زائراً خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2009.

ولوحظ أنّ عدد الزائرين الأتراك ارتفع 3 مرات أكثر من السابق، بعد إلغاء التأشيرات بين لبنان وتركيا، فوصل عددهم خلال الأشهر الستة الماضية إلى 16197 زائراً، مع العلم أنه بوشر العمل بإلغاء التأشيرات اعتباراً من أوائل حزيران الماضي. كما لوحظت زيادة عدد الزوّار الإيرانيين إلى 116412 زائراً، وقد احتلوا المرتبة الثانية بعد الأردنيّين، الذين بلغ عددهم 131,181 زائراً. وتوقّع وزير السياحة، فادي عبود، استمرار النمو السياحي بين 20% و25% تقريباً، وخصوصاً أنّ معظم الوافدين اعتادوا الأجواء اللبنانية، ويرون أنّ لبنان لا يزال الواجهة السياحية الأولى بالنسبة إليهم. وأضاف عبّود إنّ «الاتفاقات التي وُقّعت مع سوريا، وخصوصاً على الصعيد السياحي، ستؤدي إلى زيادة عدد الوافدين إنْ من سوريا أو عبرها، وهذا ما سيساعد على تنمية القطاع السياحي». ورأى أنّ «خطّة وزارة السياحة ترتكز على التنمية المستدامة في مختلف المناطق اللبنانية، وعلى تنوّعها، وقد بدأنا نلحظ التقدم في عدد الزائرين، وتنوّع سياحاتهم». وبحسب دائرة الإحصاءات التابعة لوزارة السياحة، احتلّ الوافدون العرب المرتبة الأولى، وبلغ عددهم 81097 زائراً، أي ما يمثّل 35% من مجمل الزوّار وهم بالتفصيل: الأردنيّون 28078 زائراً أي بنسبة 35% من مجمل الزوّار العرب، والسعوديون 13413 زائراً، والعراقيون 11794 زائراً. أمّا الوافدون من الدول الأوروبيّة، فقد حلّوا في المرتبة الثانية، وبلغ عددهم 55568 زائراً ما يمثّل 24% من الرقم الإجمالي، وتوزّعوا كالتالي: الفرنسيّون 11185 زائراً، الألمان 9033 زائراً، السويديّون 7597 زائراً. وفي المرتبة الثالثة، يحلّ الوافدون من القارّة الأميركيّة، الذين بلغ عددهم 43411 زائراً، توزّعوا بين 23241 زائراً من الولايات المتّحدة، و15021 من كندا، و2463 زائراً من البرازيل.

أمّا الزوّار من آسيا، فقد بلغ عددهم 39407 زوّر، مثّل الإيرانيّون 24033 زائراً منهم.

◄ إعلان الأسعار في المؤسسات السياحية

هو محتوى التعميم الذي أصدره وزير السياحة، فادي عبود، أمس، ويحمل الرقم 16، وجاء فيه: «عطفاً على التعاميم السابقة بشأن إعلان الأسعار بشكل بارز خارج المؤسسات السياحية، يُطلب إلى المؤسسات السياحية، ولا سيما المطاعم والمقاهي والأندية الليلية إعلانٍ لائحة الأسعار في مكان واضح، ومسلّطة عليه الإضاءة ليلاً، وبالحجم الذي يسمح برؤيتها وقراءتها دون الدخول إلى المؤسسة».

وطلب الوزير من أجهزة الرقابة في وزارة السياحة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق هذا الإجراء.

◄ ضرورة تعزيز التعاون بين القطاع الخاص اللبناني والأرجنتيني

هذا ما شدّد عليه سفير الأرجنتين في لبنان، خوسيه غوتييريز ماكسويل، خلال زيارته، على رأس وفد من رجال الأعمال الأرجنتينيّين، غرفة التجارة والزراعة في بيروت وجبل لبنان. وأشار ماكسويل إلى قيام رئيس الجمهوريّة، ميشال سليمان، بزيارة إلى الأرجنتين في شباط 2011، يرافقه وفد من رجال الأعمال اللبنانيين.

ومن جهته، أكّد رئيس لجنة العلاقات العامة في الغرفة، عضو مجلس الإدارة، فيكتور نجاريان، «استعداد الغرفة لوضع كلّ إمكاناتها بتصرف السفارة الأرجنتينية، غرفة التجارة في بيونس آيرس، وكل ممثلي الأعمال في الأرجنتين لتمتين العلاقة بين رجال الأعمال في كل من البلدين».

تحقيق

العلاقة وطيدة بين اللبناني والهاتف النقّال. وبعد ظهور «موجة» من المتعاملين مع إسرائيل في قطاع الاتصالات أخيراً، بدأ الشبّان «تشريح» الموضوع على الطريقة اللبنانية. هنا، بعض قصصهم

آلو؟ ممكن تعطيني عميل؟

أحمد محسن

المشهد الأول

رامي وزينب في مكتبهما الواسع داخل إحدى المؤسسات. الشمس ساطعة والحرارة مرتفعة. الضجر يلقي بثقله على أرجاء المكان، بسبب الروتين المكتبي اليومي. أنهى رامي عمله باكراً، وزينب تفكّر في الغداء. البيتزا تزيد من سمنتها والسَّلَطات لا تسدّ الجوع. التفكير في الغداء معقّد هو الآخر. صمت المقاعد الخشبية يسهّل حلول الملل سريعاً. لا شيء للمرح. فجأةً، تخطر في بال الشاب فكرة «من وحي الحدث». تعيره الشابة انتباهها بيأس. ليس على حدّ علمها هناك شيء جديد هنا. لا يوجد «حدث» في رأيها أساساً. الأمور ذاتها ـ تقريباً ــ تحدث في لبنان «منذ انطلاقة حكومة الوحدة الوطنية». لكنْ لرامي رأيٌ آخر. يسألها راسماً ضحكةً شيطانية على وجهه: ما نوع خطّكِ؟ ألفا أو أم تي سي؟ تفهم ما يدور في رأسه، من دون الغوص في التفاصيل. الاتصالات هي الحدث. «ألفا»، تجيب بتردّد. تتسع ابتسامته تدريجاً، كأنه يقترب من تحقيق مبتغىً ما. يطلب منها أن تعيره هاتفها. تسخر منه زينب «اتصل من المكتب وبلا تشبيح». يعاود سؤالها مصرّاً على «التشبيح». وعلى مضض، تناوله هاتفها الزهري الصغير. هل هو «شهمٌ» لهذه الدرجة؟ ماذا سيجلب لها على الغداء؟ هل سيباغتها بطبق الـ«سوشي» المفضّل لديها؟ تسأل في سرّها. لم يخيّب ظنها بداية. وضع هاتفه جانباً، ثم ضغط ثلاث مرات متتالية على الرقم 1. وانفجر ضاحكاً: «آلو؟ 111؟ ممكن تعطيني عميل؟».

ورشة «ألفا»: 74 مليون دولار

ارتفع عدد مشتركي الهاتف الخلوي في لبنان ارتفاعاً ملحوظاً، فبلغ عام 2008 نحو 1,67 مليون مشترك بعدما كان 1,26 مليون مشترك عام 2007 و800 ألف عام 2003. وفيما يتوقع المتابعون ارتفاعاً في هذه الأرقام تزامناً مع الموسم السياحي، لفت هؤلاء إلى أن المشاريع التي نُفّذت على شبكة «ألفا» تحديداً في عهد الوزير جبران باسل (وزير الاتصالات السابق والطاقة حالياً) بلغت كلفتها 74 مليون دولار.

نشاط

شباب الجنوب يكتشفون الغرافيتي

صور ـ آمال خليل

خلال الفترة المقبلة، قد تطالع المتجوّل في بنت جبيل كتابات على الجدران لم تعهدها المدينة من قبل. منها جملة «بدنا جامعة معترف فيها بمنطقتنا». المطلب الملوّن سيكون من توقيع ميساء إبراهيم (17 عاماً)، التي تستعدّ للانتقال إلى المرحلة الجامعية بعد نيلها الشهادة الثانوية في الاقتصاد والاجتماع. وبالرغم من أنّ مطلب التلميذة قد يبدو غير ملحّ بالنسبة إلى البعض، حيث إنّ المدينة الجنوبية تضم جامعة خاصة وشعبة لكلية العلوم في الجامعة اللبنانية، فإنّ ميساء تجد في «الغرافيتي» وسيلة ضغط لرفع الصوت عالياً مطالبة بالمزيد من شُعَب اللبنانية، على الأقل في مجال الآداب. أمّا زميلتها، سمر دورو، فهي تنوي تحويل جدران مدينتها صور إلى لوحات إعلانية وإرشادية حول المخدّرات والتلوّث البيئي وحوادث السير بسبب السرعة المفرطة، التي كان شقيقها أحد ضحاياها.

فميساء وسمر تتلقّيان خلال الشهر الحالي تقنيات رسوم «الغرافيتي» في بيت المدينة التراثي في صور. إلى جانبهما، يتدرّب شبان وفتيات آخرون تراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين، على الأشغال اليدوية وتحريك الدمى والرسم على الوجوه، وقد وفدوا من بلدات دبل وتبنين وبنت جبيل والنبطية وصور، وفد هؤلاء الشباب للاشتراك في الدورة التي تأتي ثمرة لمشروع التوأمة الثقافية بين بلدية جنوى الإيطالية وصندوق الأمم المتحدة UNDP الاقتصادي

> **هدف الدورة تحفيز الشباب على التعبير عن أنفسهم بالفن**

وتهدف هذه الدورة، التي يتولّى التدريب فيها فنانون إيطاليون، إلى تحفيز المشاركين على التعبير عن أفكارهم وعن مشاكلهم من خلال الفن على أنواعه، على أن ينفّذوا في نهاية الدورة ما تعلّموه، وخصوصاً الرسم على الجدران، في بلداتهم، بالتعاون مع مجالسها البلدية. وقد ارتأى البعض، خلال الدورة، استخدام دروس الفن التي يتلقّونها في إعادة إحياء التراث اللبناني، فطلبوا من المدربين مساعدتهم على صناعة أزياء فولكلورية استمدوها من كتب تتناول تاريخ جبل عامل وتراثه.

دوّن أنا عربي

ماذا يعني أن تكون كاتباً؟

تستيقظ صباحاً وتتناول دفترك الصغير عن الطاولة، تقلّب الأوراق، تحصيها على عجل. تقرأ ما خطت أصابع ناعسة بين حلم وحلم من عبارات متقطّعة، تتحسّس ألم قصائد مبتورة ولدت في لحظات يقظة سرقتها من خاصرة النوم. تبتسم مرّات غبطةً ممّا كتبت، وأحياناً تمتص الأسف كحبّة دواء، لأنّ سطورك كانت نحيلة.

أمام المرآة تغسل وجهاً يرتدي أقنعة تشبه أبطال قصصك المنشورة، وتلك غير المكتملة. تتأمّل انعكاس محيّا أضناه انتظار شهرة تمسح بأناملها خطوط الزمن.

تطل من النافذة كوردة تفتّحت وريقاتها عندما كان شهر شباط قد جفّ حلقه. تلمح الشمس عند الزاوية البعيدة من مشهد يومي، ترتّب أشعتها بحنان كمن يمشّط شعر مراهقة، تتنشّق دفأها، مرةً واثنتين وثلاثاً، تتأكّد أنّ تعابير وجهها لا تزال كما كانت البارحة، ولن يسبقك أحد للكتابة عن تغيّر في حالتها مهما كان بسيطاً.

ترمق بنظرة عطف الأزهار في الحوض الكائن عند شرفة مقابلة، تسأل عن عطشها، وهل نسيت خادمة البيت المجاور أن تطعم العصفور الأبكم في القفص الملوّن. تنتظر إجابة، وتتلهّى بالنظر إلى السماء ربما ترك الليل خلفه على غفلة نجمة تائهة لتقطفها. تحت الأريكة الخشبية الطويلة وفوق أربعة مقاعد بيضاء، تفتّش عن فتات رغبة سالت من ثنايا ثياب مثيرة في آخر مرّة جلست فيها الجارة منتظرة حبيبها.

تترك النافذة مفتوحة على مصراعيها، مساءً عندما تعود، تغربل الضوء في وعاء، تضع جانباً الألوان الباهتة، تنتقي على حدة ما ينفع زاداً في رحلة الكتابة. تشتاق كل صباح إلى رائحة القهوة، ترتشف طعمها المر وتتذكر ابتسامة والدتك الغائبة.

بين أوراق صحيفة تبحث عن مقال أجمل ما فيه اسمك. تتملّكك هستيريا وعينان تبحثان عن طريدة غافلة، قد تحوّلها إلى بطل في رواية، أو دمعة ملوّنة في مقلة

> **تتملكك هستيريا وعينان تبحثان عن طريدة غافلة**

قصيدة حزينة. غريق في بحر من الأشخاص المتدافعين، تستغيث بأبطال محتملين يعبرون صفحات رواية لم تُكتب. تتعلّق بأهداب مغيب آتٍ باكراً.

ستعبر الطريق إلى بيتك ألف مرّة، تراقب قدميك على الرصيف بملل المطر المتساقط ألف مرة، وتتلو كلمات صلاة، كمن يفرط سبحة على طاولة ليسمع رنين حريتها. تنادي الله، تقارعه، تذكّره بوجودك وتسكب عليه إيماناً تعيره إياه في لحظات الخطر. تسأله عن ملائكة هائمة في أصقاع الأرض الرحيبة، لماذا عندما كبر هو، ومن دون وداع هجروا كتفيه.

تقبّل غريبة، تقارن شعورك بطعم القبلة الأولى. تتحسّس برودة جدار في غرفة مكتبك الضيق، وتنتظر انطفاء شعلة لفافة بين أصابعك فقط لتكتب عن الوجع، الوحدة، وبعض من الغباوة.

من مدوّنة «جراح في الذاكرة»
http://pascalassaf.blogspot.com/2010/06/blog-post_26.html

(آريس ـ كوبا)

المشهد الثاني

مايا في الصالون. تبدّل المحطات على التلفاز ببطء ولا تثبّت أية واحدة منها. «الطاسة» ضائعة، وليس معروفاً من منهما يشاهد الآخر. السبت لم يعد نعمة، إذ يصعب السهر خارجاً في منتصف الشهر. تفكّر في زيارة صديقها، وتحاول الاتصال به مراراً، فتجده «غير ممكن حالياً». تتذمر قليلاً من شبكات الاتصالات. في منزله إرسال شركة «ألفا» ضعيف جداً،

> القصة مش مزحة! لذلك استغنى المغترب عن خط ألفا

علماً أنه يقطن في قلب المدينة، وفي منطقة غير مكتظة. لا تأخذ وقتاً طويلاً، حتى تصل إلى منزله. تبادر إلى سؤاله عن الهاتف ولماذا «أقفل خطه». يستغرب الموضوع من أساسه، فيمازحها: «ما أنا عميل وخطي ألفا». فتبتسم. يستدرك قائلاً، لا علاقة للشركة بذلك. يحاول إقناعها بأن الشركات الأخرى قد «تكون مخترقة من الإسرائيليّين». «شو يعني بيتسمّعوا علينا حياتي؟»، تردف باهتمام. أمن البلد متوقّف عليها الآن. مايا لا يعنيها موضوع المتعاملين. سئمت منه. يبدو أن البلد كله متعامل، وتبدي اقتناعها بأن شركة الاتصالات غير مسؤولة عن الخروق الأمنية فيها. ولا تلبث أن تحاول إقناعه بأن يغيّر خطه إلى شركة أخرى، لأسباب تقنية صرفة، تتعلق بنظام الأرصدة والوحدات، وسوء تغطية الشبكة. لا يعير صديقها الموضوع اهتماماً جدياً، ويعودان إلى مشاهدة التلفاز. هناك سياسيّ شاب بربطة عنق أنيقة، وشعر موضّب بتكلف، يتحدث عن «مشروع 8 آذار لضرب بعض المؤسسات الأمنية». Come on! مَن باله في هذا؟ تقول مايا المنزعجة من سوء التغطية. قضية المتعاملين مناسبة جيدة لتغيير خطّه. فرصة ذهبية لإقناعه وثنيه عن التفلّت منها... هاتفياً.

المشهد الثالث

احتدم النقاش بين الشبان الثلاثة. الأول، طالب علوم سياسية في الجامعة اللبنانية. الثاني، مهندس اتصالات يعمل في فرنسا ويزور لبنان لقضاء الصيف مع العائلة. والثالث، عاطل من العمل. واحد على ثلاثة نسبة معقولة للعاطلين من العمل في لبنان. هكذا بدأ الحوار بينهم على الشرفة المظللة بضوء «الفلورسون» الأبيض. القمر مستلق خلف اكتظاظ المباني ولا يصل منّ ضوئه إلا الرذاذ. وشيئاً فشيئاً، تخطى المتحاورون سُباب المهندس المغترب المتواصل لانقطاع الكهرباء، ونظريته عن استحالة العيش «بلا مكيّفات». وتمثلّت النقطة الحامية في موضوع الاتصالات وشبكات المتعاملين مع إسرائيل. في رأي الأول، الأمر بديهي. لم يستبعد أن يكون بينهم، هم الثلاثة، متعامل آخر. الطبقة السياسية كلها متعاملة مع دول أخرى، والشركات التي تسيطر على الهواتف ليست رسمية أصلاً، فما الغريب؟ الثاني يحلّلها «فنياً». الضعف التكنولوجي للدولة يجعل اختراقها أشبه بمزحة. في رأيه، يمكن أيّ قرصان معلومات الوصول إلى بيانات اللبنانيين بسهولة فائقة. الشاب المغترب استغنى عن خط «ألفا» الذي اشتراه ليقضي به حاجته خلال زيارته. لا يجوز الاستخفاف بهذه الأمور، الرجل معتاد الحرية في باريس. أليس هناك عملاء في باريس؟ هل ساركوزي مع الحريات فعلاً؟ يسأل طالب العلوم السياسية الملتزم أيديولوجياً. عندها، لا يجد الشخص الأخير مفراً من التدخل، فيقول مقاطعاً: لحظة، هل تقول لي إن باريس مثل بيروت؟ هل هناك اختلاف سياسي واجتماعي على المتعاملين ضد مصلحة فرنسا هناك؟ ويسكت الجميع، فقد عادت الكهرباء.

المشهد الرابع

لا شيء يعكّر صفو شارع الحمرا في الثانية فجراً. تكتشف رانيا أنّ هاتفها الخلوي بحاجة إلى تعبئة. تلمع عيناها وتتوجّه إلى زوجها بالقول: ألا يمكن أن يكون الأمر كله مؤامرة؟ أي أن تكون بعض الشركات مجرد واجهة؟ لا يبدو الأخير مهتماً. لكنها تصرّ، ففي رأيها، لطالما «كانت خدمات هذه الشركة التقنية سيئة مقارنةً بالشركات الأخرى».

امتحانات

أنهت أمس دائرة الامتحانات الرسمية إصدار نتائج جميع الشهادات. وقد بلغ معدل النجاح في الآداب والإنسانيات 68,63 %، وفي الاجتماع والاقتصاد 58,52%.

وكانت نسبة النجاح الأعلى من نصيب محافظة الجنوب، التي سجّلت في الشهادة الأولى 82,64 % و66,43% في الثانية.

مشروع

اختتام «التدريب المهني» شمالا

أقامت «جمعية المعلوماتيين» في طرابلس احتفالاً تكريمياً، لمناسبة اختتام مشروع «التدريب المهني للشباب والشابات»، حضره ممثلون عن الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID وناشطون في المجتمع المدني في الشمال.

وأوضح المسؤول الإعلامي للجمعية، باسل الحاج، «كيف توسع المشروع الرئيسي إلى مشاريع عدة وارتفاع عدد المتدربين أضعافاً»، لافتاً إلى «فترة التدريب المهني على مدى ستة أشهر، حيث تمكن المتدرب من امتلاك قدرات خاصة للبدء في عمله، وتنوعت الدورات بين تصليح الهواتف الخلوية وصيانتها، استخدام الكومبيوتر وتطبيقاته المتداولة في العمل، الإعلانات والتصميم، اللغة الإنكليزية والمهارات الإدارية، وكيفية المناصرة وحل المشكلات والحوار وحل النزاع وتأليف فرق العمل. كما تضمنت مشاريع لمحو الأمية المعلوماتية بالتعاون مع الجمعيات العاملة في المناطق، ودورات إدارية تنظيمية تخصصية للجمعيات شملت طرابلس والبداوي والضنية وعكار، ما أدى إلى تعزيز دور كل جمعية بالاعتماد على نفسها إدارة وأعضاءً لتنمية محيطها وتنظيم عملها الداخلي وبنيتها التنموية».

خلال الاحتفال، عُرض فيلم يوضح مراحل التدريبات، علق عليه مدير المشروع هادي عمار، الذي أوضح «اهتمام الشباب بالانتخاب والتصويت الإلكتروني بعد تعريف الناخب على مرشحه عبر مقارنة على الإنترنت تطابق أفكاره مع المرشح الأقرب إلى تفكيره، من دون أي انتماء سياسي أو ديني أو حزبي».

(الأخبار)

متابعة

مداورة أم مناورة في انتخابات رابطة «اللبنانية»؟

لم يتصاعد الدخان الأبيض بعد من الفروع الثانية في الجامعة اللبنانية بشأن انتخابات الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين التي ينتظر أن تتوافق على الرئيس المسيحي هذه المرة بحكم المداورة. «الاتصالات ماشية ونعمل لتوافق حقيقي»، يقول المرشح لرئاسة الهيئة بسام الهاشم (تيار وطني حر)، مشيراً إلى أنّ المداورة الفعلية تفترض أن يختار أهل الفروع الثانية الاسم الذي يريدونه، نافياً أن تكون هناك استحالة للتفاهم بين المرشحين. ويردف قائلاً: «أنا وعصام خليفة، المرشح الثاني للرئاسة، مش رح نختلف وأجزم بأنّه سيقول الأمر نفسه».

وفيما انطلقت، أمس، الترشيحات لعضوية الهيئة التنفيذية التي تجرى انتخاباتها الجمعة المقبل، رأى الرئيس السابق للهيئة د. سليم زرازير أن معظم الأطراف تحاول إبعاد شبح المعركة، مفضّلة تأليف هيئة توافقية، مشيراً، في بيان أصدره أمس، إلى «اعتراضنا على هذا المبدأ الذي نراه هجيناً في بيئة جامعية لأننا ننظر الى المؤهّلات النقابية للرئيس، لا الى طائفته أو مذهبه».

لكن وبما أن «مسيحية «رئاسة الهيئة أصبحت أمراً محسوماً، لفت زرازير إلى «أننا اقترحنا أن تتمّ الدعوة الى اجتماع يعقده المندوبون المسيحيون بهدف توسيع حلقة الحوار والتشاور واعتماد مبدأ التصويت، إذا لزم الأمر، لاختيار المندوب الذي ينال العدد الأكبر من الأصوات رئيساً. وحتى اللحظة، يبدو أنّ أطرافاً لا تستسيغ هذا الطرح الديموقراطي وترفضه خوفاً من أن تأتي نتيجة التصويت مخيّبةً لآمالها».

وأوضح زرازير أنّ الاقتراح يسهم في احترام أصول مبدأ «المداورة «بحيث يكون اختيار الرئيس نابعاً من إرادة المسيحيين طالما أن رئاسة الهيئة التنفيذية طُوّبت لهم في هذه الدورة. وقال إنّ هذه الخطوة تضع حدّاً للتدخّلات والضغوط التي تقوم بها أطراف تمثّل قوى سياسية «غير مسيحيّة». وفيما لفت إلى أن عدداً لا يُستهان به من المندوبين «المسيحيين» لا ينتمون الى أي طرف سياسي، أكد أنّ ما نشهده مناورة يقوم بها البعض إمعاناً في التفرّد والتسلط على حساب مصلحة الأساتذة وجامعتهم وحركتهم النقابية.

(الأخبار)

أخبار

◄ **منيمنة يبحث الأوضاع المتعثرة**

ترأس وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة اجتماعاً لرؤساء المناطق التربوية، بحضور المدير العام للتربية فادي يرق، ومديرة التعليم الابتدائي شارلوت المقدسي، ومدير التعليم الثانوي محيي الدين كشلي.

وتناول البحث متابعة دراسة ملف الثانويات والمدارس الرسمية المتعثرة، ثم درس المجتمعون مشروعاً لتنظيم المناطق التربوية لتتمكن من القيام بالأعباء المطلوبة منها إدارياً وتربوياً، لا سيما أنها نموذج ناجح لتطبيق اللامركزية الإدارية، وتؤمن الخدمة للمواطنين في كل المحافظات. وأبدى المجتمعون ملاحظاتهم العملية على المشروع، انطلاقاً من قانون إنشاء المناطق التربوية، وتلبية للحاجات من دون تضارب في الصلاحيات بين الدوائر والوحدات، مع تحديد كيفية الارتباط بالإدارة المركزية، وتحديد الصلاحيات المعطاة لكل منطقة ودائرة ووحدة. وشدد الوزير على «مبدأ إعطاء المناطق المزيد من الصلاحيات لتكون أكثر فعالية وسرعة وحرية في الحركة».

◄ **اليسوعية تخرّج طلاب التربية الجامعية**

أقامت كليّة العلوم التربوية في جامعة القدّيس يوسف حفل تسليم شهادات في اختصاص «التربية الجامعية: الطرائق التربوية الحديثة» إلى الدفعة الثانية من الأساتذة الجامعيين. وقد أقيم الحفل في حرم العلوم الإنسانية ـ طريق الشام، بحضور رئيس الجامعة البروفسور رينيه شاموسي (الصورة)، وجمع من الأكاديميين وأهالي المتخرجين. وأشارت الكلمات التي ألقيت إلى التقويم الإيجابي

الذي أعطاه الأساتذة للدبلوم الذي مكّنهم من تطوير طرق التعليم التي يتّبعونها، فيما شدّد الأساتذة على أن هذا الدبلوم يندرج في سياق التوجهات الدولية بالنسبة إلى موضوع التعليم العالي، إذ إن التدريب التربوي المتواصل لأساتذة التعليم الجامعي هو من أسس هذه المهنة التي تتجه أكثر فأكثر نحو الاحتراف.

◄ **المخيم العاشر لشباب لبنان المغترب في صور**

أمضى المشاركون في المخيم العاشر لشباب لبنان المغترب يوماً طويلاً في مدينة صور، أمس، فجالوا في الأماكن الأثرية البحرية والبرية. وتحدث في المناسبة، رئيس مصلحة العلاقات العامة للشؤون الاغترابية في المديرية العامة للمغتربين والمشرف العام على أعمال المخيم أحمد عاصي، فقال إن «شباب لبنان المغترب أتوا إلى لبنان منذ 16 تموز، من 22 دولة اغترابية للمشاركة في النشاط الذي تقيمه المديرية العامة للمغتربين».

أدب

روايته الجديدة تحرك جراح الذاكرة الجماعية

في «شجر الصبّار» يتجرّأ الكاتب على قراءة نقديّة لحرب تحرير الجزائر. رغم تأكيده جرائم الاستعمار، ينزع ورقة التوت عن الرواية الرسميّة للثورة ــ منبع الشرعية السياسية إلى اليوم ــ التي تصوّر الشعب بطلاً جماعياً، وقادتَه أنبياءَ معصومين، يُخرجونه من الظلمة إلى النور

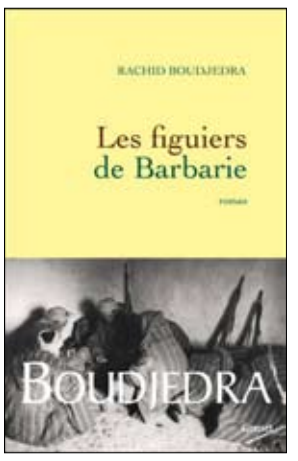

رشيد بوجدرة يعيد قراءة التاريخ

التشكيك في «طهرانية» الثورة، لا في «ضرورتها» كما فعلت أبواق اليمين الفرنسي

ياسين تملالي

رغم انقضاء أكثرَ من 50 سنةً عليها، لا تزال حربُ التحرير (1954 ـ 1962) تلهم رشيد بوجدرة (1941). بعد «فندق سان جورج» (2007)، ها هي «دار البرزخ» الجزائرية، بالاشتراك مع ناشر بوجدرة الفرنسي «غراسيه»، تصدر روايته «شجر الصبّار» Les figuiers de Barbarie، رمزَ جزائر أدمى الاستعمارُ الفرنسي يديه وهو يحاول السيطرةَ عليها.

وكما هي الحال مع أعمال بوجدرة، يصعب تلخيصُ «الصبّار». قصتها ليست خطاً مستقيماً تنتظم فيه الأحداثُ في تسلسل زمني «منطقي». هي تسجيلٌ لحوار ذهني صامت، بين صديقين التقيا في طائرة، فاسترجعا ذكريات صباهما والتحاقهما بجبهة التحرير الوطني. في هذا الحوار ذي الهدف التطهري، يتعمد أحدُهما، الراوي رشيد، الضغطَ على جراح قديمة غائرة في نفسه ونفس رفيقه (وابن عمه) عمر.

على طريقة المحلّلين النفسيّين، يدعو رشيد صديقه إلى التخلص من أشباحه بمواجهتها، فالفكاك من الماضي مرهونٌ بإطلاق العنان لذاكرته: هل حقاً تعاون والدُه، محافظ الشرطة المتفرنس، مع الثوّار؟ وإن فعل ذلك، فهل عن اقتناع أم عن خوف من انتقامهم؟ ما الذي دفع أخاه إلى الانخراط في منظمة الجيش السري (OAS) التي أنشأها عام 1961 غلاة «الأقدام السوداء» (أوروبيّو الجزائر) الرافضون للاستقلال؟ وما سرُّ حميته في تقتيل إخوانه المستعمَرين؟

قد يكون وقوعُ هذا الحوار في الجو، إشارةً إلى صعوبة حدوثه في بلاد لا يزال فيها تاريخُ الثورة الرسمي منبعَ الشرعية السياسية. أما وجهة الطائرة التي جمعت رشيد وعمر ـ مدينة قسنطينة ـ فرمزُ العودة إلى الماضي، ومغامراته الإيروسية الساخنة، وصدماته العنيفة التي فتحت أعينَهما على وضع استعماري لا يمكن تجاهله، رغم انتمائهما إلى عائلة ميسورة.

في روايته السابقة «فندق سان جورج»، تطرّق بوجدرة إلى ممارسات الجيش الفرنسي الوحشية ضد الثوّار الجزائريين، عبر قصة فنان حوّلته الحرب إلى صانع توابيت في خدمة الجلادين. أما «الصبار» فتتطرق إلى جرائم الاستعمار منذ بداياته عام 1830. لكنّ فظائعَ «حرب الإخوة الأعداء» حاضرة أيضاً: إعدامُ أحد أبرز قادة الثورة، رمضان عبان، على أيدي رفاق السلاح، واغتيال مئات الطلبة ممن نجحت الاستخباراتُ الاستعمارية في تصويرهم لدى بعض ضباط جبهة التحرير جواسيسَ مندسّين.

هذه الأحداثُ الحقيقية المحكية على لسان رشيد، تأتي دليلاً على أنه لا فصل بين الحميمي والسياسي، بين الخاص والعام، إلا في تاريخ وهمي يصوّر الشعبَ بطلاً جماعياً، وقادته أنبياءَ معصومين. أقوى رمز في الرواية تعبيراً عن تعقّد «التاريخ الحقيقي» هو تباينُ الهويات السياسية لأفراد أسرة عمر: مناضلان مقتنعان بضرورة الاستقلال، ومحافظُ شرطة وضعته الثورة أمام مسؤولياته الوطنية، وحليف صريح للعدو التحق بأكثر تنظيمات الأقدام السوداء وعنصرية.

ليس التاريخُ في «الصبار» إطاراً عاماً للحكي. هو موضوعُ استنطاق يدمّر «أسطورة الأسلاف» الميامين ليسلّط الضوءَ على شخصيّتين قلقتين ابتلعت الحرب أحلامَهما. وكما في نصوصه الأخرى التي فضحت أكاذيبَ التاريخ المتوارثة، سعى بوجدرة هنا إلى فضح تهافت الرواية الرسمية لمعركة التحرير. رواية لا أثر فيها لما عاصره رشيد من تصفية حسابات داخلية.

لا يذكر التاريخُ الرسمي غيرَ المنتصرين (جناح جبهة التحرير الذي استولى على السلطة في صيف 1962). ويصوّر محاربي الاستقلال، على تباين مساراتهم، مثاليين خالصين باعوا الدنيا بأمل الاستشهاد. أما «التاريخ الحقيقي» الذي تختزن ذاكرةُ الراوي شذراته، فيذكر المنسيَ والمسكوتَ عنه، كاستشهاد المناضلين الشيوعيين فرنان إيفتون وهنري مايو. ويقرّ بأن دوافعَ حمل السلاح لم تكن دائماً مثاليةً، فمن الثوار مَن وجد، كعمر، في الجبال مهرباً من أسرة تعج بالعملاء. ماذا صنعت الجزائرُ باستقلالها؟ يتساءل رشيد وعمر ويجيبان: نصبت مكانَ متسلّطي الأمس، متسلطين جدداً تحكموا في مقدراتها باسم «مُثُل نوفمبر 1954»، فدفعوا بالشباب دفعاً إلى الشوارع كما في تشرين الأول/ أكتوبر 1988. هذه الانتفاضة التي حطمت نظام الحزب الواحد، تبدو في «الصبّار» تواصلاً لخيط رفيع لم ينقطع،

صيف 2010

مهرجان القدس ينطلق اليوم: سَجّل أنا عربي

عكا ـ رشا حلوة

يفتتح اليوم «مهرجان القدس 2010» في «قبور السلاطين» في شارع صلاح الدين. المهرجان الذي تنظمه «مؤسسة يابوس للإنتاج الفني» سيستضيف طيلة عشرة أيام فرقاً موسيقية فلسطينية وعالمية، فيما يطغى حضور إسبانيا هذا العام لأسباب لا تتعلّق حتماً بفوزها في المونديال! على البرنامج هذا الصيف ماريا ديل مار بونيت (كاتالونيا/ إسبانيا)، وميكال أوردنغاين (الباسك/ إسبانيا)، وكرستينا باتو (جاليسيا/ إسبانيا)، ورباعي إريك تروفاز بمرافقة منير طرودي (تونس/ فرنسا)... وتتخلّل البرنامج أمسية شعرية يقدّمها سميح القاسم بعنوان «ليلة حب للقدس»، فيما اعتذرت الفرقة التركية «كاردس تركلير» عن عدم المشاركة بسبب توتّر الأوضاع السياسية بين تركيا وإسرائيل بعد مجزرة أسطول الحريّة! أما الفرق الفلسطينية، فيشارك منها هذا العام: «فرقة القدس للموسيقى العربية» وسيمون شاهين (فلسطين وأميركا)، وسلام أبو آمنة (الناصرة)، وفرقة «أوف» للرقص الشعبي التي تفتتح المهرجان، ووسام مراد (القدس) وفرقة «شيبات». وينحصر اختيار المشاركات الفلسطينية في الداخل الفلسطيني، والقدس والشتات، إذ وصلت تضييقات الاحتلال إلى عدم منح تأشيرة دخول إلى القدس للفرق الآتية من الأراضي المحتلّة عام 1967. وتأسف مديرة المهرجان رانيا الياس لهذا الحصار، مؤكدة الأهميّة التي يعلّقها المهرجان على استضافة فرق من مختلف أنحاء الوطن المحتل «تأكيداً للتواصل بين أبناء الشعب الواحد». لكن بعض المقدسيين يرى أنّ المهرجان يقتصر على شريحة محددة من الجمهور بسبب ثمن البطاقات المرتفع، وعلى الأجانب ومن يدور في فلكهم. وأحياناً يستضيف الفرق ذاتها مرات عدة، ما يؤدي إلى تهميش التجارب الشبابية. طبعاً لا توافق رانيا الياس على الاتهام

تتخلل البرنامج أمسية شعرية يقدمها سميح القاسم بعنوان «ليلة حب للقدس»

سميح القاسم

الأول: «هناك بطاقة تحمل عنوان «أنا فلسطيني وأحبّ القدس»، ويحصل حاملها بموجبها على خصم لدى شراء التذاكر»، وتضيف أنّ «البطاقة تهدف إلى تشجيع الجمهور على حضور أمسيات المهرجان نظراً إلى الأوضاع الاقتصادية السيّئة، ومن أجل تعزيز حبّ القدس أيضاً».

مهما كانت الانتقادات يبقى «مهرجان القدس» أحد أهم الأحداث الموسيقية الفلسطينية. على امتداد 15 عاماً، لعب دوراً بارزاً في التشديد على أهمية الموسيقى في تأكيد هويّة شعب وتواصله مع سائر الشعوب. كذلك سلط المبادرة الضوء على القدس وما تعانيه في ظلّ الاحتلال من تهويد لهويتها العربيّة وطمسها. إلا أنّ هناك حاجة اليوم إلى إعادة النظر في العديد من المسائل، أهمها تجنّب التفافات المراكز الثقافيّة، والأخذ في الاعتبار رأي الجمهور ــ المقدسي تحديداً ـ بـ«مهرجان القدس».

بدءاً من اليوم حتى 30 تموز (يوليو) المقبل ـ «قبور السلاطين»، القدس ـ www.yabous.org

خيط الثورات الشعبية الجزائرية، واستئنافاً لانتفاضة 8 أيّار/ مايو 1945 التي قوّضت وهم إصلاح الوضع الاستعماري وأقنعت الحركة الوطنية بضرورة الكفاح المسلح.
وإذا كانت تيمة الثورة المغدورة من ثوابت الروايات الجزائرية، فإن بوجدرة يعالجها هنا بالتوازي مع تيمة فظائع الاحتلال. هذا ما يميّز نصّه عن أعمال أخرى («قَسَم البرابرة» لبوعلام صنصال مثلاً)، تعللت بإعادة قراءة الماضي للتنقيب عن محاسنَ مزعومة «للحضور الفرنسي» في الجزائر. أما صاحب «التطليق»، فلا تعارض لديه بين كتابة «التاريخ الحقيقي» والإشادة بضرورة الثورة. بل إنه بصراحته المعهودة، لم يتحرج من الاعتراف بأنّ لـ«الصبّار» وظيفةً إيديولوجية محددة هي «الرد على بعض الكتاب الذين يكتبون من المنظور الكولونيالي لليمين الرجعي الحاكم في فرنسا»، و«يشكّكون في جدوى حرب التحرير والاستقلال».

تحية مؤجلة

المثقف الذي مشى إلى موته وحيداً
الرثاء لا يليق بفاروق عبد القادر

إنّه المتمرّد المتعب، والحارس الذي أصرّ على حراسة مدينة اندثرت. حتى بعض محبّيه أرادوا له التدجين، لكنّه لم يقبل هدنة في حربه الدونكيشوتيّة على ثقافة السلطة

وائل عبد الفتاح*

أجّلتُ الكتابة عن فاروق عبد القادر (1939 ـ 2010) طويلاً. لم تعجبني حفلات الأسى. رأيتها أكثر قسوة من نكرانه، أو التغيّب عن جنازته، أو ملء سرادق العزاء. الأسى مشاعر لا تناسب عبد القادر، الحارس الذي أصرّ على حراسة مدينة اندثرت. لا تليق بفاروق جائزة مهينة، ولا وداعٌ يشبه وداع رجل عجوز تخلت عنه العائلة والدولة وكل مؤسسة رسمية. لماذا يريد عشاق الأسى أن تسير الدولة في جنازة عبد القادر، أو يخرج موظف من مكتبه ليبدو موضوعياً وهو يتعامل مع شخص اختار الحياة على شمال المؤسسات. حارسٌ مدينته ذبلت، وجلطة المخ جعلته ينظر باتساع ودهشة إلى الجميع، بلحيته البيضاء الكثيفة التي لم تحوّله الى عجوز رث متهالك، بل إلى متمرد متعب، ذي نظرة قاسية.
قصائد رثائه مؤلمة، أكثر ربما من موته على سرير في مستشفى عسكري، يفخر محبّوه السذّج بأنهم فرشوا سجادة حمراء في تمشيته الأخيرة إلى القبر. وحدته مرعبة كانت، لكنّه اختارها بطريقة تختلف عن ألبير قصيري، وحسن سليمان، وكلاهما سار إلى موته وحيداً، من دون طقوس التدجين بعد الموت.
الجميع، بمن فيهم محبّوه ومخلصوه ومن يرونه نبياً في زمن خطأ، أرادوا لفاروق التدجين، كأنهم استكثروا عليه وحدته التي لم تكن فقط بسبب كراهيته للمؤسسات والرخاوة في مواجهتها، بل هروباً من الاستسلام لضعف آخر في مكان آخر. يهرب فاروق من الضعف إلى التمرد، وبالتحديد حافته المدببة بالرقة المغلّفة بالعدوانية، دفاعاً عن هشاشة محببة، يرفض الاعتراف بها.
ماذا كان سيكسب إذا عرف أنّ الدولة منحته جائزة، لتبدو

> ابن جيل تطارده السياسة، يحب عبد الناصر ويلعنه

عطوفة مع من حاصرتهم وأغلقت عليهم سبل العمل الكريم؟ هذه مشاعر رخوة لا تعرف قيمة الرجل الذي تحزن عليه. فاروق اختار طريقة عزلته، وخطط لحرب قصيرة المدى، أبطالها جبابرة لكن في السوق المحلي.
نظرتُ طويلاً إلى صورته الأخيرة، ماذا كان يدهشه إلى هذه الدرجة المفرطة؟ العين مفتوحة على اتساعها، لتقاوم الضعف وتحاول رؤية أشياء لا تراها بسهولة. فاروق اختار أن يكون رمزاً لمعركة واحدة: الفساد الثقافي. كل معرفته وظّفها في هذا الاتجاه. لم يكن النقد مهماً ولا مدارس الأدب، إلا بكونها أسلحةً في حرب ضد الفساد المكشوف والعلني.
ابن جيل تطارده السياسة، يحبّ عبد الناصر ويلعنه، ساخر وخجول رغم صورته كجندي لاذع في خندق أزمنة غابرة. دقيق ورقيق، اختار ثوب المقاتل، المتمرد الدائم القريب من رهبنة تعزله عن الزمن، عاش في شقة من طراز الخمسينيات، لم ألمح فيها علامة واحدة على سنوات ما بعد الستينيات.
مشواره الأسبوعي من شبرا الى سوق الحميدية، كان محور معارك ومثار نميمة: ماذا حدث في جلسة فاروق عبد القادر؟ هل دخل دوامة الاكتئاب؟ سيرته سيرة محارب، لا أحد يعرف عنه إلا تفاصيل معاركه، أو جولات حزن تنتابه فجأة، ويحار الجميع في أسبابها. يهبط كل يوم أحد إلى قلب المدينة ليجمع الحكايات، ويثير من حوله الغبار، من دون أن يلمس أحد شيئاً من حكاياته الداخلية وهزائمه الشخصية.
اكتشفتُ عندما حاورته حكايات عن حياته، من تخرّجه من قسم علم النفس في «جامعة عين شمس»، وحرمانه العمل الأكاديمي بسبب تقارير البوليس السياسي، ثم اضطراره إلى العمل في صحيفة في مكة، إلى أن حدث الانفصال بين مصر وسوريا، وتم ترحيل المصريين من السعودية، وعودته إلى القاهرة وعمله في مصلحة الاستعلامات، ثم سفره إلى الدوحة وعمله في قصر الأمير مترجماً. وهناك رأى آخر سلالة الجواسيس من نوعية «لورانس العرب».
كانت لديه حكايات تروي تاريخ المسرح من الكواليس، اتفقنا على الثرثرة حولها... اتفاق لم يتم. كما لم تتم إقامة الجسور مع أجيال اقتحمت مقهى سوق الحميدية الذي كان عبد القادر زبونه الوحيد تقريباً. لم تقم الجسور لأنّ هناك شيئاً ثقيلاً على كتف عبد القادر. هذا الشيء ليس المريدين عشّاق الأسى، ولا حصار موظفي الدولة. ربما كان هذا الشيء الذي ينظر إليه بكل تلك الدهشة مرتدياً بيجامة الستينيات، وليس هناك على وجهه علامة أسى واحدة. ربما كانت كلّها علامات ذهول.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

حنا مينة
بعيداً عن «أصيلة»

خليل صويلح

لم يحضر حنا مينة (1924) حفلة تكريمه في موسم «أصيلة» الذي يقام حالياً شمال المغرب، ولم يتسلّم «جائزة محمد زفزاف للرواية العربية» التي يمنحها «منتدى أصيلة الثقافي الدولي» لروائي عربي كل ثلاث سنوات. الرجل مريض ووحيد منذ سنوات، لكنه لم يتوقّف عن الكتابة، هو الذي اعترف يوماً أن «الكتابة مهنة شاقة».
في مكتبه الضيّق، يجلس صاحب «نهاية رجل شجاع» وراء طاولته. يضع عدسة مكبّرة أمام عينيه كي يرى مسار الكلمات على الورق. الوصية التي كتبها منذ ثلاث سنوات بأن يُدفن في قبر مجهول، لا تزال تقبع نسخة منها في أدراجه. كأن «البحّار» الذي اعتاد مواجهة العواصف والأنواء وحيداً، مصمّم على المضيّ في رحلته السيزيفية إلى النهاية...

رغم هذه المكابدات، فإنّ القرّاء على موعدٍ سنوي مع رواية جديدة له. هكذا، كتب خلال نصف قرن حوالى أربعين رواية، وإذا به يضع الرواية العربية في موقع متقدم، في تأريخ البحر في المقام الأول. الحلّاق الذي نزح من اسكندرونة إلى ميناء اللاذقية، تعلّم الكتابة ككاتب عرائض ورسائل.
في قصته «على الأكياس»، يروي مينة جزءاً من سيرته عتالاً في الميناء، وكيف كان يكتب محاولاته الأولى على الأكياس. لعلّ صاحب «الشراع والعاصفة» واحد من أبرز الروائيين العرب ممن استثمر سيرته الذاتية في السرد الروائي، بصرف النظر عن النزعة التبشيرية التي وسمت معظم أعماله. سيرة لا تخلو من مكاشفة وجرأة ومواجهة. في روايته الأولى «المصابيح الزرق» (1959)، رصد مينة أحوال حي القلعة الفقير، خلال الحرب العالمية الثانية، لكنّه تحوّل في أعماله اللاحقة إلى فضاء البحر، بناءً على خبرة مباشرة في حياة الصيادين والبحّارة: «إنّ البحر كان دائماً مصدر إلهامي، حتى إن معظم أعمالي مبللة بمياه موجه الصاخب» يقول.
لكن هل تكفي ملوحة مياه البحر لإنجاز نص روائي متفرّد؟ على الأرجح، فإنّ حنا مينة استهلك ثيمة البحر بتنويعات متقاربة، لم تصل إلى مستوى أعماله الأولى، مثل «الياطر»، و«الشراع والعاصفة». صاحب مقولة «الرواية ديوان العرب»، فتح الباب على مصراعيه لسرد حكائي مشوّق وواقعي، على أيدي ضيوف آخرين، حتى إننا فقدنا البوصلة إلى عناوين أعماله الأخيرة.

> فاز غيابياً بـ«جائزة محمد زفزاف للرواية العربية» في أشهر مهرجانات المغرب

فلاش

■ تستضيف «**دار الأوبرا**» في دمشق في الثامنة من مساء اليوم **ظافر يوسف** (الصورة) ضمن أمسية موسيقية تحمل عنوان «درر أبي نوّاس» مستوحاة من ألبومه «خمريات أبو نواس». وسيقدم عازف العود التونسي بصوته مقطوعات صوفية من أشعار أبي نواس، والحلاج وابن الفارض، وسيرافقه على البيانو الأرمني تيغران همسيان، وكريس جنينغز (كونترباص) ومارك غويليانا (درامز). www.opera-syria.org

■ بعد توقف دام شهوراً، أطلّت مجلة «**قصيدة النثر**» التي يحررها إلكترونياً الشاعر المصري **هشام الصباحي**، على القراء من جديد ونشرت في أحدث إصداراتها (يوليو/ تموز 2010) ملفّاً عن الشاعر شريف الشافعي، وعدداً من القصائد والمتابعات النقدية. وجاء ملف المجلة بعنوان «الآلي يتنفس شعراً»، تضمّن تجميعاً لدراسات ومقالات بأقلام مصرية وعربية عن متتالية شريف الشافعي الشعرية «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» التي صدر أول أجزائها «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية» في ثلاث طبعات، ويصدر ثاني أجزائها قريباً بعنوان «غازات ضاحكة». وقد ضم الملفّ أيضاً دراسات عديدة في الشعر والرواية.

■ ليست المرة الأولى التي تستعيد فيها **هيلين كرم** (الصورة) المكان. هي صاحبة العديد من المعارض الفردية منذ عام 1997 بينها «قانا من بغداد إلى بيروت» و«خلف نافذتي». هذه المرة، تعود التشكيلية اللبنانية لترسم الأبواب بوصفها «**أبواب العشق**» في البيوت البيروتية القديمة. معرضها يُفتتح بعد غد الخميس في «**دار المنى للفنون الجميلة**» (بترون ـ لبنان) ويستمر حتى 7 آب (أغسطس) المقبل. للاستعلام: 06/642215

■ ما سرّ هذه الشعبيّة التي تحظى بها أعمال **ليوناردو دافينشي** (1452 ـ 1519)؟ هذا السؤال تنكب عليه حالياً مجموعة من الباحثين والعلماء الفرنسيين في مركز أبحاث وترميم المتاحف في فرنسا. وأجرى هؤلاء تحليلاً كيميائياً على سبع لوحات للتشكيلي والنحات الإيطالي لمعرفة سبب انبهار الناس بأعماله، وخصوصاً لوحة «الموناليزا» والغموض في نظرتها.

■ يحيي «**المركز الثقافي العربي**» في مقره في جبل اللويبدة في عمان الذكرى الثانية لوفاة الشاعر **محمود درويش** (13 آذار/ مارس 1941 ـ 9 آب/ أغسطس 2008). الاحتفالية التي تقام في التاسع من آب (أغسطس) المقبل، تتخللها فعاليات أدبية وفنية متنوّعة، إضافة إلى إصدار كتاب يتضمّن نصوص عدد من الكتاب العرب حول علاقاتهم بدرويش (الصورة) وبتجربته الشعرية.

■ ضمّ العدد الجديد من مجلة «**دبي الثقافية**» كتاب «**أنا والسوريالية**» عن الاعترافات السرية لسلفادور دالي. وكان التشكيلي السوريالي أملى الكتاب على مدى 20 عاماً على صديقه الصحافي أندريه بارينود، ليصبح بعد صدوره السيرة الذاتية للفنان، كما ذكر مترجم الكتاب أشرف أبو اليزيد. ويسلّط الكتاب الضوء على محطات مهمة في حياة دالي (1904 ـ 1989)، صاحب الجملة الشهيرة «لست سوريالياً. أنا السوريالية».

رمضان 2010

إنعام محمد علي تنتشل آينشتاين المصري من النسيان

لماذا تقتصر مسلسلات السير على أهل الفن والأدب؟ المخرجة المخضرمة التي قدّمت «أم كلثوم»، و«قاسم أمين» تشقّ طريقاً جديدة مع «رجل من هذا الزمان»

محمد عبد الرحمن

قد يكون اسم علي مصطفى مشرفة (1898 ـ 1950) مجهولاً بالنسبة إلى ملايين المصريين والعرب الذين يتابعون مسلسلات سير الفنانين، من أسمهان إلى عبد الحليم حافظ، مروراً بليلى مراد، وسعاد حسني... لكن ذلك لم يمنع المخرجة إنعام محمد علي من استكمال تصوير مسلسل «رجل من هذا الزمان» الذي يروي سيرة علي مصطفى مشرفة، أبرز عالم عربي في النصف الأول من القرن العشرين، وصديق العالم الأميركي الشهير أينشتاين.

هكذا تشارك المخرجة المصرية المخضرمة في السباق الرمضاني من خلال هذا العمل الذي يُتوقّع أن يكون تاريخياً وعلمياً وروائياً في آن. لكن هل سينجح المسلسل؟ وهل يهتمّ حقاً الجمهور العربي بالتلصّص على حياة عالم شهير؟

يبدو الجواب صعباً الآن، لكن يرى بعضهم أنّ العمل قد يلقى مصير مسلسل «قاسم أمين» للمخرجة نفسها الذي لم يحقق نجاحاً جماهيرياً. فيما يرى آخرون أن مشكلة مسلسل «قاسم أمين» (1863 ـ 1908) هي سيرة هذا الرجل الذي ظلّت تطارده الاتهامات حتى بعد وفاته. إذ إنّ رائد حركة تحرير المرأة، واجهته اتهامات عدة خلال حياته، وبالتالي فحياته كما أفكاره لا تزال مثيرة للجدل بالنسبة إلى كثيرين.

وبالعودة إلى «رجل من هذا الزمان»، تؤكّد إنعام محمد علي أنّ مصيره سيكون مختلفاً عن «قاسم أمين»، بما أن حياته لا تقتصر على الجانب العلمي «صحيح أنّه عالم رياضيات وذرّة، لكن الشق المثير في حياته هو وفاته الغامضة».

وتضيف المخرجة المصرية أنّ حياة مشرفة الاجتماعية ملأى بالمواقف الدرامية. وتكشف أنّ الحلقات التي كتبها محمد السيد عيد، لن تتناول فقط حياة العالم الشهير داخل المعامل والجامعات، وأهم أبحاثه وأصدقائه من العلماء، بل أيضاً المسؤولية التي تحمّلها صغيراً بعد وفاة والده. يومها، أصبح مشرفة ملزماً برعاية أمّه وأربعة أشقاء. ثم سينقلنا المسلسل إلى حياة مشرفة في لندن التي قصدها للدراسة أثناء ثورة 1919. وعندما اندلعت الثورة بقيادة سعد زغلول، كتب مصطفى مشرفة إلى أحد زعماء الثورة يخبره برغبته في العودة إلى مصر للمشاركة في الثورة، وكان جواب قادة الثورة وقتها: «نحن نحتاج إليك عالماً أكثر مما نحتاج إليك ثائراً. أكمل دراستك ويمكنك أن تخدم مصر في جامعات إنكلترا أكثر مما تخدمها في شوارع مصر».

وسيضيء العمل أيضاً على قصة الحب القوية التي عاشها مع زوجته، وحياته الخاصة الملأى بمواطن الجمال عكس ما يشاع عن العلماء. إذ كان مشرفة نموذجاً للرجل العصري بمقاييس تلك الأيام. واختارت إنعام محمد علي الممثل الشاب أحمد شاكر عبد اللطيف لبطولة المسلسل بعد تألقه في رمضان قبل الماضي من خلال شخصية فريد الأطرش في مسلسل «أسمهان». فيما تجسّد هَنا شيحة شخصية الزوجة. ويشارك أيضاً ممثلون آخرون أمثال إبراهيم يسري، ومنال سلامة، وياسر فرج، ومفيد عاشور. ويضع الموسيقى التصويرية رعد خلف من دون الاستعانة بأي مطرب عكس الموضة السائدة هذه الأيام.

> لن يتطرق المسلسل إلى الروايات المتعددة لموته الذي يرى فيه بعضهم أصابع «الموساد»

تبدأ أحداث المسلسل عام 1923 وهو العام الذي حصل فيه مشرفة على الدكتوراه الأولى في فلسفة العلوم، وتتصاعد حتى وفاته الغامضة عام 1950 بأزمة قلبية، لتنطلق بعدها شائعات عدة حول وفاته مسموماً عن طريق خطة دبّرتها حاشية الملك فاروق من أجل قتل العالم البارز، أو من خلال تورّط الموساد الإسرائيلي الذي كان يطارد العلماء العرب في مرحلة باكرة تزامنت مع تأسيس دولة الاحتلال.

لكن المسلسل سيترك النهاية مفتوحةً كما حدث في مسلسلَي «السندريلا ـ سعاد حسني»، و«أسمهان» للابتعاد عن الشق الجنائي المثير للجدل. ويركز العمل فقط على إيصال رسالة علي مصطفى مشرفة إلى جمهور القرن الواحد والعشرين، وهي أن المواطن العادي يجب أن يدرك أهمية العلم في حياته ويتعرف عن قرب إلى التطورات العلمية، وألا يكتفي فقط باستخدام المنجزات العلمية من دون دراية بأهميتها. كما سيقارن المسلسل بطريقة غير مباشرة بين مكانة العلماء في تلك الحقبة الزمنية وما يحدث اليوم. إذ كانت مكانة مشرفة في العلوم توازي المكانة التي يتمتع بها سعد زغلول في السياسة، وطلعت حرب في الاقتصاد، فيما معظم العلماء المصريون الناجحون يقيمون اليوم خارج المحروسة.

وكان أينشتاين قد نعى مشرفة حين وصله خبر وفاته المفاجئة، مؤكداً أنّ أبحاثه حية لا تموت. وكان مشرفة قد قدم العشرات من الأبحاث المهمة في تلك الفترة، تلك المتعلقة بتوليد الكهرباء من خزان أسوان وبني عليه بعد ذلك نظام توليد الكهرباء من السد العالي. كما كان أول من أسس كلية العلوم في «جامعة القاهرة» ـ «جامعة الملك فؤاد» في ذلك الوقت ـ وأصبح أوّل عميد لها. وتقديراً لما قدّمه، لا يزال تمثاله التذكاري موجوداً في مسقط رأسه دمياط حتى اليوم.

أحمد شاكر عبد اللطيف وهنا شيحة في مشهد من المسلسل

امرأة في الصدارة

رغم أن الساحة الدرامية المصرية شهدت منذ الثمانينيات دخول أكثر من سيدة معترك الإخراج التلفزيوني، لكن اسم إنعام محمد علي (الصورة) يظلّ في الصدارة. إذ نجحت في تقديم عدد من المسلسلات التي حققت جماهيرية كبيرة، وفي مقدمتها العمل الذي تناول سيرة أم كلثوم وقامت ببطولته صابرين (الصورة). كما قدّمت فيلمَين تلفزيونيَين حقّقا نجاحاً وتناولا بطولات المصريين قبل حرب أكتوبر وبعدها وهما «الطريق إلى إيلات»، و«حكايات الغريب». وأبدعت المخرجة المخضرمة أيضاً في الأعمال الاجتماعية سواء التي كتبها أسامة أنور عكاشة وأبرزها «ضمير أبلة حكمت» أو مسلسل «قصة الأمس» لإلهام شاهين.

ريموت كونترول

لم يبق للحكيم إلا وليد
mtv ■ 20:45

رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع هو ضيف وليد عبود في حلقة الليلة من برنامج «بموضوعية». ماذا يقول «الحكيم» عن المحكمة الدولية؟ وكيف يقرأ خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله الأخير؟ وأين أصبح ملف المصالحة المسيحية؟

سعادة السفير إن حكى
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تفتح سحر الخطيب الليلة ملف العلاقة الفرنسية ــ اللبنانية، مع السفير الفرنسي في لبنان دوني بييتون (الصورة). وتتناول الحلقة ملامح الدور الفرنسي وآفاقه في لبنان والمنطقة، والأزمة التي أثارها الحديث عن اتفاق أمني بين فرنسا ولبنان، وغيرها من الملفات المحلية والدولية.

«إرهاب» على مين؟
«الجزيرة» ■ 20:05

تستضيف حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن» مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب جون برينان (الصورة) ليتحدث عن موقع ملفات العراق وأفغانستان وإيران على خريطة الأمن القومي الأميركي. وهل يتخلى أوباما عن مطالبته بوقف الاستيطان الإسرائيلي؟

أحمد زكي مدمناً...
«ميلودي أفلام» ■ 10:15

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة شريط «المدمن» مع أحمد زكي (الصورة)، ونجوى إبراهيم من إخراج يوسف فرنسيس. ويذكر أن النجاح الكبير الذي حقّقه هذا الفيلم عام 1983، زاد من حدّة الاتهامات الموجّهة ضدّ أحمد زكي بالإدمان على المخدرات.

العملاء في كل مكان
nbn ■ 20:45

بعد إلقاء القبض على عملاء إسرائيل في شركة «ألفا»، يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من «آخر كلام» ملف قطاع الاتصالات في لبنان، ويستقبل عدداً من الخبراء لتقديم قراءة تقنية وعلمية لما حصل، إلى جانب اقتراح الحلول الممكنة لحماية لبنان من التجسس.

التنين يخرج من القمقم
arte ■ 21:35

تناقش «تيما» موضوع الجيل الجديد من الصينيين، وهو جيل الشباب الذي أفاد من الانفتاح السياسي الصيني في السنوات الأخيرة ليغادر البلاد ويدرس ويعمل في أوروبا وأميركا. كل ذلك من خلال وثائقي، Chine, une jeunesse dans le vent، ثمّ Les écoliers chinois sous pression (22:35).

حريات

زملاؤه يرفعون الصوت **كلنا الفاهم بوكدوس**

تجرّأ بعض الإعلاميين في تونس على توقيع بيان يطالب بالإفراج الفوري عن الصحافي المسجون بتهمة «تعكير صفو الوطن»

وجّه عدد من الصحافيين والإعلاميين التونسيين رسالةً مفتوحةً من أجل إطلاق سراح الفاهم بوكدوس. وكان الصحافي التونسي قد حُكم عليه بالسجن أربع سنوات بعد بثّه تقاريرَ عن الاحتجاجات التي وقعت عام 2008 ضد البطالة وارتفاع كلفة المعيشة في محافظة قفصة (راجع «الأخبار»، عدد 13 تموز/ يوليو 2010).

وجاء في الرسالة التي وقّعها الإعلاميون: «عرفتَ السجون التونسية وأنتَ يافع لمّا احتضنتك أقبيتها عندما كنت فتى في الكلية مستأسداً من أجل بضعة أحلام وردية مشحونة بحماسة شباب متقد. وها أنت تعود إليها اليوم كهلاً بعدما اعتقدتَ أنك خبرت الحياة ومطياتها. لكنّ الفاسدين فيها لم يتغيّروا، ولم يقتنعوا بأنّ البلاد تتسع للجميع، الصالح منهم والطالح. هكذا، اتهموك بتشكيل العصابات وتعكير «صفو» الوطن والاعتداء على الأشخاص والأملاك العامة! نخالك الآن تتلوى فوق سرير مهترئ. ينتفض صدرك ألماً وأسى. يخنقونك بعدما كمّموا صوتك الذي عهدناه مجلجلاً آتياً من أسفل قاع دهاليز مناجم الفسفاط في قفصة إلى شاشة التلفزيون، ونحن جالسون على أريكة فاخرة، أفضلنا قال: برافو على هذا المجهود الإعلامي يا بوكدوس!». وتابعت الرسالة: «ها أنت تسترجع أيام سجنك الأولى، وتتساءل عمّا تغيّر بمرور الزمن؟ ربما التقيتَ أحد خلانك هناك الذين لم يتمّ مدة حبسه، أو أحد الحراس الذين يقضون أكثر أيام عمرهم خلف القضبان، ليسألوك عن سبب عودتك. فماذا عساك تردّ؟ تجيبهم: «يريدون قتلي بعدما عجزوا عن كم فمي. الأقدار الأرضية منها والسماوية هي التي تتصرف في مستقبلي، هكذا أرادوا». ولكن هيهات يا بودكوس! مصيرك أنت الذي صنعته: لقد انحنيت أمام ضميرك وركعت أمام مبدئك. فخيراً فعلت. العسس لم يكونوا راضين. راقبوك، حاصروك، هدّدوك. ولما أتموا نسج شبكتهم، ها هم يطبقون عليك ويمصّون دمك. لكن، وإن خمد صوتك لسنوات معدودة، فإنّ هناك أكثر من فاهم بوكدوس، أنجبتهم هذه التربة الخصبة. إنّنا، الصحافيين التونسيين الموقعين أدناه، نطالب بإطلاق سراح زميلنا الصحافي التونسي الفاهم بوكدوس نظراً إلى حالته الصحية الحرجة، وبسبب اتهامه باطلاً بأعمال لم يرتكبها. ونستغل احتفال البلاد بعيد الجمهورية يوم 25 تموز (يوليو) لكي تكون مناسبة لإخلاء سبيله. الصحافي الفاهم بوكودس، لمن لم يصله النبأ، حُكم عليه بالحبس مدة أربع سنوات على إثر نشره تقارير تلفزيونية عرضتها قناة «الحوار التونسي» الفضائية المعارضة التي تبث خارج تونس، وتتعلق بتظاهرات قام بها محتجون في جنوب البلاد من أجل تحسين وضعهم الاجتماعي. تلك التحركات أفرزت سجن العشرات قبل أن يُفرج عنهم، وقتيلين مدنيين برصاص قوات مكافحة الشغب».

> **مطالبة بإخلاء سبيله بسبب حالته الصحية الحرجة واتهامه باطلا بأعمال لم يرتكبها**

ومن بين الموقّعين على البيان: سفيان الشورابي (الأخبار)، أمل البجاوي (وكالة تونس أفريقيا للأنباء)، أسماء سحبون (الشروق)، محمد بوعود (الوحدة)، زياد الهاني (الصحافة)، صبري الزغيدي (الشعب)، توفيق العياشي (الطريق الجديد)، محمد سفينة (الوحدة)، أيمن الرزقي (قناة الحوار التونسي)، ناجي البغوري (الصحافة)، نزهة بن محمد (راديو 6)، ناجي الخشناوي (الشعب) زهير لطيف، هندة العرفاوي، عايدة الهيشري، جمال العرفاوي.

◄ صوّرت **نيكول سابا** حلقة خاصةً من برنامج رمضاني سيبث على شاشة «الحياة» المصرية. وتجسّد سابا في الحلقة شخصية الفنانة الراحلة **داليدا**، فتجري المغنية اللبنانية حواراً مفترضاً بينها وبين صاحبة «حلوة يا بلدي». وعن إمكان تجسيدها سيرة الفنانة الراحلة في مسلسل تلفزيوني أو فيلم سينمائي، لم تستبعد سابا هذا الأمر

◄ أطلق **محمد حماقي** ألبومه الجديد «حاجة مش طبيعية». وينضم حماقي إلى قائمة المغنين الذين سبق أن أطلقوا ألبوماتهم في الفترة الأخيرة وهم محمد فؤاد، وهاني شاكر، وعبد الفتاح الجريني. ويُنتظر طرح مجموعة أخرى من الألبومات حتى نهاية هذا الشهر.

◄ يخضع المغني الشعبي **سعد الصغير** لعلاج في غرفة العناية المركزة في أحد مستشفيات ضاحية الدقي في الجيزة بعد إصابته بنزيف داخلي. وفشل الأطباء حتى الآن في تحديد سبب النزيف.

◄ جاء في صحيفة «**الشروق**» التونسية أن صابر الرباعي سبب خسارة 17 ألف دولار لـ«مهرجان صفاقس الدولي». وأضافت الصحيفة أن سبب ذلك هو الأجر المرتفع الذي طلبه الفنان التونسي، لإحياء الحفلة «ما دفع إدارة المهرجان إلى وضع أسعار مرتفعة للتذاكر، ما قلل من الإقبال الجماهيري...».

◄ تصاعدت الخلافات بين الملحن **حلمي بكر** و**أصالة**. وأعلن بكر أنه لجأ إلى المستشار مرتضى منصور لرفع دعوى قضائية ضد المغنية السورية بتهمة السب والقذف. وكانت أصالة قد سخرت من بكر في برنامج «آخر من يعلم» على mbc، بعدما قال بكر إنها فشلت في تأدية أغنية «علّي جرى». يذكر أن الخلاف بين الطرفين يعود إلى تجاهل أصالة كتابة اسم الملحن على أغنيه «مقلتش من الأول ليه»، وهو ما اعتبره حلمي تعدياً على حقه الأدبي.

...وضاعت الطاسة في عيد OTV

باسم الحكيم

اليوم، تحتفل OTV بعيدها الثالث. وللمناسبة لن تقدم المحطة سهرة غنائيّة، ولا حلقة استثنائيّة من برنامج النكات الأكثر شعبيّة «لول»، بل وجدت حلاً آخر يعطي يومها المميز طابعاً... مجنوناً.

سيشعر المشاهد ابتداءً من الثامنة من صباح اليوم بهذا الجنون، ولن ينتهي الاحتفال حتى منتصف الليل. هكذا سترتدي كل البرامج حلّة فكاهيّة لمرّة واحدة فقط، قبل أن تعود إلى طبيعتها في اليوم التالي. وتراهن المحطة على سهرة غنيّة تستقبل كل المذيعين والإداريين في حلقة يقدّمها طارق سويد ومي سحّاب (الصورة) في شخصيّتها المحببة «عواطف».

ينطلق «العيد» مع نشرة الأخبار الصباحيّة التي ستقرأها ستيفاني فيصل (مقدمة برنامج «عيش بيروت»)، ثم يطلّ هشام حداد وأرزة الشدياق في «يوم جديد»، لينقلا أجواء «لول» الفكاهيّة إلى البرنامج الصباحي، ويرافقهما أبطال برنامج «أوفريرا» شفيق سعادة، ونسرين هاشم، وعماد شاكر، وكريستيان الزغبي. وقبل ذلك، تطل ديما صادق لتنافس أهل الفلك وتقدّم توقعاتها ليوم جديد، بينما تحتل مكانها في الحوار السياسي (11:30) مقدمة برنامج الأطفال Kazadoo ريم نعّوم. أما روبير فرنجيّة (معد برنامج «ميكرو سكووب» ومقدمه)، ورواد ضاهر، وناتالي عيسى، وإسبيرانس غانم فسيقدمون برنامج الأطفال اليومي. كما يتبادل مذيع النشرة الأرمنيّة أرمين أبدليان، ومذيعة نشرة الأحوال الجويّة رحيل عبد الساتر الأدوار. ولأن الأخيرة لا تعرف اللغة الأرمنيّة، فقد حفظت بعض الكلمات فقط، وسيكمل النشرة غريغ عيران.

وينتقل كارلوس عازار من أجواء المسابقات والتحدي في «سيناريو» إلى تقديم نشرة أخبار بعد الظهر. وحضّر فريق برنامج «أوفريرا» (18:00) حلقة خاصة للمناسبة، وكذلك فعل وسام صبّاغ الذي يأخذنا في جولة على الحياة العمليّة لموظفي المحطة ومدراء الإنتاج فيها في منطقة المكلس (المتن الشمالي) ضمن برنامجه الجديد «خدني معك» (19:00). عند الثامنة، تطلّ مي سحّاب بملابس «عواطف» وأكسسواراتها ضمن نشرة الأخبار المسائيّة، ثم تستكمل السهرة مع طارق سويد ليستضيفا معاً رئيس مجلس الإدارة روي الهاشم الذي يتذكّر الظروف التي رافقت انطلاق المحطة. ثم يتناوب الزملاء في القناة على الظهور الواحد تلو الآخر لمدة ثلاث ساعات متتالية. بعدها، تغادر عواطف الاستديو لتطلّ مي سحّاب في شخصيتها المعتادة التي يعرفها المشاهدون. وتتضمن السهرة ريبورتاجات قصيرة، تختصر ما جرى خلال النهار، لمن لم يتمكن من متابعة «اليوم الاحتفالي الطويل».

AUST في تخريج طلابها: تكريم الرئيس الشهيد وفارس ودكتوراه فخرية إلى بهيّة الحريري

احتفلت الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) بتخريج الدفعة التاسعة من طلابها للعام الدراسي ٢٠٠٩- ٢٠١٠ في مجمع البيال وسط بيروت، في حضور وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة ممثلاً الرؤساء الثلاثة، والنواب: بهية الحريري، عاطف مجدلاني، دوري شمعون، أغوب بقرادونيان، خالد زهرمان، نضال طعمة، نديم الجميّل، ممثل الرئيس عصام فارس مدير عام مؤسسة فارس العميد وليام مجلّي، ممثل الوزير بطرس حرب نعمة حرب، ممثل مدير قوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي العميد روجيه سالم، ممثلين عن النائبين العماد ميشال عون والنائبة ستريدا جعجع، ممثل نقيبة المحامين أمل حداد أمين السر المحامي سعيد علامة، المستشار السابق لرئاسة الجمهورية الإعلامي رفيق شلالا، نقيب الصحافة محمد البعلبكي، عميد السلك القنصلي الفخري جوزف حبيس، وسفراء: إيطاليا، المغرب، أوكرانيا، باكستان، السودان، الفليبين، هنغاريا، والسكرتير الأول لسفارة روسيا وسفارة ألمانيا، وجمع كبير من الشخصيات السياسية والعسكرية والدبلوماسية والتربوية والإعلامية والاجتماعية، وأعضاء الهيئة التعليمية وأهالي الخرّيجين. إتخذ الاحتفال طابعاً تكريمياً عنوانه العطاء، فبين سنابل القمح التي زيّنت المسرح، والتي ترمز إلى العطاء، ارتفعت أرزة كبيرة وإلى جانبيها تمثالان للمكرّمين الكبيرين الرئيس الشهيد رفيق الحريري والرئيس عصام فارس اللذين كرّمتهما الجامعة لعطاءاتهما الكثيرة في التعليم والتربية، فعُرض وثائقيان عن حياتهما وإنجازاتهما من إعداد الجامعة، كما وُزّع كتيّبان يوجزان سيرة المكرّمين، وقُدّمت هدية تذكارية كناية عن تمثالين خشبيين يرمزان الى العطاءة .

السعودية: عندما تتحول عناصر القوة إلى عبء

حمزة الحسن*

في السعودية، كما في أي نظام سياسي آخر، يمكن أن تتحول عناصر القوّة إلى نقاط ضعف وأعباء مكلفة. قد تخدم تلك العناصر النظام السياسي في فترة ما، ثم ما تلبث أن تفقد قيمتها، أو حتى تتحول إلى النقيض. هناك العديد من عناصر القوة التي انقلبت مفاعليها في السعودية فكانت عبئاً، نعالج منها ثلاثة:

الأيديولوجيا العبء

خدمت الوهابية كأيديولوجيا العائلة المالكة في مرحلة «بناء الدولة»، ثم ما لبثت أن أوقعت الحكم والمجتمع في مشروع «بناء الأمّة» بسبب حدّتها وإثارتها الاختلاف وتمزيقها النسيج الاجتماعي. هذه الأيديولوجيا التي شرعنت حكم العائلة المالكة، هي نفسها التي شرعنت «الخروج عليه»، كما هو واضح من حركة جهيمان (1979) وقبل ذلك حركة الإخوان (1928ـ1930)، وحركة الصحويين بعد احتلال الكويت 1991، وأخيراً حركة التيار السلفي الذي انتهى قسم كبير منه إلى تنظيم «القاعدة» منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي.

كذلك فإن نسخة السعودية الدينية قد وتّرت ـ كما هو واضح الآن ـ علاقات الرياض مع عواصم أخرى، عربية وإسلامية وغربية. الأساس العقائدي لتلك النسخة أنتج فتاوى وآراء شاذّة ودعوات عنف، وسّعت الهوة بين ممثلي المؤسسة الدينية السعودية والمؤسسات المشابهة لها في العالمين العربي والإسلامي. كما أن الأيديولوجيا السعودية التي كان يرحب بها في الماضي، ويفتح لها الأبواب لتنمو وتنتشر وتصبح جزءًا فاعلاً من منظومة أداء السياسة الخارجية السعودية، أصبحت مخيفة حتى لأصدقاء الرياض، ما حدا بهم الى إغلاق معاهدها الدينية (موريتانيا) ومنع نشر كتب أبرز مفكريها (المغرب وتونس، وليبيا، وغيرها). كما أن الخشية من المنتجات العنفية السعودية شجعت دولاً عربية وإسلامية على بناء مؤسساتها الدينية الخاصة وتقويتها، لتمييز «الذات الدينية» ولتأكيد مرجعيتها لمواطنيها أينما كانوا، ولتهميش دور المؤسسة الدينية السعودية وتأثيراتها عبر ما يأتي منها من فتاوى، حتى أن النفور وصل إلى حد عدم اعتماد ما تقره السعودية لبداية شهر رمضان ونهايته.

لقد عُدّت رعاية الأماكن المقدسة في الحجاز واحدة من أدوات شرعنة النظام، لكنها اليوم تكاد تتحول إلى مسبب رئيسي للاعتراض عليه. العرب والمسلمون ينتظرون من السعودية ويطالبونها بمواقف أوضح في موسم الحج من مسألة خدمة الحجاج. وأن تكون المواقف على علاقة بالدفاع عن قضايا العرب والمسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق وغيرها. هذه هي ضريبة التصدي لـ«قيادة العالم الإسلامي» و«احتضان الأماكن المقدسة» ولنيل «الشرعية الدينية». لكنها ضريبة تمثل عبئاً سياسياً واقتصادياً ومعنوياً على القيادة السعودية.

لهذا لم تعد السعودية بمواقفها وأيديولوجيتها ممثلة للعالم الإسلامي (ولأتباع المذهب السنّي على وجه الخصوص) إلا رمزياً. وكيف لها أن تكون في العمق كذلك، وأيديولوجيتها لا تمثل حتى الشريحة الأكبر من مواطني السعودية نفسها، فضلاً عن أنها لا تعتبر أكثرية السنّة صحيحي الإسلام. وبكلمة: لم تعد الأيديولوجيا الوهابية عنصر قوّة وتمكين للحكم في السعودية. ولم تعد صالحة حتى لحشد الجمهور خلف الحكم حتى وقت الأزمات، وهذا ما أثبتته الحرب على الحوثيين. لكن هذه الأيديولوجيا تحولت إلى عبء، كما وصفها د. تركي الحمد ذات مرة، وبات من الصعب الفكاك منها، أو التخلّي عنها. فصار مصير الحكم ومصير تلك الأيديولوجيا مرتبطين، وكل الآمال المعقودة تنحصر الآن في إنجاح عملية تطويع تلك الأيديولوجيا لمصالح يراها النظام السياسي، في عالم سريع التحوّل.

> لم تعد الأيديولوجيا الوهابية عنصر قوة ولم تعد صالحة لحشد الجمهور خلف حكم يستبعد الانفكاك عنها

الثروة العبء

النفط نعمة بلا شك، وهو يمثل ـ كما قال نداف سافران ـ لحمة النظام السعودي. إنه يوفر البديل المالي للإصلاح السياسي في دولة ريعية. بإيراداته تسدد فواتير الحماية، وبه يشترى الأتباع في الداخل والخارج ويحيّد الخصوم، وتقوّى الأجهزة الأمنية. به يمكن النظام أن يردف شرعيته الدينية بشرعية المنجز التنموي. لهذا كله صار النفط مبجّلاً، يدعى له بطول العمر. كما عبر الملك عبد الله أخيراً من خلال نكتة أمام طلبة سعوديين مبتعثين في الولايات المتحدة، وأطلقت على الهواء مباشرة من القنوات الفضائية!

ثروة النفط، وإن لم تتحوّل الى نقمة، فإنها صارت عبئاً، ولو بحدود معينة، على النظام السياسي. الثروة كما الأيديولوجيا تحمّل النظام السياسي مسؤوليات، سواء على صعيد بيئته المحلية أو العربية أو الإسلامية. الثروة كما الأيديولوجيا والعلاقة مع أميركا، قضايا ثلاث تثير النقد الحاد للرياض، سواء من مواطنيها أو من جيرانها أو من المسلمين عامة. أينما وجدت فقراً أو مشكلة سياسية تساءل الناس: أين الثروة، وأين النفط؟ أين المليار ريال التي زُعم أن السعودية تبرعت بها إلى غزّة؟ لماذا لا يستخدم النفط سلاحاً سياسياً ضد الغرب؟ أين الأموال السعودية من تنمية العالم العربي والإسلامي؟ أينها من جياع العرب والمسلمين؟ من لديه الأماكن المقدسة، ويحمل أيديولوجيا دينية، ويمتلك إمكانات مالية، ويزعم الريادة على مستوى العالم الإسلامي، لا بدّ أن يواجه بمطالب ويحمّل المسؤوليات، ويُسأل عن الالتزامات. بيد أن مشكلة الثروة السعودية أبعد من هذا، فيمكن أن تتجاهل العالم من حولك، لكن لا تستطيع أن تتجاهل احتياجات الشعب السعودي نفسه. لا يمكن أن تقبل مبررات نظام

سعوديّون يؤدّون رقصة فولكلوريّة في مهرجان أبها (فهد شديد ـ رويترز)

عن الوطن البديل: الأردن في الاستراتيجية الصهيونية

سلامة كيلة*

ينشغل مثقفون، وبعض القطاعات الاجتماعية، بمسألة الوطن البديل. وهي الفكرة التي طرحت منذ زمن ضمن الاستراتيجية الصهيونية وأعيد طرحها بعد نجاح حزب الليكود و«القوى اليمينية» في تأليف الحكومة، إذ باتت تُناقَش في الكنيست (وكذلك يقال إنها مطروحة في أروقة الكونغرس الأميركي). وإذا كان ضرورياً الانشغال بكيفية مواجهة ذلك، فإن المتابع للنقاشات والبيانات يلمس أنها تبعد عن تناول جوهر الموضوع ـ وهو أن الدولة الصهيونية تطرح مخططاً يستهدف الأردن ـ إلى تناول مسائل لا تفعل سوى خلق الاحتقان الأردو ـ فلسطيني، وبالتالي تهيئة الساحة لحرب ليس من السهل أن نعرف ماذا نسميها هذه المرة، أهي طائفية كما حدث في لبنان؟ أم هي «قومية»، وهي تجري بين أفراد شعب واحد؟ ربما دخلنا في مرحلة تفرض تسميات جديدة، فهنا التداخل القبائلي والديني قائم. ولقد أسميت هذا الاحتمال مرة بـ«حرب إثنية محدثة».

ربما يوضح ما يجري مدى السطحية التي لا ترى مصدر الفكرة بل تلمس الجسم الذي فصّلت عليه، ليصبح الصراع هو مع هذا الجسم بدل ملاحظة الطرح الذي يطرحها والهدف منها. فتصبح المسألة هي مسألة كيف يبعد «الأردني» «الفلسطيني» عن السيطرة على الدولة، وكيف يتشدد الفلسطيني لشعوره «التاريخي» بالتهميش. وكل ذلك يجري في إطار قشرة، لكنها لا تفعل سوى خلق احتقان ثمّة من يستعد للإفادة منه لتفجير هذه الحرب الإثنية المحدثة، وهو طبعاً الدولة الصهيونية التي تريد نقل القضية الفلسطينية من أرض فلسطين إلى الأردن.

في هذا الوضع مثلاً، ما علاقة الحقوق السياسية للفلسطينيين الذين يسكنون الأردن بفكرة الوطن البديل لكي يجري التحريض من أجل إلغاء حقوقهم السياسية؟ هل سيتحقق الوطن البديل عبر الانتخابات؟ وهل الفلسطينيون هم من يعمل على تحقيقه عبر الانتخابات؟ وهل من الممكن وقف تحقيق الوطن البديل عبر وقف حق الانتخاب؟

لكن، من يظن أن «الوطن البديل» سيتحقق عبر الانتخابات لكي تصبح المشاركة السياسية لفلسطينيي الأردن هي المشكلة؟ وهل النظام الانتخابي ديموقراطي إلى هذا الحد؟ أليس التزوير هو أساس كل الانتخابات التي جرت، والتي ستجري؟ بالتالي، إن منطق التفكير هنا ساذج لأنه يفتعل مشكلة في غير موضعها.

> الدولة الصهيونية تسعى لتشريد الفلسطينيين في أبعد مناطق العالم وليس في أي من الدول المحيطة

فليست «الأغلبية الفلسطينية» هي التي تحسم في قضية الوطن البديل، وليس «الخطر الديموغرافي» هو المشكلة. ليست هنا المشكلة على الإطلاق، لأن من يطرح فكرة (وأقول فكرة لأنه ليس هناك وطن بديل) لا يريد السلاسة في الانتقال عبر انتخابات، بل يريد إثارة الاحتقان والاقتتال، وهو ما يجعل طرح فكرة سحب الجنسية (وإن عن جزء) وتقليص الحقوق مجالاً للاستغلال من أجل استثارة قطاع من الفلسطينيين في سياق تعميق الاحتقان وصولاً إلى الاقتتال.

الأخطر هنا إذاً، هو أن الفكرة الصهيونية تتحوّل في الوعي المشوّه والسطحي إلى فكرة فلسطينية. بمعنى أن هناك من «الأردنيين» من يتعامل معها وكأنها مشروع فلسطيني، مشروع يحمله الفلسطينيون ويعملون على تحقيقه، الأمر الذي يدفع إلى «الارتداد التعصبي» في قوقعة «الأردنة»، ليحمل «السيف» للدفاع عن «وطن الأجداد» في مواجهة غاصب «فلسطيني». ويكون الحل بتجريد الفلسطينيين (أو جزء مهم منهم) من الحقوق السياسية. هذا هو معنى البيانات التي صدرت في الآونة الأخيرة، والتي انطلقت من «دسترة فك الارتباط»، أو من «قوننة فك الارتباط»، أو من سحب الجنسية من جزء كبير من الفلسطينيين، أو تقسيم فلسطينيي الأردن إلى فئات وزمر. هنا بات يُنظر للفلسطيني كخطر قادم، ويصبح التحريض ضده أساس سياسة، بينما يجري تجاهل أن الدولة الصهيونية هي التي تطرح هذه الفكرة، وأن هدفها بالضبط هو استثارة حرب تطحن الكل، وتهيئ لمد السيطرة الصهيونية إلى شرق النهر. بمعنى أن ما يحرّك هو الحساسيات والتخوفات وليس رؤية واضحة لما يجري. وربما يكون هناك من الفلسطينيين، سواء الكومبرادور المرتبط أو غيره ممن يعتقد بأنه سيصبح الحاكم الجديد في هذه الدولة أو يتوافق مع الدولة الصهيونية على ذلك. وبهذا يلعب الطرفان على إثارة الاحتقان بوعي أو بلا وعي. وحين يتبلور الاحتقان، يمكن أياً كان أن يحوله إلى حرب مدمرة. والخطر يكمن في أن الميل التعصبي والعلاج الخاطئ لدى طرف سيعزز التعصب لدى الطرف الآخر، وهكذا دواليك في صيرورة نهايتها دموية.

إننا نطلق العنان لحساسياتنا الصغيرة والضيقة لكي تشعل حرباً. هذا هو الوضع الآن، والذي يتمظهر في «صراع بيانات ومقالات» يمكن أن يتحوّل إلى حرب حقيقية. ومع كل احترامنا للضباط المتقاعدين، ولكل التخوفات من كل الأطراف، فإن ما يجب أن يواجَه هو المشروع الصهيوني الذي انتقل من السيطرة على فلسطين للتوسع شرقاً نحو الأردن. وإذا لم يكن واضحاً في السابق أن المشروع الصهيوني يطال كل المنطقة، ومنها الأردن طبعاً وأولاً،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

ثري إزاء وجود فقراء يصل تعدادهم إلى ربع سكان المملكة. ولا يقبل منه تبرير وجود ملايين العاطلين من العمل، ولا ضعف البنية التحتية (فضحية السيول في جدة)، ولا نقص خدمات الدولة الصحية والتعليمية والإسكانية وغيرها وتدهورها.

الثروة هنا قد تصبح عامل نقمة وقد تهزّ الاستقرار السياسي، إن لم تؤدِّ دورها في تحسين مستوى معيشة المواطنين. الحكومة الغنية لديها فرصة الاستفادة من الثروة وإرضاء جمهورها، وإلا تحوّلت الثروة إلى عبء وعامل تحريض ضدها. وقد تكون الأخطار أكبر من ذلك فتسبب شرخاً في هيكل الدولة ذاتها. إن التنمية غير المتوازنة بين المناطق، واعتماد عنصر المحاباة، لا يجعلان من النفط أداة لحمة بين المواطنين، بل أداة تمزيق وتحاسد وتباغض وتنازع للحصول على ما يمكن انتزاعه من مغانم الخدمات؛ وهذا ما حدث في فترة الطفرة الأولى في السبعينيات، ولا تزال آثارها حتى الآن. لقد أدّت أموال النفط إلى أمرين متناقضين: تقوية جهاز الدولة، وتوسعة الخلاف بين مكوّنات المجتمع، بل أطلقت التنمية غير المتوازنة النزعات المناطقية والمذهبية والانفصالية.

العلاقة العبء

ارتبط نظام الحكم في المملكة بعلاقات متميزة مع الأقوياء منذ تمأسسه، بداية مع بريطانيا، ثم مع أميركا التي وفرت الحماية للرياض من أية تهديدات خارجية وحتى داخلية. من جانب آخر، اعتبرت العلاقة المتميزة بين واشنطن والرياض، عنصر مؤازرة للسياسة الخارجية السعودية لناحية تثبيت مكانة النظام إقليمياً. لكن هذه العلاقة التي فاخر الحكم السعودي بها لأنها العلاقة مع «الأقوى» تحوّلت مع الوقت إلى عبء ثقيل جداً، وخاصة في السنوات العشر الماضية.

فمع تزايد الكره للسياسة الأميركية في المنطقة والعالم، وكذلك مع تزايد فشلها على أكثر من صعيد، أصبح التجاهر والتبجح بعمق تلك العلاقة وقوتها بمثابة شتيمة وإهانة للذات. هذه العلاقة في مثل هذه الظروف السياسية لم تعد تخدم «سمعة» الرياض في محيطها العربي والإسلامي. كما أصبحت عنصر انتقاص من شرعية النظام بين الجمهور السعودي الذي لا يبدو أنه مقتنع بخصوصيتها، وخصوصاً أن سياسة واشنطن جلبت الضرر على السعودية كما على العرب والمسلمين.

من المؤكد أن العلاقة المتميزة مع أميركا لا تخدم اليوم شرعية النظام السياسي ولا سمعته بين جمهوره، كما لا تخدم الدور السعودي الخارجي في المنطقة، إن لم تكن قد أوقعته في مأزق عدة، وقد تجرّه إلى مأزق أخرى (إقحام السعودية في الحرب مع إيران مثلاً). وإذا ما أرادت الرياض أن تستعيد بعض أدوارها القيادية، فإنها ملزمة، في الحد الأدنى، بأن تميّز مواقفها عن مواقف واشنطن.

حتى عنصر الحماية لنظام الحكم في الرياض، الذي تدور حوله مسألة «العلاقات الخاصة» مع واشنطن، فقد شهد تحولات إثر أحداث 11 أيلول/ سبتمبر، إذ كاد ينقلب دور أميركا من «الحامي» إلى «المهدّد»، ما أثار ذعر النظام ودفعه ليجهد في إرضاء أميركا، وربما نجحوا في ذلك أخيراً.

حتى الآن، لا يبدو أن لدى الرياض مرونة كافية تمكنها من تفادي تحوّل مصادر قوتها إلى ضرر متحقق. وفي الحقيقة، فإنها تبدو غير مدركة بدقة لما يجري من تحولات في الرأي العام وفي موازين القوى المحلية، وكل رهاناتها قديمة المنشأ والتحليل. وفي الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة البريطانية، الحليف الرئيسي لواشنطن في أوروبا، أنها بصدد تعديل سياستها الخارجية بحيث تكون أقلّ تبعية للولايات المتحدة... كان الملك عبد الله يزور كندا وواشنطن، وكان المسؤولون السعوديون يتحدثون عبر التلفزيون السعودي مباشرة عن «تطابق وجهات النظر» بين الطرفين الأميركي والسعودي في ما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط (فلسطين وإيران ولبنان والعراق)! فيما كان يفترض أن يؤكد الجانب السعودي على عناصر الاختلاف مع واشنطن، كرسالة يوجهها إلى جمهوره في الداخل، وإلى العرب والمسلمين الذين طال انتظارهم لدور سعودي ضاغط على أميركا لتعديل سياساتها المعادية للعرب.

* كاتب سعودي

فإن مجرد نقاش الفكرة علناً في الكنيست وفي الكونغرس الأميركي يجب أن يشير إلى جهة الخطر، وبالتالي البحث في كيفية مواجهته بدل الاشتباك المحلي على افتراضات وهمية، وانطلاقاً من تعصبات وهمية كذلك.

يجب ألا ننسى أن مطلق الفكرة هم قادة الدولة الصهيونية في سياق السعي لتفكيك المنطقة أكثر من أجل السيطرة عليها، وأن هدفهم هو استثارة الحروب لتحقيق ذلك. وأنهم يحققون نقلة جديدة بعدما ابتلعت فلسطين، وبات ممكناً التقدم أكثر. وإذا أردنا أن نستعيد الرؤية الصهيونية لشرق الأردن، نلحظ أنها كانت جزءاً من «الوطن القومي اليهودي»، لكن ضرورات الاستراتيجية الإنكليزية (وربما قلة عدد المستوطنين اليهود) فرضت أن يتشكل شرق الأردن في دولة. رغم ذلك ظلت كتل رئيسية في الحركة الصهيونية تعتبر أنه جزء من «الدولة اليهودية»، أو من «أرض إسرائيل». ومن يعُد إلى الرؤى الصهيونية المكررة في العديد من الوثائق، يكتشف أن حدود الدولة الصهيونية تضم السلسلة الجبلية في شمال الأردن، التي يجب بالتالي السيطرة عليها.

وربما هذا ما بقي لأن يضم من الأردن للدولة الصهيونية، لكن وضع الأردن ككل أصبح يوضع في سياق آخر، بدأ يطرح علناً ورسمياً. وبدأ يتوضح كجزء من استراتيجية السيطرة الصهيونية على مجمل المنطقة المحيطة بفلسطين. أقصد هنا فكرة «الوطن البديل»، فقد تحوّلت المراوغة الصهيونية إلى طرح معادلة جديدة تنطلق من أن فلسطين أو «أرض إسرائيل» هي ضفتا الأردن، وانطلاقاً من ذلك يمكن تقاسمها بين «الشعبين»، ليكون غربي النهر هو «الدولة اليهودية» (وهنا النقية)، وشرقيه هو فلسطين، وهو الحل الذي بات يعرف بـ«الوطن البديل».

ولا شك في أن طرحه الآن ذو مغزى، ليس لأن «القوى الأكثر تطرفاً» في إسرائيل هي التي تحكم، بل لأن آليات السيطرة على الضفة الغربية، عبر الاستيطان وجدار العزل، وكل أشكال الطرق الالتفافية والحواجز الأمنية، وأيضاً «توليد» الكومبرادور الفلسطيني المرتبط والأجهزة الأمنية الضابطة تحت السيطرة الصهيونية، وكذلك النجاح في فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية وتكريس هذا الفصل... وكل ذلك فرض الانتقال إلى خطوة جديدة في مشروع تمكين الدولة الصهيونية. هنا بدأت خطوة الانتقال إلى الأردن في سياق الاستراتيجية تلك، حيث يجري «افتعال» صراع هنا ينطلق من أن الأردن هو «وطن الفلسطينيين»، يفتح الأفق لتدخل صهيوني مستمر. وهذا هو جوهر فكرة «الوطن البديل»، بمعنى أنه ليس هناك «وطن بديل» للفلسطينيين، بل حرب تفرض تكوّن كانتونات متصارعة تخضع للسيطرة الصهيونية. فالدولة الصهيونية ليست معنية بإقامة «دولة فلسطينية» على حدودها ولا حريصة عليها، لأنها تعتقد أن ذلك يمثّل خطراً عليها انطلاقاً من إمكانية تكوّن وجود فلسطيني يؤسس لمقاومة على جبهة طويلة، وخصوصاً إذا ما أصبحت هذه الدولة مستقراً لجموع اللاجئين. وهو الأمر الذي يفرض القول بأن الدولة الصهيونية تسعى لتشريد الفلسطينيين في أبعد مناطق العالم وليس في أي من الدول المحيطة لكي تضمن نهاية فلسطين.

بالتالي، فإن الخطر هو هنا، وهو الأمر الذي يفرض التفكير جدياً في كيفية المواجهة عبر ضمان وحدة شعبية تكون أساس تحويل الأردن ككل إلى دولة مواجهة. وهنا كما أظن يسقط «الفرز»، وعلى العكس تتدعم المواجهة. فالمسألة الآن لا تتعلق بفلسطين فقط، بل بالأردن أيضاً.

* كاتب عربي

رسالة من قلب البرلمان المغربي

عبد العلي حامي الدين*

أقدم المصطفى الرميد، النائب البرلماني والقيادي في حزب العدالة والتنمية، على خطوة صادمة تتمثل في عزمه على تقديم استقالته من مجلس النواب، وذلك لأسباب عامة تتمثل في التهميش الذي تتعرض له المؤسسات وعلى رأسها مؤسسة البرلمان، وأسباب خاصة تعود إلى المنع غير المبرر لنشاط اجتماعي لإحدى الجمعيات كانت تعتزم القيام به في مسقط رأسه بنواحي سيدي بنور.

شخصيا أتفهم الظروف والسياقات الدافعة لاتخاذ مثل هذا القرار، وخصوصا بالنسبة لمن يريد أن يمارس السياسة بصدق وأن يخدم بلده عن طريق المؤسسات وأن يتفاعل إيجابيا مع ضرورة المشاركة والانخراط الفعال في صيرورة النضال اليومي دفاعا عن قضايا المواطنين ومشاكلهم من خلال النظام التمثيلي والتنافس الديموقراطي. لكنه يصطدم في الواقع بأن البلد ما زال محكوما بعقلية الضبط والتحكم، ولم يتخذ بعد قرارا سياسيا يقضي باعتماد الديموقراطية خياراً لا رجعة فيه. وهكذا تصبح المسؤولية التمثيلية سواء داخل البرلمان أو داخل المجالس المنتخبة فرصة لاكتشاف أنماط من العقليات المخزنية التي تقوم بتسيير البلاد بطرق سلطوية بعيدة عن خطاب الحكامة الجيدة والتدبير الديموقراطي، ويصبح خيار المشاركة المؤسساتية خيارا متعبا ومكلفا، مما يعطي الانطباع بأنه خيار غير منتج في ظل نظام سياسي شبه مغلق، وخصوصا في اتجاه حزب العدالة والتنمية..

كل من عايش الحملة الانتخابية في العديد من المدن والبوادي المغربية يلاحظ التفاعل المحدود للمواطنين مع خطاب المشاركة السياسية ومنطق القيام بالواجب الانتخابي كما تمليه مستلزمات المواطنة وإرادة العيش المشترك. فرغم الاهتمام الذي يبديه بعض المواطنين للتصويت على مرشحي هذا الحزب أو ذاك،

> الاستقالة من البرلمان إشارة قوية إلى رفض الانخراط في لعبة القيام بدور الكومبارس

فإنّ ظاهرة عدم الاهتمام بالانتخابات كمحطة سياسية تبقى ظاهرة لافتة.

الأسباب التي تدفع المواطنين إلى «العزوف» عن الاهتمام بالحملة الانتخابية وبالتنافس الدائر بين الأحزاب السياسية كثيرة ومتعددة ولا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد.

السؤال المطروح هو: من أوصل المواطن المغربي إلى هذا المستوى من السلبية والإحباط وعدم الإيمان بأن التغيير ممكن؟ هل هي الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتبعة من طرف الدولة؟ هل هي سلوكات المنتخبين وممارسات بعض الأحزاب السياسية؟ هل هو تراكم مسلسل من الإحباطات المتتالية وفقدان الثقة في الاستحقاقات الانتخابية بفعل التزوير والتحكم القبلي في النتائج الانتخابية؟ هل هي الاختلالات المؤسساتية الموجودة التي تفرغ الصوت الانتخابي من أي جدوى؟ هل هو تقصير الأحزاب السياسية في التواصل؟ هل هو التضييق الممنهج على بعض الأحزاب السياسية (اليسار في السابق، العدالة والتنمية حاليا) وفسح المجال أمام أحزاب مدعومة من طرف السلطة إمعاناً في تمييع العمل السياسي ودفع المواطن إلى مزيد من الإحباط والانسحاب؟ هل هي مسؤولية وسائل الإعلام الرسمية التي تكرس حضور الحاكم/ الفرد وتتجاهل دور المؤسسات أو تتعامل معها باعتبارها مؤسسات هامشية لا أثر لها في صناعة القرارات السياسية التي تهم المواطن؟ هل هو دور الصحافة التي تبعث في كثير من الأحيان برسائل سلبية عن الأحزاب السياسية وعن المؤسسات المنتخبة وتحاول أن تكرس صورة نمطية عن الأحزاب وعن المنتخبين مفادها أنه ليس في القنافذ أملس؟

كل هذه العوامل تبدو حاضرة مع اختلاف الأوزان النسبية لكل عامل... لكن، من المؤكد أن الاختلالات المؤسساتية في بلادنا أصبحت اختلالات بنيوية تشير إلى أن المغرب يمر بأزمة سياسية خطيرة.

في الدول الديموقراطية التي تتوافر على دساتير وقوانين مكتوبة تحترم فيها شكليات الدستور والقانون بدقة وليس هناك مجال لمزاج الحاكم أو لـ«سطو» سلطة على اختصاصات سلطة أخرى، وكل صغيرة وكبيرة في مجال تنظيم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين تخضع لبنود الوثيقة التعاقدية التي أقرها المجتمع بطريقة ديموقراطية، والتي تحدد طبيعة المؤسسات الحاكمة ونوعيتها وحدود الصلاحيات التي تتوافر عليها وحدود العلاقة القائمة بينها وبين باقي السلطات... كل ذلك يتم بتفويض من المجتمع الذي أوكل إلى المؤسسات الحاكمة إدارة شؤونه في إطار ما اتفق عليه داخل بنود الدستور، بواسطة انتخابات نزيهة غير مطعون في مصداقيتها ولا في القواعد والقوانين التي تحكمها.

والمفروض أن مؤسسات الدولة تسهر على احترام الدستور، كما تسهر مؤسسات المجتمع وهيئاته وأفراده على مراقبة مدى التزام مؤسسات الدولة باحترام الدستور، وإذا حاولت جهة معينة أن تخرق بنداً ولو شكلياً من مواد النص الدستوري المتوافق عليه، فإنها بذلك تكون قد هدمت جزءاً من أركان البناء المجتمعي القائم على قيمة التعاقد وبدأت تؤسس لنمط من العلاقة مع المحكومين قائمة على أساس الاستبداد الذي قد يأخذ شكلاً ناعماً في بعض الأحيان، لكنه يهدم ما بقي من مصداقية لدى المؤسسات ويزيد في تعميق نفسية الإحباط لدى المواطن..

في بلادنا تشكلت صورة باهتة عن المؤسسات في ذهن المواطن، بحيث أصبح البرلمان عبارة عن مؤسسة فارغة من أي محتوى سياسي حقيقي، وضعت أمامه جميع الآليات القانونية والدستورية لإفراغه من دوره الرقابي والتشريعي. ولم يُكتفَ بذلك، بل أصبح يُلجأ إلى طرق الضغط السلطوي داخل الكواليس من أجل دفع المعارضة إلى سحب هذه المبادرة الرقابية أو التراجع عن هذا السؤال الشفوي أو تأجيل النقاش في هذا الموضوع... أما الجانب التشريعي، فحدّث ولا حرج. فكثيراً ما تمّ الدوس على الاختصاص التشريعي للبرلمان عن طريق التأويل المتعسّف للفصل 19 من الدستور... أما المجالس المنتخبة، فقد تحوّلت بقوة الواقع إلى مجال لخدمة المصالح الخاصة للمنتخبين، بينما تتولى السلطات المحلية مهمات تدبير الشأن المحلي، وتبقى المصلحة العامة والاستجابة لانتظارات المواطنين والتجاوب مع طموحاتهم هي الغائب الأكبر في هذه العملية... أما الانتخابات فقد ظلت دائما محكومة بقواعد الضبط والتحكم القبلي، مما يجعلها انتخابات ناقصة النزاهة والشفافية، فهي محكومة بتطبيق مشوّه لنمط الاقتراع اللائحي، وبتقطيع انتخابي «مخدوم» يفتقر إلى معايير واضحة ولا يستجيب لقواعد النزاهة والشفافية المعمول بها في الديموقراطيات الحقيقية، وببطاقات انتخابية دُبّرت بالشكل الذي يصادر حق مئات الآلاف من المواطنين في التصويت.

نعم لقد كشفت انتخابات 7 أيلول/ سبتمبر 2007 وانتخابات 12 حزيران/ يونيو 2009 عن أزمة سياسية تعيشها البلاد، ترجمتها النسبة المتدنية للمشاركة: 37% من المسجلين في اللوائح الانتخابية، امتناع 63% عن التصويت، ما يقارب 20% من أوراق التصويت، نسبة لا يستهان بها من غير المسجلين أصلاً في اللوائح الانتخابية. وهو ما يطرح السؤال عن أسباب هذا المستوى المتدني من المشاركة.

من المؤكد أنها ليست أسبابا إدارية أو تقنية، ولكنها أسباب سياسية مرتبطة، بالدرجة الأولى، بضعف الثقة في المؤسسات السياسية وفي الفاعلين السياسيين. نعم، إن التفكير في الاستقالة من البرلمان إشارة قوية إلى رفض الانخراط في لعبة القيام بدور «الكومبارس» وتكريس نوع جديد من العبث السياسي المتمثل في إفراغ المؤسسات من دورها الحقيقي.

هذه الخطوة هي دفاع عن المؤسسات وعن منطق المشاركة السياسية الحقيقية، ولذلك فهي خطوة في قلب ديناميكية النضال الديموقراطي من أجل إصلاح المؤسسات، وليست خارجه.

شكراً للأستاذ مصطفى الرميد. رسالتك وصلت. وقوتها أنها جاءتنا من داخل البرلمان لا من خارجه.

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية في المغرب

قضية

الحدث العراقي استوطن أمس دمشق، التي شهدت سلسلة لقاءات بقي الغموض يسود فحواها، مطلقة موجة من التشكك في نفوس الأطراف العراقية الأخرى، حملت معها تفسيرات متباينة تراوحت بين استكمال للجهد الإيراني إرضاءً للعرب السُّنة، وبين «شغل سياسة لا مفاوضات تأليف حكومة»

حراك عراقي في دمشق
غموض يثير الشكوك والتساؤلات

الصدر وعلاوي خلال لقائهما في دمشق أمس (باسم تلاوي ـ أ ب)

إيلي شلهوب

تسارعت التطورات العراقية يوم أمس. غير أن مركزها كان هذه المرة دمشق، التي شهدت سلسلة من الاجتماعات، أطرافها كل من الرئيس بشار الأسد وزعيم «العراقية» إياد علاوي والسيد مقتدى الصدر ووزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو الذي حط على نحو مفاجئ في عاصمة الأمويين.

وكأن الخيوط كلها تجمعت في أيدي الأسد، بعد إخفاقات بغداد، وتصدّع توافقات طهران. حركة لقاءات استضافتها العاصمة السورية، كان الغموض لا يزال يكتنف ثناياها حتى وقت متأخر من ليل أمس. بل أكثر من ذلك. لقاءات أثارت تساؤلات وتقديرات، لدى معظم الأطراف، أكثر مما قدمت من نتائج، هناك شبه اجماع على أنها معدومة، رغم تأكيد الصدر أن إرهاصاتها ستظهر على القائمة العراقية خلال الأيام المقبلة.

وقال الصدر للصحافيين عقب لقائه علاوي أمس، إن الأخير «قدم تنازلات في ما يخص تأليف حكومة عراقية جديدة، وأبدى مرونة حيال مصلحة العراق والشعب العراقي، من دون الاتفاق على أسماء لترؤس الحكومة العراقية»، مشيراً إلى أن «هذه التنازلات ستظهر بوضوح من خلال برامج العمل والخطط التي ستضعها القائمة خلال الأيام القليلة المقبلة».

وأضاف، رداً على سؤال عمّا اذا كان قد قبِل التعامل مع بعثيي العراق، قائلاً إن «البعثيين والأميركيين والإرهابيين بالنسبة إلينا خط أحمر لا نتعامل معهم لأنهم أعداء الشعب العراقي».

ورداً على سؤال عما إذا كان قد استطاع شق الطريق أمام علاوي إلى طهران، قال الصدر، الذي التقى مساءً داوود أوغلو: «لم نستطع بعد فتح الطريق أمامه إلى إيران».

أما علاوي، الذي التقى الرئيس بشار الأسد ومن ثم داوود أوغلو، فقال إن «التيار الصدري لديه رغبة وإرادة في توحيد الصفوف وتأليف حكومة عراقية شاملة تضم كل الأطياف في أسرع وقت ممكن تنقل الشعب العراقي إلى الاستقرار».

وأضاف: «جرت اتفاقات في مساحات كثيرة ممّا بُحث، وأعتقد أن هذا كان من اللقاءات الإيجابية والموفقة التي ستصب في خدمة الشعب العراقي وفي وحدة العراق»، مضيفاً: «اتّفق على الإسراع في تأليف الحكومة وعلى أن تكون جامعة لكل أطياف الشعب العراقي وأن تكون حكومة ذات برنامج واضح تقدم ما لديها وما عليها للشعب العراقي لإخراجه من الأزمة الحالية».

وفي السياق، أوضح القيادي في «العراقية» محمد علاوي أن «اللقاء حضره من القائمة العراقية رافع العيساوي وأسامة النجيفي ومحمد علاوي بالإضافة إلى رئيس القائمة إياد علاوي، أما من جانب التيار الصدري فحضر السيد مصطفى اليعقوبي والشيخ وليد الكريماوي، بالإضافة إلى زعيم التيار مقتدى الصدر». وأضاف أن «الاجتماع كان مهماً جداً، وجرى خلاله التركيز على مسألة تفعيل اللجان المشتركة بين العراقية والتيار الصدري، لوضع برامج تأليف الحكومة المقبلة، ضمن إطار التحالف بين القائمة العراقية والائتلاف الوطني بجميع تشكيلاته، التي تضم الصدريين والمجلس الأعلى والمكونات الأخرى».

مصادر قيادية في دولة القانون تقول إن التأكيدات التي حصلت عليها حتى مساء أمس تفيد بأنه لا شيء جديداً في لقاءات دمشق، مشيرة إلى أن «ظاهر الأمور هو محاولة من علاوي لاستغلال لقائه مع الصدر لانتزاع تنازلات من المالكي عندما يلتقيه».

وتضيف: «لدينا مجموعة من التساؤلات التي لا جواب عليها حتى اللحظة. يقولون إن الصدر من حيث المبدأ متجه نحو السعودية عبر سوريا لأداء العمرة. لماذا عبر سوريا. ألم يكن باستطاعته التوجه مباشرة من طهران إلى هناك؟ هل ما جرى مخطط له أم حدث على نحو عفوي؟ أن يأتي الصدر إلى دمشق ويلتقي الأسد هذا طبيعي. لكن مجيء علاوي ومن بعده داوود أوغلو. لا جواب على ذلك. لعلها محاولة من مقتدى للقول إنه غير خاضع لأحد وليس أداة بيد الإيرانيين، بل حر منفتح على الجميع وخياراته حرة. لكن عقلية كبيرة كهذه ليست من شيم مقتدى ولا جماعته. لم يعودونا على أشياء كبيرة كهذه».

وتضيف المصادر نفسها: «نستبعد أن يكون ما حصل مبادرة ذاتية من سوريا. إن كانت هذه الفرضية صحيحة فهذا يعني أن هناك أجندة سورية تخالف الأجندة الإيرانية. السوريون أكثر ذكاءً من أن يعرّضوا مصالحهم الاستراتيجية مع إيران، وهي بالنسبة إليهم قضية حياة أو موت، من أجل ذلك. فهم لا أطماع كبيرة لهم في العراق. مطالبهم معروفة، تشغيل خط أنابيب النفط والتجارة وما إلى ذلك. أقصى ما يمكن أن يفعلوه أن يساوموا في العراق ليقبضوا في لبنان، هذه قضية تفصيلية بالنسبة إليهم».

> **إن كان المطلوب إنجاز حكومة بأي صيغة فدمشق هي المكان المناسب. لا يمكن ولادة حكومة عراقية في طهران**

وتتابع: «إذا افترضنا حسن النية السورية، يمكن القول إن سوريا هي أكبر مستفيد من استقرار العراق، وهي ترى أن إبقاء القائمة العراقية خارج اللعبة يتهدد البرلمان بمعارضة قوية، مع ما يعنيه ذلك من تعطيل لمشاريع تنموية وما إلى ذلك. بهذا المعنى، يمكن أن يكون السوريون يضغطون باتجاه حكومة وحدة وطنية، نحن أول من يؤيدها، لأنه لا مصلحة لنا لنعطي أياً كان فرصة أن يشاكس لمجرد أنه بقي خارجاً».

وتضيف أن «هذا المسعى يلتقي مع مصالح تركيا التي يبدو أن همها الوحيد إضعاف الأكراد. يرون أن تحالف دولة القانون والتيار الصدري

إسرائيل

نتنياهو وليبرمان يستأنفان التواصل لمنع «كسر الجرّة»

مهدي السيد

بدأ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته أفيغدور ليبرمان، أمس، اتصالات هادئة لخفض مستوى اللهيب بينهما ومنع تدهور العلاقات بين الشريكين الكبيرين في الحكومة. ولهذه الغاية التقى الرجلان، أمس، في محاولة للنزول عن الشجرة التي تسلقاها، وتجنباً «لانكسار الجرة» بينهما، وانفراط عقد الائتلاف الحالي، حيث يبدو جلياً أن كليهما غير معني بذلك، في هذه المرحلة على الأقل.

واستبق الرجلان لقاءهما بإطلاق مجموعة من المواقف تهدف إلى تبريد الأجواء الساخنة بينهما، وتؤكد حرصهما في استمرار الشراكة الائتلافية بينهما، بعدما شاعت تقديرات تشير إلى أن نتنياهو معني بإبعاد ليبرمان وحزبه عن الائتلاف الحالي واستبداله بحزب «كديما»، تمهيداً للدخول في مرحلة تفاوضية جديدة مع السلطة الفلسطينية، في مقابل تقديرات أخرى تفيد بأن ليبرمان يستعد لمثل هذا الاحتمال، وأنه يحاول الحيلولة دون تحققه لاعتبارات حزبية وسياسية، ولكن ليس بكل ثمن.

وعليه، فقد أعلن نتنياهو أمس أن «إسرائيل بيتنا» هو «شريك مركزي وهام في الحكومة». ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر في مكتب نتنياهو قولها إن الأخير أكد أمام مقربين منه أنه مقتنع بإمكان التوصل إلى حل لمعظم الخلافات بالحوار والتفاهم وأنه سيعقد اجتماعاً «شخصياً» مع ليبرمان.

وكان مسؤولون رفيعو المستوى في مكتب نتنياهو قد نفوا بحزم، لـ«يديعوت أحرونوت»، التقارير بأن نتنياهو يحاول أن يُري ليبرمان الطريق الى الخارج. وقال هؤلاء المسؤولون إن «رئيس الحكومة يحتاج إلى ليبرمان مثلما يحتاج إليه الأخير. وهما يعرفان بأن عليهما أن يتوصلا إلى تفاهم حول سبل العمل الملائمة والمرتّبة منعاً للأزمات في المستقبل».

يشار إلى أن الخلافات بين ليبرمان ونتنياهو تتمحور حول عدد من المواضيع، أهمها الخلاف حول قانون التهويد وموضوع الميزانية. وعليه، فإن السؤال الكبير، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، هو ماذا سيكون موقف نتنياهو في قانون التهويد، ذلك أن نتنياهو قال لمقربيه، بحسب الصحيفة، إنه سيكون مستعداً للمساومة في موضوع الميزانية، لكنه لن يساوم في قانون موضوع التهويد.

الأسد وداوود أوغلو مع توحيد العراقيين

بحث الرئيس السوري بشار الاسد أمس مع وزير الخارجية التركي أحمد داوو أوغلو العلاقات الثنائية بين سوريا وتركيا. وذكر بيان رئاسي سوري أنه شُدِّد خلال اللقاء على «أهمية أن تأتي الحلول لمشكلات المنطقة من دولها لا من الخارج». وفي ما يتعلق بالأوضاع في العراق، قال البيان إن وجهات النظر كانت «متفقة على ضرورة بذل الجهود من للإسراع بتأليف حكومة عراقية تعمل على توحيد العراقيين لإحلال الأمن والاستقرار في العراق».
كذلك بُحثت الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وعملية السلام المتوقفة. وأكد الجانبان «ضرورة إجراء تحقيق دولي مستقل في الجريمة على متن أسطول الحرية». وشددا على «ضرورة تكثيف الجهود لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة».

(يو بي آي)

يبقي الأكراد قوة ثالثة كبيرة. وتحالف التيار الصدري مع العراقية يبقي الأكراد قوة ثالثة قوية. أما تحالف دولة القانون مع التيار الصدري مع العراقية فيعني أن يتحول الأكراد إلى كتلة برلمانية هامشية».

ليّ الذراع مرفوض

مصادر عليمة بأمور النجف وشجونها، تؤكد أن «لقاءات دمشق لا تستطيع أن تغير شيئاً. علاوي لن يتنازل بسهولة عمّا يعدّه حقه في تأليف الحكومة. إن من أبرم الاتفاق في طهران (بين دولة القانون والتيار الصدري) يبدو أن حساباته كانت غير دقيقة. اعْتَقَدَ أن اتفاقاً كهذا سيجبر العراقية على الإذعان. الأمور أكثر تعقيداً من ذلك. نسي أن هناك مشكلة إقليمية، وهناك السعودية ومصر وغيرهما ومئات ملايين الدولارات التي صرفت. المشكلة في أصل التعاطي، في أسلوب ليّ الذراع، وهذا لا ينفع. هناك صراع طويل عريض، وهناك 91 نائباً (لدى العراقية). وهناك الأكراد. من رعى اتفاق طهران اعتبر أن أمرهم محسوم، لكن هذا غير صحيح. (مسعود) البرزاني أقرب إلى علاوي، فيما (جلال) الطالباني أقرب إلى الإيرانيين. وهناك رأي المجلس الأعلى الذي يؤثر على الأكراد كثيراً نظراً للتحالف التاريخي بينهما. لا تجري الأمور بهذه الطريقة».

وتابعت المصادر، في توضيح لما نشرته «الأخبار» أول من أمس، مشيرة إلى أن «الصدر لم يستقبل الوفد المفاوض عن دولة القانون، هو بالكاد يستقبل المالكي. ما جرى أن وفدي التفاوض توصلا إلى اتفاق، أتى به المفاوضون الصدريون إلى مقتدى وأطلعوه عليه».

ضغوط لغايات شخصية

مصادر قيادية في المجلس الأعلى ترى ما جرى في دمشق مجرد «مكان للقاء الصدر وعلاوي. لقاء كهذا لا يمكن أن يُعقد في طهران». تضيف: «إن كان المطلوب إنجاز حكومة بأي صيغة، فدمشق هي المكان المناسب إرضاءً للسُّنة والعرب. لا يمكن ولادة حكومة عراقية في طهران. وهناك سبب ثالث، هو أن العراقيين يبدو أنهم باتوا غير قادرين على إكمال المسيرة التفاوضية في طهران، فانتقلوا إلى دمشق. لكن في الحقيقة نعتقد أن ما يجري في دمشق شغل سياسة وليس تأليف حكومة».

مصادر المجلس لا تزال تنفي أن يكون حصل اتفاق في الأصل بين دولة القانون والتيار الصدري. تقول: «جرى التوصل إلى بوادر اتفاق، لكنه لم يوقع. المالكي من مصلحته اتفاق كهذا، لكنه عاجز عن تطبيقه. عُقد اجتماع بين الطرفين. كان اجتماعاً من أجل الاجتماع. لم يستقبلهم مقتدى. حصل الاجتماع بضغط من جهة إيرانية فعلت ذلك لغايات شخصية، فشلت في إدارة ملف المفاوضات الحكومية وهي تريد نجاحاً بأي ثمن لإثبات العكس. رأت أن أسهل طريقة هي تثبيت وضع المالكي».

وتختم هذه المصادر حديثها بالتشديد على أن «المجلس لن يقبل الجلوس في حكومة يرأسها المالكي. خذها قاعدة مبدئية لا تكتيكاً سياسياً. وكأن حزب الله يقول إنه لن يجلس في حكومة يقودها سمير جعجع».

ابحث عن الأكراد

مصادر وثيقة الصلة بدوائر صنع القرار في طهران تؤكد أن «الإيرانيين لا يريدون حلّاً إيرانياً صرفاً في العراق. مشاركة سورية ضرورية ومطلوبة ومكملة للدور الإيراني. بالحد الأدنى يغطي عيوبه. فلتتغربل الأمور في دمشق، ومهما كانت النتيجة فهي ستؤول في النهاية إلى طهران التي تدرك أن رئاسة الحكومة العراقية ستبقى حصتها، بغض النظر عن الاسم الذي سيتولاها. أي اتفاق يحفظ للسُّنة دورهم ويبقي دور إيران خفياً ستؤيده هذه الأخيرة فوراً».

أما بالنسبة إلى الدور التركي، فتضيف المصادر نفسها، أنه «يستهدف إحياء دور أنقرة الذي تراجع فلسطينياً وإرباك الأميركي ونزع قميص عثمان من يديه، أي الغطاء السعودي المصري الذي كانت واشنطن تتلطى به في بلاد الرافدين. المقصود أنه بدلاً من أن يواجه الثلاثي الإيراني التركي السوري الولايات المتحدة في فلسطين، نقلوا هذه المعركة إلى العراق».

في هذا الإطار، يبرز «الموضوع الكردي»، الذي تؤكد المصادر أنه «جزء من المشكلة وفي الوقت نفسه جزء من الحل. صحيح أن هناك إجماعاً على جلال الطالباني رئيساً، لكن المشكلة في التفاصيل وتوزيع الامتيازات والأسماء المطروحة للمناصب الأخرى. هناك تنسيق ثلاثي إيراني تركي سوري منذ أيام صدام (حسين) حول الأكراد. كانوا يجتمعون كل فترة في إحدى العواصم الثلاث. تنسيق كهذا تعاني منه أنقرة اليوم، كذلك الأمر بالنسبة إلى طهران، لكن بدرجة أقل، وهو في دمشق خلية نائمة».

وتوضح المصادر نفسها أن «إسرائيل تحارب (رئيس وزراء تركيا رجب طيب) أردوغان بدعم أميركي من خلال الأكراد. تريد منع تركيا من أداء دور إقليمي وضرب تفاهمها مع سوريا وإيران في الملف الفلسطيني.

رد أنقرة لا بد أن يكون في الخارج. رأته بداية في فلسطين فلبنان والعراق، بحسب هذا الترتيب. لكن الموضوع العراقي يحتل الآن الحيز الأوسع؛ لأن الجرح الكردي صار عميقاً. الأميركي يضغط على أردوغان بحزب العمال الكردستاني. إذاً، الرد يجب أن يكون في الملف العراقي».

وتتابع المصادر أن «التركي لعب لعبة ذكية. دخل العراق عبر سوريا، وبالتحديد من طريق علاوي، وعبر السعودية من خلال الجبهة السُّنية ككل. كان هم الأتراك، ولا يزال، إضعاف دولة كردستان التي تدعم ما تراه أنقرة إرهاباً كردياً بدعم إسرائيلي أميركي. لهذه الغاية عملت تركيا على تركيب القائمة العراقية التي اكتسحت نصف كركوك، ومن ضمنها لائحتا الحدباء ونينوى اللتان اكتسحتا الموصل. يعرف الأكراد أهمية هاتين المدينتين بالنسبة إلى أنقرة ويعرفون أن ما فعلته كان بالتنسيق مع دمشق وطهران».

ولمحت المصادر عينها إلى أنه «لا حل قريباً ما لم يتدخل (المرجع علي) السيستاني تحت عنوان الحفاظ على الكيان والطائفة. وقد يكون هذا الحل في دوحة عراقية (على الطريقة اللبنانية) لكن في دمشق قد يكون ما يجري حالياً مقدمة له».

أوساط المالكي تعرب عن اعتقادها بأن الإيرانيين «لا يريدون حكومة. جل همهم ابتزاز الأميركي لينتزعوا منه تنازلات. يعلمون أن الأميركي يستعجل الانسحاب الذي لا يمكنه إجراؤه في ظل غياب حكومة في بغداد. لكنهم في الوقت نفسه لا يريدون انفلات الأمور خشية أن يفقدوا قدرة السيطرة عليها ويخسروا كل شيء».

تقرير

إسرائيل تقرر مصادرة ممتلكات المهجرين المقدسيّين

علي حيدر

في موازاة مساعي الانتقال إلى المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، تواصل إسرائيل تطبيق سياسة فرض الأمر الواقع في الضفة الغربية والقدس الشرقية.
وكشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، عن أن الحكومة قررت مصادرة أراضي الفلسطينيين وأملاكهم الذين هُجِّروا من مدينة القدس المحتلة، منذ احتلالها عام 1967، عبر تطبيق قانون «أملاك الغائبين» الذي سُنَّ في عام 1950، بهدف التمكن من الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين، تحت عناوين قانونية.
وأوضحت الصحيفة أن المستشار القانوني للحكومة، يهودا فاينشطاين، أبلغ المحكمة العليا في الفترة الأخيرة أن الحكومة تصر على تطبيق هذا القانون في القدس المحتلة، مع ما يعنيه ذلك من سيطرة على آلاف الدونمات والعقارات والأبنية التي تقدر قيمتها بمئات ملايين الدولارات.
ولفتت «هآرتس» إلى أن تنفيذ القرار ينتظر تصديق المحكمة بعد بحث التماس تقدم به أربعة فلسطينيين يطالبون بتحرير أملاكهم حيث أقامت إسرائيل عليها قبل 14 عاماً مستوطنة «هار حوماه».
وعن موقف المستشار القانوني الحالي الداعي إلى تطبيق قانون «أملاك الغائبين» على القدس المحتلة، نقلت الصحيفة عن قضاة المحكمة العليا قولهم إنه مخالف لمواقف سابقيه في المنصب الذين حرصوا على عدم تطبيقه في الأراضي التي احتلت عام 1967.
إلى ذلك، ذكرت «هآرتس» أيضاً أن الجيش الإسرائيلي يدرس إلغاء المنع المفروض على الإسرائيليين اليهود بدخول المدن الفلسطينية في الضفة الغربية. وأضافت أنّه يُبحث تغيير هذه السياسة، في ضوء «التحسن الكبير في الوضع الأمني في مناطق السلطة الفلسطينية والتنسيق بين أجهزة أمن السلطة وإسرائيل».
وعن أسباب هذا التوجه، نقلت «هآرتس» عن مسؤول أمني إسرائيلي قوله إن التنسيق الأمني بين الطرفين هو الأفضل من نوعه منذ اتفاقات أوسلو، مشيراً إلى أن «السبب الأساسي (لهذه الخطوة) هو أن لكلا الجانبين عدواً مشتركاً؛ فالسلطة الفلسطينية قلقة من حماس بما لا يقل عن قلقنا من حماس، وهي مهتمة بتحسين سيطرتها الميدانية لمنع حماس من تشكيل خطر على حكمها وعلى الهدوء الذي تحقق».

عربيات دوليات

«الشاباك» يعلن اعتقال «خليّة لحماس»

أعلن الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» أمس اعتقال خلية تابعة لحركة «حماس» قال إن أفرادها متهمون بقتل الشرطي الإسرائيلي شوكي سوفير وإصابة شرطيين آخرين بجروح في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن «الشاباك» قوله إن نشطاء «حماس» اعتُقلوا في قرية دير صامت في 22 حزيران الماضي بعد ثمانية أيام من عملية إطلاق النار التي قتل فيها سوفير.

(يو بي آي)

أميركا تبيع إسرائيل 19 طائرة «إف 35»!

كشف مدير وكالة مبيعات الأسلحة في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، جيفري ويرينغا، عن وجود صفقة وشيكة لبيع طائرات مقاتلة من طراز «إف-35» المقاتلة لإسرائيل. وقال ويرينغا «الكرة في ملعبهم. إنني في انتظار أن يتخذوا قراراً في أي يوم».

(رويترز)

بروسكي يطعن بقرار تسليمه إلى ألمانيا

طعن عميل الاستخبارات الإسرائيلي المعتقل في بولندا، أوري بروسكي، في قرار تسليمه إلى ألمانيا الذي اتخذته محكمة وارسو بناءً على طلب من النيابة الفدرالية الألمانية في إطار قضية اغتيال القيادي في حركة «حماس» محمود المبحوح.
وقال أحد محامي بروسكي، كريستوف ستبينسكي، إن فريق الدفاع استأنف قرار محكمة وارسو، لافتاً إلى أن النيابة العامة طعنت أيضاً في القرار لأن محكمة وارسو استبعدت تهمة التجسّس.

(أ ف ب)

الأردن: إحالة الدقامسة الى أمن الدولة

أحيل الجندي الأردني، أحمد الدقامسة، الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد لإدانته بقتل طالبات إسرائيليات، إلى المدعي العام لمحكمة أمن الدولة أمس بعد أن وجهت له السلطات تهمة «إطالة اللسان» على مقام الملك والملكة وولي العهد.
وقال نقيب المحامين السابق، المحامي صالح العرموطي، إن الدقامسة نفى التهمة الموجهة له وفوجئ بهذه التهمة، وأكد أنها «ملفقة».

(يو بي آي)

الأخبار ■ الثلاثاء 20 تموز 2010 العدد 1171

غرونوبل وسانت إينيان عنوانان جديدان للعنف المديني

غرونوبل تحولت نقطة انطلاق لأعمال نهب وسرقة و«شباب الضواحي الفقيرة» وقودها

وفاة بودودة في تبادل للرصاص مع الشرطة أطلق شرارة المواجهات

فرنسا: الشغب يحيي الخطاب العنصري

بالطبع لا توجد أيّ علاقة بين الأحداث السياسية التي تتصدر الساحة الإعلامية الفرنسية، والأحداث الأمنية. وبالرغم من ذلك، فإنّ الأحداث السياسية المتعلقة بالاتهامات بالفساد، التي تتراكم في الأفق السياسي للرئيس نيكولا ساركوزي، تأتي كأنها تفتح الأبواب أمام كل التجاوزات، بما فيها التجاوزات الأمنية، التي سبّبت معارك شوارع في نقطتين من الأراضي الفرنسية. تحريك قضايا الفساد المالي والسياسي من جانب المعارضة هو إعداد لمعركة الرئاسة. وفي المقابل فإنّ التلويح بالعنف المديني، واستهداف «الغريب» هو أيضاً سلاح ذو حدّين يستعمله اليمين الحاكم، ولكن لا تتعفّف المعارضة اليسارية عن استعماله

باريس ـ **بسام الطيارة**

غرونوبل. المدينة الجامعية المزروعة في قلب جبال الألب هي أيضاً تاريخياً محور تحرك المافيا الإيطالية، ومركز استقطاب لكل الأعمال الإجرامية بحكم موقعها الجغرافي القريب من الحدود الإيطالية والسويسرية. ولكونها مطلة على العاصمة الصناعية «الغنية والمحافظة»، ليون، فإنها باتت نقطة انطلاق لأعمال نهب وسرقة في داخل أسوارها وفي المدن المحيطة بها.

الجديد في الأمر أنّ «العصابات التاريخية»، مثل المافيا الإيطالية و«الإخوان المارسيليين» (نسبة إلى أصولهم من مارسيليا)، بدأت تستعين بـ«شباب الضواحي الفقيرة»، أي الجيل الثاني والثالث من أولاد المهاجرين، الذين لم يسعفهم «المصعد الاجتماعي»، ونهشت الأزمات الاقتصادية المتتالية مستقبلهم، وأخرجتهم البطالة من سياق المجتمع ليكوّنوا «حزام فقر وبؤس» في معظم المدن الفرنسية منذ عقدين ونيّف. وباتت صفة العنف والإجرام تزين وصف هذا الحزام، لتمثّل إحدى أبرز مشكلات السنوات المقبلة في المجتمع الفرنسي.

خطورة هذا الهاجس الاجتماعي الجديد أنه يمزج بين مسألة الهجرة والمهاجرين، والعنف المديني، ما ينعكس ردّات فعل تتجاوز إطار الحالات الإجرامية لتطاول مسألة الاندماج في المجتمع، وتفيض عن هذا الإطار لتقع في مستنقع العنصرية، الذي يؤسس حكماً لشرخ في المجتمع الفرنسي.

القاسم المشترك بين «زعران اليوم وزعران الأمس» مطابق لكل ما حفلت به كتب علم الجنح والدراسات الاجتماعية. فقرٌ، فخروج من مسار الدراسة فبطالة تقود حكماً نحو عالم الجنحة والجريمة. الجديد هو التلوين السياسي الذي يمكن أن يعطى للدوافع، بحكم كون «الجيل الصاعد من الزعران» هو ذو أصول مهاجرة. ففي السابق كان تلوين عالم الإجرام إيطالياً بحكم كون المهاجرين إيطاليّي الأصول، فدخلت في عالم التعابير كلمات مثل كازينو، التي تعني الفوضى وحكم المال، أو كابو، التي تعني الزعيم، ثم ساد تلوين أوروبا الشرقية بعد فتح أبواب الهجرة أمام البولونيّين والألمان الشرقيين الهاربين من الشيوعية. أمّا اليوم، فالتلوين هو «مهاجري» بحكم انتماء عدد كبير من الجانحين إلى هذه الطبقة من الفرنسيّين، إلّا أن ترجمة هذا التلوين تصب حكماً في خانة الإسلام والمسلمين، نظراً إلى قوة الترابط الإعلامي بين الهجرة والإسلام.

كريم بودودة (27 سنة) من سكان ضاحية غرونوبل، سجلّه العدلي غير نظيف، ومحكوم مرات عدة بتهم تراوح بين السطو والسلب بقوة السلاح. ليلة الجمعة ـ السبت الماضي حاول بودودة السطو على كازينو قمار بقوة السلاح في حي إيزير الراقي من المدينة، وسبب تبادل الرصاص مع الشرطة مقتله. وأكد المدعي العام، جان فيليب، أن الشرطة تحركت في إطار «الدفاع الشرعي» عن النفس. وهو ما اعترض عليه شبّان حي فيلنوف، الذي كان يقيم فيه بودودة. ونزل «الشبان» إلى الشارع، وبدأت المواجهات واستمرت يوم الأحد، وترافقت مع تعرض عناصر الشرطة لإطلاق نار في الليالي الثلاث على التوالي، وهو ما عدّته السلطات «تطوراً خطيراً جداً». ونقل عن شهود أنّ مجموعات صغيرة من الشبان عمدت إلى مراقبة التدابير الأمنية التي اتخذها عناصر الشرطة، فيما كانت مروحية تحلّق في أجواء المنطقة. وقد ردّ عناصر الشرطة الذين تعرضوا لإطلاق نار على جزء منه بإطلاق رصاص حي، وعلى جزء آخر بإطلاق الرصاص المطاطي.

وتفيد التقارير عن إحراق نحو ستّين سيارة، وعدد من المتاجر، فيما انتشر أكثر من 300 شرطي في المكان، على أن يستمر انتشارهم حتى صباح غد الأربعاء. ومنذ بداية أعمال العنف الجمعة، جرى اعتقال عشرين شخصاً، فيما وجّه الاتهام بإطلاق النار على الشرطة إلى شخصين قيد التوقيف. كما أعلن المدعي العام فتح تحقيق في ظروف مقتل «الشاب».

من جهتها، أعلنت والدة القتيل، ساليا بودودة، بعدما وجهت دعوة إلى الهدوء، عزمها على التقدم بدعوى لكشف ملابسات مقتل ابنها، بقولها «لقد ارتكب رجال الشرطة حماقة». إلا أنّ رأي عدد من المواطنين الذين فقدوا سياراتهم في الحي الفقير، يخالف رأي الوالدة المفجوعة». وقد ذكر أحد سكان الحي «أنه يتفهّم لوعة الأم»، إلا أنه تساءل ما معنى أن تقف الشرطة موقف المتفرج فيما «يسلب وينهب المجرمون ويحاولون اقتحام الحواجز ودهس رجال الشرطة؟».

السؤال نفسه يطرحه سكان «سانت إينيان» (وسط)، بعدما نزل نحو أربعين شخصاً من الغجر إلى وسط القرية يعيثون فيها تحطيماً، ويكسّرون الواجهات ويقطعون الأشجار، بعدما هاجموا ثكنة الدرك بسبب مقتل أحد أبنائهم (22 عاماً)، الذي رفض الامتثال لأمر الشرطة وحاول دهس الحاجز الذي وُضع لتوقيف سيارته. وهنا أيضاً يتفهم أهل القرية حزن العائلة إلّا أنهم يتساءلون ما ذنب القرية وإنشاءاتها، ويضيفون «لا يحق لأحد أن يأخذ حقه بنفسه، فقط القانون يرد لهم حقوقهم». ولا يتردد بعضهم في القول «بالطبع لنا حضارتنا ولهم حضارتهم».

ولأن عاداتهم تختلف، فهم في نظر الجميع، مثلهم مثل المهاجرين الذين باتوا فرنسيين منذ أجيال، «غرباء» لأنهم لا يمثلون «النمط الوطني». وعندما يتحدث بعض المواطنين الفرنسيين عن الغجر يقولون «هم» أو «أهل السفر» وهي تسميتهم الرسمية لأنهم لا يستقرون في مدينة، ويعيشون في قوافل ومنازل متنقّلة، وهم فرنسيون أباً عن جد.

وما يؤسف له أنّ هذه «الحوادث الأمنية» تأتي لنجدة القوى التي تؤجّج استهداف المهاجرين، وتجعل من الأمن ومحاربة «شباب الضواحي» مادة دعاية انتخابية، وتدفع إلى ما وراء الواجهة الإعلامية ملفات الفساد السياسي والتهرب الضرائبي من جانب الأغنياء، لتدفع إلى الأمام ملفات الأمن والهجرة، التي هي وقود اليمين المتطرف الانتخابي.

فرنسيون يتفقدون الأضرار بعد مواجهات غرونوبل (فيليب مارل ـ أ ف ب)

المزج بين مسألة الهجرة والعنف المديني يحيي مسألة الاندماج

«الغريب» ما زال حاضراً

لا تعفي صفة «غرباء» المجموعات والطوائف من الامتثال للقوانين والخضوع لها، وعدم الانخراط في مستنقعات الجريمة والجنح، إلّا أن هذه الصفة وتغلغلها في المجتمع وغياب السياسات الاجتماعية التي اشتهرت بها فرنسا لدمج «الغريب» تؤهّل لانحرافات، وباتت لا تعفي الشرطة من عدم أخذ كل لوازم الحيطة قبل «إطلاق النار».

و«الغريب» في فرنسا لا يزال حاضراً في «باتوس» (لاوعي) عدد من المواطنين الفرنسيين المتزايد منذ سنوات، الذي زاد مع ارتفاع حدة التركيز على صراع الحضارات لأسباب سياسية. وبالطبع فإن سياسات وقوانين استهداف «الغريب» تصبّ إعلامياً في معظم الأحيان على «رؤوس المسلمين»، إلّا أن عدداً متزايداً من «الغرباء» يصيبهم «نصيبهم من المعاملة العنصرية»، منهم الغجر الفرنسيون و«اللاجئون السياسيون والاقتصاديون»، الذين يعيشون من دون أوراق رسمية، ما يجبرهم في كثير من الأحيان على أن ينحدروا نحو دوائر الجنح والخروج على القانون.

مجموعة من الغجر في «سانت إينيان» عاثت في القرية تحطيماً بعد مقتل أحد أبنائها

إيران

طهران تتّهم الرياض بنشر الفكر الوهابي في زاهدان

دعا الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، الولايات المتحدة إلى التخلي عن «منطق رعاة البقر» لتتمكّن من إجراء حوار مع طهران بشأن البرنامج النووي لبلاده

قال الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد، خلال تدشين مشاريع صناعية أمس في محافظة قزوين الشمالية، موجّهاً خطابه إلى الولايات المتحدة «تتبنّون القرارات لتجروا حواراً. إنه منطق رعاة البقر، الذي لا مكان له في إيران. إذا تعاملتم بأدب، فنحن مستعدون للتحاور باحترام. نحن صبورون ونتابعكم وأنتم تقومون بألعابكم البهلوانية».

وأضاف نجاد «إنهم يقولون إن إيران يمكنها إنتاج قنبلة خلال سنتين. هذا ليس صحيحاً. نحن لا نريد القنبلة»، مضيفاً إنه «حتى إذا كان ذلك صحيحاً، فهم لا يخافون من القنبلة. الأميركيون أنفسهم يقولون إنهم يملكون أكثر من خمسة آلاف قنبلة ذرية. كيف يمكن أن يخافوا من قنبلة واحدة؟». وأضاف «إنهم يفرضون عقوبات على المصارف وبعض المنتجات ويعتقدون أننا سنسلمهم مفاتيح البلاد. عليهم أن يعلموا أنهم سيحملون إلى القبر حلم تخلّينا عن جزء صغير من حقوقنا» في المجال النووي.

وكرّر نجاد «نحن نؤيد إجراء مفاوضات». لكنه أضاف إنّ على الغربيين «الجلوس مثل التلاميذ المجتهدين» على طاولة المفاوضات.

من ناحية ثانية، قال الرئيس الإيراني إنّ «تفجيرات زاهدان الإرهابية ترجمة كاملة لوعود (الرئيس الأميركي) باراك أوباما ومجلس الأمن الدولي بدعم مباشر لأعداء الشعب الإيراني».

وأضاف «إنّ الولايات المتحدة في مساندتها للإرهاب لها ضلوع مباشرة في تفجيرات زاهدان الإرهابية الأخيرة».

ووجّه الرئيس الإيراني خطابه إلى الحكومة الباكستانية، قائلاً «رغم أننا أصدقاء ونقف إلى جانب الشعب الباكستاني، فإنّ على حكومة هذا البلد أن تتحمل المسؤولية وتحسم أمرها مع هؤلاء الإرهابيين»، الذين نفّذوا تفجيري زاهدان.

كذلك أوعز الرئيس الإيراني إلى دائرة الشؤون القانونية في رئاسة الجمهورية بمتابعة شكوى إيران في المحافل الدولية في شأن تعاون حلف الأطلسي وإسرائيل مع الإرهابيين، استناداً إلى الوثائق المتوافرة.

وفي السياق، قال مساعد وزير الداخلية الإيراني، علي عبد الله لتلفزيون «العالم»، إنّ «نمط التخطيط للعملية الإرهابية (في زاهدان) يشبه كثيراً تخطيطات الموساد لضرب الرموز الفلسطينية»، معتبراً أنّ «السعودية تقدّم دعماً مالياً ولوجيستيا لنشر الفكر الوهابي في تلك المنطقة. كما أنّ الولايات المتحدة تقدّم دعماً تدريبياً لعناصر الجماعات الإرهابية هناك».

وفي سياق آخر، أعلن مسؤولون غربيون أن إيران، التي أحكِمت العقوبات عليها بسبب برنامجها النووي، تعتمد على مصرف إيراني صغير في ألمانيا، لتنفيذ أعمال بالنيابة عن شركات إيرانية مرتبطة ببرامجها العسكرية والصاروخية واردة أسماؤها ضمن اللائحة السوداء بالنسبة إلى أميركا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن مصدر مطلع على المسألة، أن مصرف التجارة الأوروبي ـ الإيراني «إيه جي» المعروف باسم «اي آي اتش»، أنجز أعمالاً تفوق المليار دولار لشركات لها علاقة ببرامج إيران العسكرية التقليدية، وحصولها على صواريخ باليستية، بينها شركات مدرجة على القائمة السوداء. وأشارت إلى أن اسم المصرف مدرج على لائحة وزارة الخزينة الأميركية السوداء.

وقال متحدث باسم وكالة مراقبة المصارف الألمانية إن «اسم أي آي اتش، ليس وارداً ضمن قرارات مجلس الأمن الدولي»، وبالتالي فبإمكانه العمل بحرية وفقاً لقانون المصارف الألماني.

ومن المقرر أن يعقد وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي اجتماعاً في 26 تموز الحالي لمناقشة عقوبات الاتحاد الأوروبي الجديدة التي تستهدف التجارة الإيرانية.

في هذه الأثناء، اتهم رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، الأمم المتحدة بأنها لا تعمل من أجل السلام في العالم، لأنها تحت سيطرة الولايات المتحدة.

وقال لاريجاني، أمام المؤتمر العالمي الثالث لرؤساء البرلمانات، الذي ينظمه الاتحاد البرلماني في جنيف، إن «الهيكلية الحالية لم تعجز فقط عن ضمان السلام والأمن العالميين، بل إنها أسهمت في بروز ظاهرة جديدة مثل الإرهاب».

وكان لاريجاني قد بحث المسألة النووية الإيرانية مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في جنيف.

إلى ذلك، أعلن مدير مؤسسة رجال الأعمال والمنتجين المساندين لبرامج حكومة الرئيس محمود نجاد، قاسم شملان، أن أقوى حزب اقتصادي في إيران سيبدأ قريباً نشاطاته في البلاد.

(يو بي آي، مهر، أ ف ب)

عربيات دوليات

كلينتون تدعو كابول إلى المضي في المصالحة

تستضيف العاصمة الأفغانية، كابول، اليوم، المؤتمر الدولي للمانحين إلى أفغانستان، بحيث وصلت وفود من أكثر من 40 دولة للمشاركة في المؤتمر الذي يُعقد وسط أصداء برنامج المصالحة مع المتمردين الذي أطلقه الرئيس حميد قرضاي لحل النزاع الأفغاني وإنهاء الحرب، على وقع استنزاف القوات الأطلسية مزيداً من قواتها.

وقُبيل وصولها إلى كابول، ومن إسلام آباد تحديداً، حيث أجرت محادثات وأعلنت منح مساعدات لحليفة واشنطن لدعم جهودها في الحرب، دعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، الحكومة الافغانية إلى المضي قدماً في برنامج المصالحة الرامي إلى التوافق مع مقاتلي «طالبان» المستعدين للتخلي عن العنف. ميدانياً، قتل جنديان أميركيان وستة شرطيين أفغان.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 592

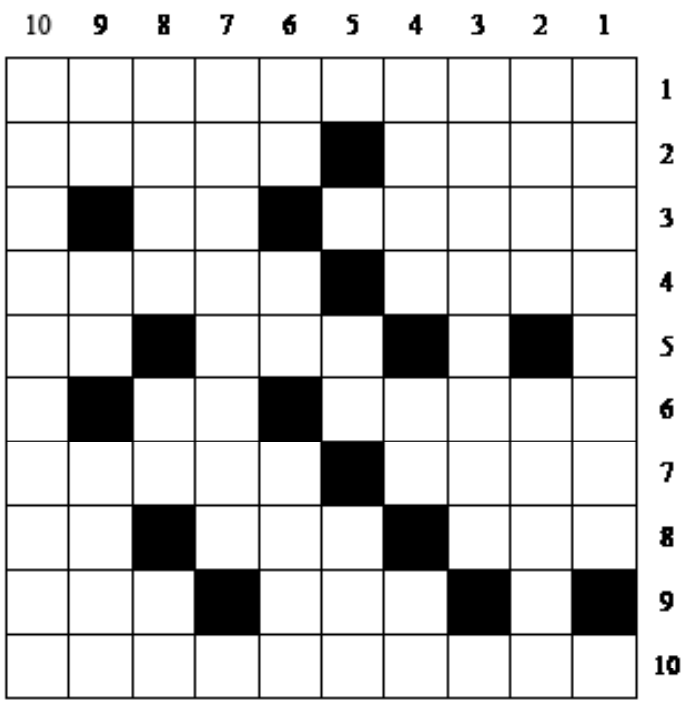

أفقيا

1- إسم لممثلة ومجلة وصحيفة مصرية – 2- فنان لبناني – للتأفف – 3- للتفسير – مدينة إيطالية في توسكانا – 4- نفوري وتقززي من شيء قذر أو عمل سيء بالعامية – من أسماء الأسد – 5- ما يحلّ بالإنسان من مكاره الدهر – عملة آسيوية – حية ضخمة جداً – 6- للتمنيّ – عاصمة دولة عظمى – متشابهان – 7- نبيّ صدّيق من نسل شيث بن آدم ذكر في القرآن الكريم – طعم الحنظل – 8- سياسي روماني تآمر على يوليوس قيصر ولي نعمته وساهم في قتله – جنون – 9- الطلاوة والحسن والإشراق – من مشتقات الزيتون – 10- رفضت – فيزيائي إيطالي مخترع البطارية الكهربائية

عمودياً

1- المستشار الإعلامي السابق لعدد من رؤساء الجمهورية اللبنانيين والمدير السابق للوكالة الوطنية للإعلام – 2- للندبة – أجوبة على الأسئلة – نوتة موسيقية – 3- من الحيوانات – من مشاهير المغنّين في العهد العباسيّ – 4- إحدى القارات – عاصمة عربية – 5- خاصتك – عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل وبطل فضيحة ووترغيت – 6- يحفر البئر – شحم – ضد تجلس – 7- لمعْ البرق الخفيف – من الحيوانات – 8- غاية وحاجة – زلق وسقط – 9- رسّام هولندي راحل عاش في فرنسا وبلغ في أعماله أقصى درجات التعبير عن القوّة والحياة – من فارق الحياة – 10- مدينة ومرفأ قبرصي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمد اسكندر – 2- وسيم – فارنا – 3- روسيا – بق – 4- ينام – اودري – 5- أمس – رع – 6- يارين – تي – 7- وخيم – سينيق – 8- سدم – تين – نو – 9- وبش – نحت – 10- وديع الصافي

عمودياً

1- موريشيوس – 2- حسّون – أخدود – 3- ميس الريم – 4- دميم – يم – وع – 5- ان – تبأ – 6- سف – أم – سيشل – 7- كابوستين – 8- نرقد – ين – نا – 9- دن – ر ر – ينحف – 10- راجي عشقوتي

sudoku 592

		5	7	4				
			1	9	8			
1						2	4	9
5	3	7		6				
	4		9		7		5	
				3		7	2	1
7	6	9						2
			5	2	3			
				7	9	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 591

2	9	5	4	8	3	7	1	6
4	7	6	9	2	1	8	5	3
1	3	8	7	5	6	9	2	4
5	4	9	1	6	8	3	7	2
3	1	7	2	4	9	6	8	5
8	6	2	3	7	5	1	4	9
7	8	4	6	9	2	5	3	1
9	5	1	8	3	4	2	6	7
6	2	3	5	1	7	4	9	8

مشاهير 592

9	8	7	6	5	4	3	2	1

شخصية سياسية فلسطينية (1908- 1980) عمل على تأسيس منظمة التحرير ولجنتها التنفيذية كما ارتبط إسمه بتكوين جيش التحرير الفلسطيني

5+6+10+9+8 = الرضاب ■ 3+4+11+2 = تقريظ بالحق ■ 7+1 = خبز يابس

حل الشبكة الماضية: **جاكوب مورينو**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

7	19	24	28	29	40	37

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 797 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 ـ 19 ـ 24 ـ 28 ـ 29 ـ 40 الرقم الإضافي: 37

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 129,930,675 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 129,930,675 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,602,110 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,477,895 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,602,110 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 999 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44,647 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 122,272,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,284 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 422,977,189 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 797 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 08602.

■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ الرقم الرابح:
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8602.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 602.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 02.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

زمن الفضائح في الجيش التركي

مرةً جديدة، يبدو أنّ تركيا عاجزة عن أن تكون «قوة إقليمية عظمى»، وهي تعاني هذا الكمّ من المشاكل الداخلية المزمنة. و«جيش المليون جندي» إحدى أكبر العقبات الداخلية، وخصوصاً عندما ينكشف على قدر كبير من الفساد

أرنست خوري

تهزّ الجيش التركي هذه الأيام، فضائح من العيار الثقيل، بعضها يوازي خطورة الزلزال الأكبر الذي يعيشه الجيش منذ عام 2007، أي مسلسل عصابات «إرغينيكون»، التي يُحاكَم فيها عدد كبير من ضباط الجيش، وكبار قادته بتهم ارتكاب جرائم وتصفيات وتدبير مؤامرات انقلابات باتت تُعرَف بـ «الدولة العميقة». «وكأنّ مصيبة إرغينيكون» لا تكفي، فإذا بمجموعة هزّات جديدة تضرب الجيش وقائده إلكر باسبوغ، الذي لم يعد يملك وقتاً كافياً لتلميع صورته قبل مغادرته منصبه. وقد تكون هذه من المرات النادرة للغاية أن يُكشَف فيها «عملاء» لحزب «العمال الكردستاني» داخل صفوف المؤسسة العسكرية.

وكانت صحيفة «بوغون» سبّاقة في الكشف عن نقاب الفضيحة الجديدة، الأسبوع الماضي، قبل أن تصبح القصة على صفحات جميع الصحف، وأثير كل التلفزيونات والإذاعات التركية. القصّة غريبة: في 10 تشرين الأول 2007، كانت المقاتلات التركية تشنّ غارات عنيفة على أحد مواقع «العمال الكردستاني». وأمام عنف هذه الغارات، اتصل ضابط في سلاح الجوّ (الملازم فرات ش.)، متمركز في قاعدته العسكرية، عبر الهاتف الثابت بهاتف خلوي لضابط طيّار (العقيد سلجوك ش.) زميل له، وقال له ما حرفيته: «علينا إمّا إسقاط هذه الطائرات، أو تغيير المعطيات المزوَّدة بها (التي تقصف الأهداف بموجبها)، لأنّ هذه الطائرات

قائد الجيش التركي إلكر باسبوغ (برهان أوزبليشي ـ أ ب)

تلحق ضرراً بالغاً بجماعتنا». و«جماعة» الضابط ليسوا سوى المقاتلين الأكراد، الذين بدا أنّ الضابط الآخر، أي متلقّي الاتصال، حريص عليهم أشد الحرص، إذ إنه أجاب زميله بـ «لا تقلق، سنعالج هذا الموضوع». ومنذ نُشرَت القصة على صفحات «بوغون»، لم يبقَ سياسي ولا وسيلة إعلامية إلا تولّوا التداول بها. تكلم الجميع إلا قيادة الجيش، التي فضّلت، ولا تزال، الصمت المطبق.

وفي مراجعة سريعة لما تلى ذاك الاتصال الهاتفي، كشفت صحيفة «توداي زمان» أنّ رئيس الأركان الحالي، إلكر باسبوغ، كان في حينها قائداً للقوات البرية في الجيش. وبعدما رصدت وكالة الاستخبارات الوطنية (mit) مضمون اتصال الضابطين، أبلغت القوات البرية على الفور، بحيث سارع باسبوغ إلى إصدار أمر بإجراء تحقيق في 28 تشرين الأول 2007، أي بعد 18 يوماً من الحادثة. وكان لافتاً أنّ القضاء اكتشف أنّ الملازم فرات ش. متورّط في أعمال شبكة «إرغينيكون» أيضاً، فأحيل ملفه على قاضي القوات الجوية في القضاء العسكري التركي في حينها، العقيد أحمد زكي أوزوك، الذي «وضع القضية على الرف». والسبب في ذلك قد يظهر عندما نعلم أنّ أوزوك يُعَدّ اليوم المدَّعى عليه الرئيسي في ملف عصابة كانت تتولّى تنظيم تقارير طبية مزوَّرة لإعفاء «زبائنها» من الخدمة العسكرية الإلزامية.

والنتيجة واحدة: الضابطان فرات ش. وسلجوك ش. لم يُحاكما ولا يزالان طليقين.

وأمام فضيحة من هذا النوع، اضطر وزير الدفاع إلى الاعتراف بصحة الواقعة، كاشفاً أنّ التأخير في التحقيقات سببه تضارب صلاحيات المحاكم، متعهداً أن ينال كل مسؤول عقابه. كلام بدا أنه لم يرض زميل غونول في الحزب الحاكم، رئيس البرلمان، محمد علي شاهين، الذي طالب باسبوغ بتوضيح القضية للرأي العام سريعاً، بما أنّها تتعلق بتهمة العمالة.

وفي عزّ النقاش في فضيحة «عملاء» مقاتلي عبد الله أوجلان داخل الجيش، فجّرت صحيفة «ستار» مصيبة أخرى تضرب المزيد من صدقية الجيش لدى المواطنين الأتراك، الذين لا يزالون يرون، رغم كل شيء، أنّ المؤسسة العسكرية هي «أكبر ضمانة للجمهورية». هذه المرة، تتعلّق الفضيحة بإحدى أكبر عمليات «الكردستاني» ضد الجيش في الفترة الأخيرة. تلك التي قِيل إنّها منسّقة مع إسرائيل، بما أنها حصلت قبل نحو 3 ساعات من جريمة «أسطول الحرية» في 31 أيار الماضي. في حينها، هاجم مقاتلون أكراد قاعدة بحرية تركية في منطقة إسكندرون، وقتلوا 7 جنود. وبحسب العدد الصادر أول من أمس من «ستار»، تكمن الفضيحة في أنّ وحدات الاستخبارات العسكرية المكلّفة تأمين قاعدة إسكندرون، كانت مشغولة برصد جمعيات دينية غير حكومية تنظّم نشاطات إسلامية ورياضية وثقافية في تلك الفترة، بالتزامن مع الهجوم الصاروخي الذي تعرضت له القاعدة البحرية. فضيحة جديدة تُضاف إلى تلك التي كشف النقاب عنها قبل فترة، عن أنّ قيادة الجيش كانت تملك وثائق مصوّرة ومعلومات مهمّة عن نية «الكردستاني» مهاجمة قاعدة الإسكندرون قبل 6 أشهر من وقوع الهجوم في 31 أيار.

وفيات ◄

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
منى طعمه يوسف
زوجة الياس يوسف
والدة لارا يوسف
ندين زوجة إيلي طحشي وعائلتها
آلين يوسف
كارين يوسف
إيلي يوسف
شقيقة نوال زوجة أنور كرم وعائلتها (في المهجر)
كاتيا زوجة بولس مخول وعائلتها
ماريت زوجة جورج مراد وعائلتها
سهيلا طعمه
فاديا طعمه
سيده إبراهيم
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الحزن
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 20 منه في صالون كنيسة مار جرجس بحويتا، ويومي الأربعاء والخميس 21 و22 تموز في منزل زوجها الياس يوسف الكائن في زوق مصبح ـ شارع مار الياس، بناية الشوفاني الطابق الأول.

مبوب ◄

للبيع

للجادين فقط
شقة دولكس في منطقة زقاق البلاط، 145 م2 ـ ط 8 ـ مطلة على البحر وعلى وسط المدينة (قيد الفرز). للمراجعة بعد الثالثة ب. ظ: 03/714296

تقرير

صحّة مبارك تشغل الاستخبارات الأميركيّة

واشنطن ـ **محمد سعيد**

تراقب أجهزة الاستخبارات الأميركية عن كثب الحالة الصحية للرئيس المصري، حسني مبارك (82 عاماً)، في ضوء التقارير التي أشارت إلى أنه في مرحلة متأخرة من مرض سرطان المعدة والبنكرياس.

ونقلت صحيفة «واشنطن تايمز»، أمس، عن مسؤول استخباري أميركي قوله إنّ تقديراتهم تشير إلى إمكان وفاة مبارك في غضون عام واحد، وقبل موعد الانتخابات الرئاسية المصرية المقررة في أيلول 2011. وقد دفع ذلك الحكومة الأميركية إلى مراقبة مسألة انتقال السلطة عن كثب في مصر.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، فيليب كراولي، إنه «ما من أحد في الولايات المتحدة ينظر لما بعد مبارك، لأنه لا يزال رئيساً لمصر، ونحن نعتمد عليه وعلى حكومته لأداء دور مهمّ في أمن واستقرار الشرق الأوسط».

ونقلت «واشنطن تايمز» عن ثلاثة مسؤولين أميركيين، لم تكشف عن هوياتهم، قولهم إن مجلس الاستخبارات القومي الأميركي، والقيادة المركزية الأميركية طلبا من محللين استخباريّين وضع سيناريوهات لما بعد وفاة مبارك، وكيفية تأثير رحيله في مسألة انتقال السلطة.

وذكر الخبير في الشؤون المصرية في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، ستيفن كوك، للصحيفة أنه خلال زيارته الأخيرة إلى القاهرة قبل شهرين أخبره كثيرون عن صحة الرئيس المصري المتدهورة. وقال «قيل لي إنه جرى إعداد طبقة كاملة في مستشفى المعادي العسكري في القاهرة لعلاج مبارك»، مشيراً إلى أنه سمع كذلك أنهم يُمدّون مبارك بشيء يجعله قادراً على أداء وظيفته، كي يتمكن من عقد هذه الاجتماعات، والمشاركة في أحداث عامة.

وقال مسؤول استخباريّ أميركي رفيع المستوى «نحن نعلم أنه (مبارك) يموت، ولكن لا نعلم متى سيرحل، فقد يستغرق الأمر وقتاً طويلاً. انظروا إلى (الرئيس الكوبي السابق فيدل) كاسترو».

ولفت مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية إلى أن الحكومة المصرية ستجد نفسها أمام اتخاذ قرار تاريخي بعد رحيل مبارك، وعليها أن تأخذ بعين الاعتبار رغبات الشعب المصري، الذي يطالب بمزيد من الانفتاح بعد سنوات من الحكم السلطوي.

ورأى أن الحملة الرئاسية بدأت بطريقة ما، على الرغم من وجود بعض من الانفتاح في المجتمع المصري، إلا أنه ليس كافياً لتنافس المرشحين فعلياً، فيما أشار زميل له إلى أنّ رحيل مبارك، رئيس مصر منذ 30 عاماً، سيكون حدثاً تاريخياً عند حصوله، لافتاً إلى أنّ نجله، جمال (47 عاماً)، بديل محتمل، ولكن يبدو أنّ المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، مستعد للمنافسة على الرئاسة في ظل ظروف محددة.

وذكرت «واشنطن بوست» أنه وفقاً للدوائر السياسية الأميركية، فإنّ هناك منافسين محتملين لجمال من داخل المنظومة العسكرية، منهم رئيس الاستخبارات، عمر سليمان، لكنهم ليسوا أعضاءً رسميين في الحزب الحاكم. كما رأت أنه إذا توفي مبارك في غضون عام فإن البرادعي لن يكون مؤهّلاً لمنصب الرئيس.

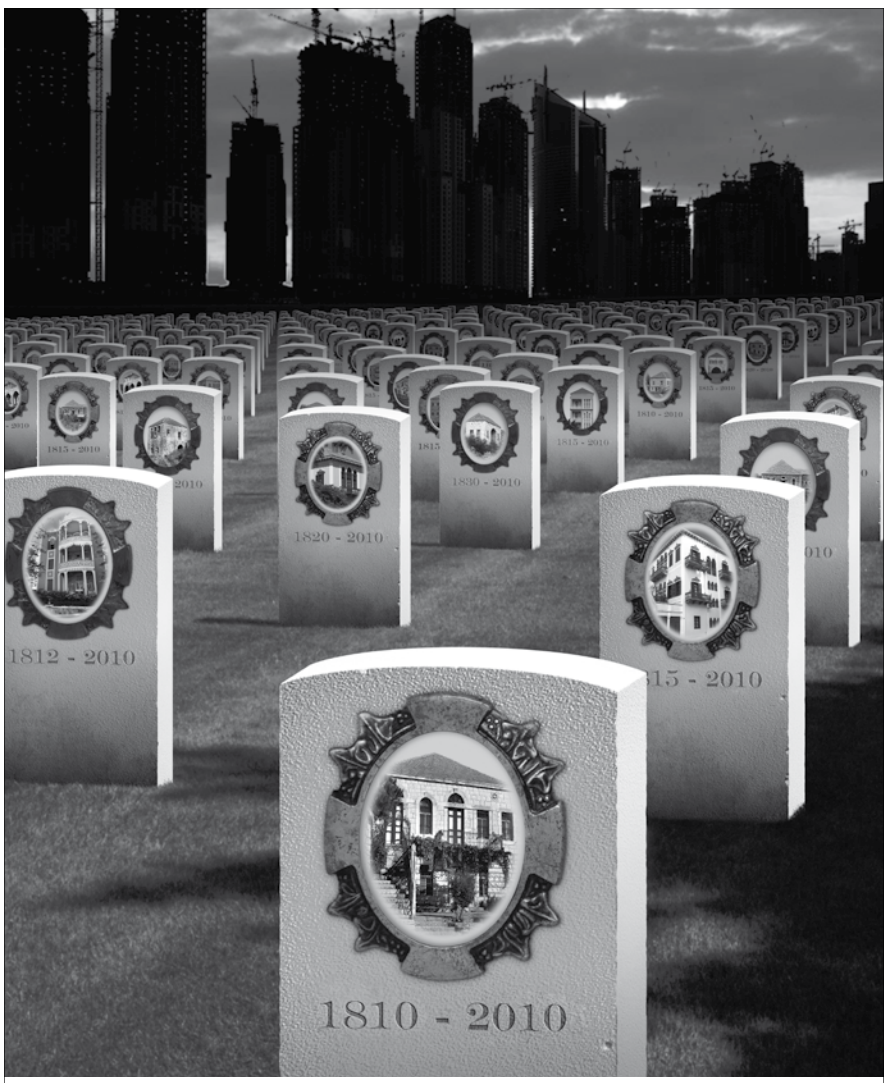

البقيّة بأحيائكم.

نناشد أعضاء مجلسي الوزراء والنوّاب الكرام، أن يسارعوا إلى إقرار مشروع «**قانون حماية المباني والمواقع التراثية**»، الذي يدعمه وزير الثقافة في الحكومة الحاليّة والذي لا يزال نائماً في الأدراج، حتى نحافظ على ما تبقى من تراثنا المعماري. فلا غد لمن يفرّط بمعالم ماضيه.

Stop Destroying Your Heritage
SAVE BEIRUT HERITAGE
APSAD
حزب الخضر اللبناني www.greenpartylebanon.org
وزارة الثقافة Ministère de la Culture

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتأهيل أعمدة حديدية نوع A1 (عدد 25) ـ نوع A2 (عدد 48) ـ نوع M2 (عدد 5) ـ نوع M3 (عدد 6) موجودة في معمل الحريشة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 9 آب 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 924

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لوضع دراسة إنشاءات تدعيم حول مبنى دائرة الشياح ــ المبنى المركزي، موضوع استدراج العروض رقم ث‌د/5873 تاريخ 2010/6/10، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/7/31 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/7/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 929

إعلان

طلب السيد فرح نصري سلطي اعطاءه «بدل عن ضائع» لشهادة الاسهم الاسمية رقم /532/ عدد الاسهم /50/ مرقمة من 57709 الى 57759 سهماً اسمياً من اسهم شركة الرابية العقارية ش.م.ل.
يرجى ممن له اعتراض بهذا الشأن مراجعة شركة الرابية العقارية ش.م.ل. خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

اعلان

طلبت السيدة ابتسام سلطي القاصوف اعطاءها «بدل عن ضائع» لشهادة الاسهم الاسمية رقم /533/ عدد الاسهم /50/ مرقمه من 57760 الى 57809 سهماً اسمياً من اسهم شركة الرابية العقارية ش.م.ل.
يرجى ممن له اعتراض بهذا الشأن مراجعة شركة الرابية العقارية ش.م.ل. خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

إعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطويع مفتشين درجة ثانية متمرنين (من الذكور فقط) ومأمورين متمرنين (من الذكور فقط) بطريقة المباراة، وفقاً لما يلي:
أولاً: يشترط في المرشحين لرتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن : أن يكون:
11ـ لبنانياً منذ أكثر من عشر سنوات.
12ـ عمره 18 سنة متممة بتاريخ تقديمه طلب الانتساب ولم يتجاوز الـ25 سنة بالنسبة للمأمورين المتمرنين و28 سنة بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين.
13ـ طوله 168 سنتمتراً على الأقل.
14ــ متمتعاً بحقوقه المدنية وغير محكوم بجناية أو محاولة جناية من أي نوع كانت أو بجنحة شائنة أو محاولة جنحة شائنة أو بالحبس مدة تزيد عن ستة أشهر وتطبق هذه الأحكام على الأشخاص الذين أعيد إعتبارهم وإستفادوا من العفو العام أو العفو الخاص.
15ــ أن يكون حسن السلوك والأخلاق وغير مدمن على المسكرات أو المخدرات أو الألعاب الميسر، وغير منتم الى حزب غير مرخص به قانوناً أو متعاون معه.
16ـ ألا يكون قد مارس في حياته المدنية مهنة شائنة أو غير شريفة
17ـ عازباً، أرملاً، أو مطلقاً دون أولاد.
18ـ حائزاً شهادة البكالوريا اللبنانية ـ الجزء الثاني أو شهادة البكالوريا الفنية ـ الجزء الثاني أو ما يعادلهما رسمياً بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين مع معدل 20/12 على الأقل.
19ـ حائزاً شهادة البريفيه اللبنانية (أو شهادة لبنانية يعادلها رسمياً) بالنسبة للمأمورين المتمرنين.
20ـ يستثنى من معدل 20/12 عسكريو وأولاد عسكريي الأمن العام.
ثانياً: المستندات المطلوبة للترشح لرتبتي مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن:
21ــ بيان قيد إفرادي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
22ــ نموذج رقم /2/ في ما خص العسكريين في الخدمة الفعلية.
23ـ سجل عدلي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
24ـ نسخة مصادق عليها عن الشهادة المطلوبة.
25ـ إفادة سكن تتضمن العنوان ورقم الهاتف والوضع العائلي (أعزب ـ مطلق أو أرمل دون أولاد)، مع شهادة حسن سلوك من مختار المحلة.
26ـ ستة رسوم شمسية قياس4 * 4 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
27ـ رسم شمسي للقامة قياس 9 * 12 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
28ـ ترخيص خطي من قيادة الجيش أو من المديرية العامة المعنية بالموافقة على الإنخراط في الأمن العام، في ما خص عناصر القوى المسلحة في الخدمة الفعلية.
29ـ إفادة عن الأعمال والخبرات السابقة في حال وجودها.
29ـ مكرر ـ تعهد بعدم الزواج قبل قضاء ثلاث سنوات في الخدمة الفعلية.
ثالثاً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من تاريخ 2010/07/26 ولغاية 2010/08/14 ضمناً في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام المبنى رقم /2/ ـ مقابل قصر العدل.
رابعاً: يمكن الاطلاع على شروط ومواد المباراة في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والتدخل والمقر العام في المقر المركزي مبنى رقم /1/.
ــ عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
-www.general-security.gov.lb
-www.surete-generale.gov.lb

إعلان رقم 2/17

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم زرع وتأهيل حديقة رأس العين وصيانتها لمدة 12 شهراً، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/8/11 الساعة العاشرة،
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 15 ـ 7 ـ 2010
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 942

اعلان قضائي

رقم الافلاس 1119
بتاريخ 2010/6/30، أعلنت محكمة الافلاس في بيروت برئاسة القاضي الاستاذ فادي الياس وعضوية كل من القاضيين الاستاذة ريما حرفوش والاستاذ نضال الشاعر، شهر افلاس الشركة الهندسية اللبنانية ش.م.ل. اوف شور، وحددت بداية توقفها عن الدفع بتاريخ 2008/10/30 وعينت عضو المحكمة القاضي نضال الشاعر قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي جورج ابي راشد وكيلاً لها.
فعلى الدائنين واصحاب الحقوق إثبات ديونهم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر في مكتب وكيل التفليسة الكائن في منطقة جديدة المتن ـ شارع الحكمة ـ سنتر بنبوك ـ الطابق السابع ـ بلوك A ـ هاتف: 01/898593 خلوي: 03/342838
رئيس القلم
جهاد مشموشي

دعوة لتقديم عروض

رقم العقد NA/MA/23-G03
رقم هبة البنك: TF 057505 - LE
اسم هبة البنك: المشروع الاول للبنى التحتية البلدية.
1 ـ حصلت الدولة اللبنانية على هبة من البنك الدولي للانشاء والتعمير كجزء من التمويل اللازم للمشروع الاول للبنى التحتية البلدية، وتعتزم تخصيص جزء من هذه الهبة لتغطية المدفوعات المستحقة طبقاً للعقد NA/MA/23-G03 مشروع انعاش وانماء القطاع البلدي لبلدية مجدل سلم والتقدم للعرض مفتوح لكل مقدمي العروض من الدول التي تتوفر فيها الشروط المحددة في ارشادات «البنك الدولي بشأن التوريدات».
2 ــ تدعو بلدية مجدل سلم ــ قضاء مرجعيون مقدمي العروض الى التقدم بعروضهم في مظاريف مغلقة لتنفيذ مشروع انشاء مركز تجاري متعدد الوظائف.
3 ـ يمكن شراء مستندات المناقصة من مركز البلدية الكائن في مجدل سلم ـ مبنى البلدية مقابل رسوم لكل نسخة خمسمئة الف ليرة لبنانية ويمكن للراغب منكم التقدم بعروض للحصول على اية معلومات اضافية من نفس العنوان.
4 ــ ستكون العروض صالحة لفترة تسعين يوماً بعد تاريخ فتح المظاريف.
ويجب ان يصحب تأمين له بقيمة سبعة وعشرين مليوناً وثمانمئة وخمسة وستين الف ليرة لبنانية ويجب ان يسلم التأمين الى مركز البلدية قبل او في نفس الوقت لآخر موعد للتقدم بالعروض حيث يتم فتح المظاريف في نفس وقت آخر مهلة لتقديم العروض في حضور مقدمي العروض الراغبين في الحضور وذلك بتمام الساعة الحادية عشرة من نهار السبت الواقع فيه 2010/8/21.
5 ـ آخر مهلة لتقديم العروض: الساعة الحادية عشرة من نهار السبت الواقع فيه 2010/8/21
رئيس بلدية مجدل سلم
علي عفيف ياسين

اعلان تلزيم

شراء قرطاسية لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع عشر من شهر آب 2010، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في بناية البنك العربي ـ ساحة رياض الصلح ـ شارع المصارف ـ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية ـ استدراج عروض لتلزيم شراء قرطاسية لزوم ادارة الجمارك.
قيمة التأمين المؤقت /1,500,000/ل.ل. (فقط مليون وخمسماية ألف ليرة لبنانية).
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مديرية الجمارك العامة ـ دائرة الشؤون المالية.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه السادس عشر من شهر آب 2010%
مدير الجمارك العامة بالانابة
شفيق مرعي
التكليف 940

إعادة إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم زرع الغازون وصيانته وصيانة المزروعات في الملعب البلدي.
وذلك في تمام الساعة الواحدة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/24 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ــ شارع ويغان ــ الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان اعلاه، وذلك طيلة اوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال اوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 15 تموز 2010
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 936

اعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر بالمعاملة رقم 2009/654 لابلاغ المنفذ عليه حسين سعيد شحادي مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة المقدمة من هدى علي حمود المتضمن تنفيذ حكم محكمة صيدا الشرعية الجعفرية بتاريخ 1997/7/27 بإلزامك دفع نفقة للمنفذة مقدراها تسعماية وخمسون الف ل.ل. شهرياً بدل سكن واقساط مدرسية اعتباراً من تاريخ 1993/1/26 وعليها اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبليغ بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانوناً.
رئيس القلم
غانم الحجار

اعلان

تطلب السيدة سعاد سلطي اعطاءها «بدل عن ضائع» لشهادتي الاسهم الاسمية القديمة رقم /426/عدد الاسهم /97/ مرقمه من 44764 الى 44860 وشهادة رقم /139/ عدد الاسهم /150/ مرقمة من 15453 الى 15602 سهم اسمي من اسهم شركة الرابية العقارية.
يرجى ممن له اعتراض الاتصال بشركة الرابية العقارية ش.م.ل. بمهلة /15/ يوماً من تاريخ الاعلان.

فرصة للانضمام الى شركة Allianz SNA
كمستشار تأمين وخدمات مالية
Allianz SNA
– من سكان عموم قضاء صور والنبطية
– الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولا ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم 07/350025
أو بواسطة البريد الإلكتروني على e-mail: tyr@allianzsna.com

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ1 مجاناً

كرة السلة

لبنان يختار المجموعة الصعبة لكأس ستانكوفيتش

في أجواء حارّة على المستوى المناخي وغير المناخي، سُحبت أمس قرعة كأس ستانكوفيتش لكرة السلة في قاعة نادي غزير، التي ستُقام من 7 إلى 15 آب بمشاركة عشرة منتخبات. واختار لبنان المجموعة الثانية مع الأردن، الفيليبين، سوريا وقطر

خاجيريان (إلى اليمين) وتابت خلال سحب القرعة (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

دخلت مسابقة كأس ستانكوفيتش لكرة السلة مرحلة الجد مع سحب القرعة أمس في نادي غزير حيث ستُقام البطولة، بعدما كانت إقامتها مقررة على ملعب المدينة الرياضية الذي أُقصي لأسباب تتعلّق بمرافقه غير الجاهزة!

وسحب الأمين العام المساعد للاتحاد الآسيوي للعبة هاغوب خاجيريان ونائب رئيس اتحاد غرب آسيا جان تابت أسماء المنتخبات وتوزيعها على مجموعتين. والمنتخبات المشاركة هي: إيران، الأردن، اليابان، كازاخستان، العراق، قطر، سوريا، الفيليبين، الصين تايبيه، ولبنان البلد المضيف. وتوزّعت المنتخبات على مجموعتين، ضمت الأولى التي ترأستها إيران لكونها حاملة لقب البطولة الآسيوية: كازاخستان، الصين تايبيه، اليابان والعراق. أما المجموعة الثانية، فضمت الأردن (رئيس المجموعة)، الفيليبين، سوريا، قطر ولبنان. واختار مدرب منتخب لبنان النيوزيلندي طوماس بالدوين المجموعة الثانية، وستكون أولى مبارياته مع منتخب الفيليبين.

وتقام مباريات الدور الأول ضمن كل مجموعة بنظام الدوري من مرحلة واحدة، ثم تتأهل الفرق الأربعة الأولى من كل مجموعة إلى ربع النهائي، حيث تلتقي بنظام المقص مع خروج المغلوب.

وشرح خاجيريان أهمية إقامة كأس ستانكوفيتش في بيروت، إذ تُعَدّ بروفة لقدرة الاتحاد اللبناني على تنظيم البطولة الـ26 لمنتخبات الرجال. وقال إن المنافسات لم تعد مجرد مباريات وربح وخسارة وتأهل، بل باتت صناعة وترويجاً وتسويقاً، ما يضع لبنان تحت مجهر الاتحادين الآسيوي والدولي.

فوز كبير للبنان في «جونز»

حقّق منتخب لبنان في كرة السلة فوزاً كبيراً على فريق تاونسفيل الأوسترالي 81 ـ 52 ضمن مسابقة كأس جونز في تايوان. وكان أفضل مسجل في المنتخب اللبناني علي محمود (الصورة) 19 نقطة وأحمد إبراهيم 16 نقطة وإيلي رستم 14 نقطة. وسيخوض لبنان مباراته السادسة أمام نظيره الفيليبيني اليوم عند الساعة العاشرة صباحاً بتوقيت بيروت.

لقطات

■ تأخر انطلاق سحب القرعة نصف ساعة بانتظار حضور كاميرات التلفزة، علماً بأن الأجواء كانت حارة داخل القاعة، ما أزعج بعض الحاضرين.

■ بعدما أنهى رئيس الاتحاد جورج بركات كلمته، غادر سريعاً من دون أن يوضح الأسباب، ليتبيّن لاحقاً أنه مرتبط بلقاء إعلامي، وهذا ما فوّت الفرصة على بعض الإعلاميين لتوجيه الأسئلة للرئيس الجديد.

■ لم يكن صدر بعض أعضاء الاتحاد رحباً بالنسبة إلى سؤال طرحه أحد الزملاء الصحفيين عن عدم وجود خاجيريان وتابت في الانتخابات أول من أمس، إذ رأى أحد الأعضاء البارزين أن هذا السؤال مدسوس للإيقاع بين الاتحاد وخاجيريان وتابت، علماً بأن الاثنين قالا إن سبب عدم الحضور هو عدم دعوتهم. وبعد الإجابة، غادر العضو المعترض مستاءً.

■ في منتصف الحفل، سأل تابت

لم تكن صدور بعض أعضاء الاتحاد رحبة لأسئلة الصحافيين

إن كان أحد أعضاء الجهاز الفني حاضراً، لأن لبنان يحق له اختيار المجموعة التي يريد أن يلعب فيها. هنا، سادت البلبلة بين أعضاء الاتحاد الذين فوجئوا بهذه النقطة، وبدأت الاتصالات الهاتفية مع الرئيس الغائب الذي بدوره «فتح خطاً» مع مدرب المنتخب في تايوان ليأتي القرار بعد نحو عشر دقائق باختيار المجموعة الثانية.

ورأى البعض أن هذا القرار جريء من المدرب بالدوين، لأن المجموعة الثانية هي الأصعب.

الدوري السعودي

تبلور صورة المدربين في الأندية السعودية

حسمت الأندية السعودية تعاقداتها مع إطاراتها الفنية التي ستتولى الإشراف عليها في النسخة الجديدة من الدوري السعودي لكرة القدم الذي يشهد للمرة الأولى منذ انطلاقته مشاركة 14 فريقاً، وذلك بحثاً عن نتائج إيجابية ومستويات تتلاءم مع طموحاتها.

واحتفظت اندية الهلال بطل الثنائية والاتفاق والقادسية والفتح ونجران بمدربيها، بينما تعاقدت باقي الأندية مع مدربين جدد بدأها النصر بالتعاقد مع المدرب الإيطالي والتر زينغا واختتمها الرائد بتعاقده مع المدرب البرازيلي نيزو لوتشي، وبالتالي سيكون في الدوري 14 مدرباً من 11 جنسية (3 تونسيين ورومانيان وايطالي وبلجيكي وكرواتي وبلغاري ونروجي وبرتغالي وفرنسي وبرازيلي واوروغوياني).

وبالنسبة لأبرز الفرق جاءت تعاقداتها كالتالي:

- الهلال: احتفظ بمدربه البلجيكي إيريك غيريتس الذي نجح في قيادة الفريق الى الفوز بلقبي الدوري وكأس ولي العهد ووصيف بطل كأس النخبة والى التأهل الى ربع نهائي دوري ابطال آسيا، بيد ان شراكتهما قد تنتهي بمجرد انتهاء مشوار الهلال في مسابقة دوري ابطال آسيا لأن المدرب البلجيكي وقع عقدا مع الاتحاد المغربي للإشراف على أسود الاطلس.

- الاتحاد وصيف الدوري: نجح في التعاقد مع المدرب البرتغالي مانويل جوزيه خلفاً للارجنتيني إنزو هيكتور بحثاً عن بطولات جديدة خصوصاً أن المدرب الجديد يملك سجلاً مليئاً بالانجازات وتحديداً مع الأهلي المصري، قبل أن يتولى الإشراف على منتخب تدريب منتخب أنغولا وقاده الى ربع نهائي النسخة الاخيرة من كأس الأمم الأفريقية التي استضافتها انغولا بالذات.

- النصر ثالث الدوري: تعاقد مع المدرب الإيطالي والتر زينغا خلفاً للاوروغوياني دا سيلفا.

- الشباب رابع الدوري: نجح في التعاقد مع المدرب الأوروغوياني خورخي فوساتي الذي سبق له الإشراف على منتخب بلاده وفريق السد القطري قبل موسمين وحقق معه 4 ألقاب قبل أن يتولى تدريب المنتخب القطري ومن ثم فريق ليغا دي كيتو الإكوادوري الذي قاده للفوز بلقب كأس أندية أميركا الجنوبية على حساب فلومينينزي البرازيلي. ويعدفوساتي من أبرز مدربي القارة اللاتينية ويتطلع لتحقيق انجازات جديدة مع الشباب.

كرة اليد

فوز مهم للصداقة على الجيش في «الفاينال فور»

صراع خلال المباراة

حقق فريق الصداقة فوزاً ثميناً على الجيش 30 – 25 (الشوط الأول 16 – 15) في افتتاح منافسات المربع الذهبي من بطولة لبنان لكرة اليد على ملعب الصداقة.

بدأت المباراة قوية ومثيرة من الفريقين، إذ بقيت النتيجة متقاربة في معظمها لمصلحة فريق الجيش بفارق هدف واحد وصولاً إلى 3 أهداف في الدقيقة 13 (8 – 5 للجيش). بعد ذلك استعاد الصداقة المبادرة وبدأ بتقليص الفارق. ومع بداية الشوط الثاني، حافظت المباراة على وتيرتها من حيث القوة، وسيطر التعادل باستمرار، وذلك حتى الدقيقة العاشرة حين بدأ الصداقة يسيطر فعلياً ويرفع الفارق تدريجاً حتى وصل إلى 5 أهداف (27 – 22) في الدقيقة 20. وكان حسين شريف (الجيش) أفضل مسجل في المباراة بـ12 هدفاً، وسجل الكرواتي غوران دوشك 7 أهداف للصداقة. وقاد المباراة الحكمان الدوليان مازن ديب ومحمد حيدر وقاسم مقشر ميقاتياً وباسم ناصر مسجلاً وحلمي شعيب مراقباً. ويلعب اليوم الثلاثاء ضمن الدور عينه السد مع الشباب مار الياس الساعة 7,00 على ملعب الأول في طريق المطار.

الرياضة اللبنانية

عسّاف وحدّاد بطلا فروسية فقرا

أقام نادي فقرا على مرمحه مسابقة في فروسية القفز لفئات N وE وD وC، ضمن دورته الصيفية التي ينظمها برعاية الاتحاد اللبناني للفروسية، في حين أعلن نادي برمانا عن دورته الدولية للتنس

شارك في فئات مسابقة الفروسية الثلاث 34 فارساً وفارسة من مختلف الاندية، فحل طوني عساف أولاً في ثلاث فئات، فيما حل عصام حداد أولاً في فئة N التي يبلغ ارتفاع حواجزها 90 سنتمتراً. وحضر المسابقة حشد من الاهالي وهواة اللعبة ورئيسة الاتحاد المستقيل سهام عسيلي تويني، وعدد من أعضاء الاتحاد.

ووزعت الكوؤس والجوائز على الفائزين، وشارك في التتويج الامين العام للاتحاد اللبناني للفروسية فرنسوا كنعان والسيدة جاكلين بسّول ممثلة الشركة الراعية «بسّول وحنينة».

وفي النتائج الفنية: في فئة N (ارتفاع الحواجز 90 سنتمتر) عدد المشاركين 7: فاز عصام حداد على «جولي دو برويل» من نادي فاليه كلوب، وتلاه غسان خوري على «ظافر» من نادي فاليه كلوب.

في فئة E (ارتفاع 105 سنتمترات) عدد المشاركين 11: فاز طوني عساف على «ديسبيرادو» من نادي مون لاسال أمام كارلوس شاد على «ساترداي» من نادي فقرا، وجويل خوري على «ظافر» من نادي فاليه كلوب.

وفي فئة D (ارتفاع 115 سنتمترا) عدد المشاركين 10: حلّ طوني عساف أولاً على «أكاسيت» أمام جاسمين بوسون على «أربيل» من نادي كاونتري فارم، وجاء ثالثا كارلوس شاد على «ساترداي» من نادي فقرا.

وفي فئة C (ارتفاع 120 سنتمتر) عدد المشاركين 6: تصدر طوني عساف على «بيسواز دريم» من نادي ضبيه أمام طوني عساف على «لوريا» من نادي فاليه كلوب.

وترأس لجنة التحكيم الحكم الدولي سمير سوبرة وعاونته ميريام مايتالا ونصب المسلك نجيب شامي وعاونه وليد عساف.

دورة برمانا للتنس

أعلن نادي برمانا الرياضي رسمياً دورته المحلية الـ70 بالتنس، التي تحمل اسم كأس لبنان لعام 2010، ودورته العربية، اللتين سينظّمهما، خلال مؤتمر صحافي عُقد أمس الاثنين في مدرسة برمانا العالية.

تقدّم الحضور رئيس بلدية برمانا بيار أشقر وأعضاء المجلس البلدي، عضو اتحاد التنس ورئيس اللجنة الفنية جورج قبلان ممثلاً رئيس الاتحاد رياض حداد الموجود خارج لبنان، الرئيس الفخري للنادي الدكتور جورج فريحة، رئيس نادي برمانا الدكتور نبيه زلزل وأعضاء اللجنة الإدارية، السيدة كلود تابت ممثلة بنك بيمو راعي الدورتين، نائب المدير العام للمصرف المذكور جوزف رفول وعدد كبير من رجال الصحافة والإعلام.

وبعد كلمة ترحيبية من عرّيف الحفل الزميل نجيب قاعي، شرح نبيل زلزل كل الأمور المتعلقة بالدورتين. وأشار إلى أن دورة (كأس لبنان) ستنطلق في 21 تموز الجاري وتختتم في 4 آب بمشاركة أكثر من 220 لاعباً في مختلف الفئات، بينهم أبرز لاعبي لبنان القادمين من الخارج، وفي مقدّمهم حامل اللقب في العام الماضي كريم علايلي وبسام بيدس ومايكل مسيح وأنطوان بريقا. أما الدورة العربية، فستقام بين 5 و8 آب المقبل بمشاركة 16 لاعباً (8 من لبنان و8 من مصر وتونس وسوريا والإمارات العربية المتحدة والأردن).

وذكر أن نادي برمانا سيستقدم المراقب الدولي وائل عباس (مصري) للإشراف على الدورة العربية، وستكون البطلة السابقة ناهيا أبو خليل الحكم الرئيس. وشكر زلزل بنك بيمو على رعايته للدورتين، وداعم النادي سهيل نصار، ورجال الصحافة والإعلام على تغطيتهم.

وستنقل الدورتان مباشرة على شاشة «أم. تي. في». وأضاف أن ورشة تأهيل الملاعب وتوسيع المدرجات انتهت مع استقدام لوحة إلكترونية جديدة، وبلغت التكاليف أكثر من مئة ألف دولار.

وذكرت تابت أن الرعاية تأتي ضمن سياسة دعم الأنشطة الرياضية والثقافية، ونوّهت بعمل نادي برمانا لرفع مستوى لعبة التنس في لبنان.

220 لاعباً في دورة برمانا بينهم أبرز لاعبي لبنان الآتين من الخارج

حل عساف أولا في ثلاث فئات، فيما حل حداد أولا في فئة N

جاسمين بوسون على «أربيل» خلال مشاركتها في الفئة D (محمد حيدر)

الرياضة العربية

أحكام بالسجن على 7 من «ألتراس» الأهلي المصري

القاهرة ـ **هاني العسال**

في أول حكم من نوعه يستهدف المتعصبين الجدد من مشجعي كرة القدم في مصر الذين يطلق عليهم لقب الـ«ألتراس»، قضت محكمة مصرية، السبت، بالسجن لمدة ستة أشهر على سبعة من الشبان الذين ينتمون إلى مجموعة «ألتراس» الأهلي المصري لتورطهم في أعمال الشغب التي شهدتها مباراة الأهلي وكفر الشيخ الودية الأسبوع الماضي.

جاء الحكم الصادر عن محكمة جنح قصر النيل، المنطقة الإدارية التي يتبعها مقر الأهلي في الجزيرة، بعدما ثبتت إدانة المتهمين السبعة بإثارة الشغب والتعدي بالضرب على أفراد من الشرطة باستخدام قطع خشبية ومعدنية في المباراة التي جرت على ملعب الأهلي بالجزيرة وانتهت بفوز الفريق الأحمر بخمسة أهداف نظيفة.

وحددت المحكمة مبلغ 300 جنيه كفالة مالية مقابل وقف تنفيذ الأحكام مؤقتاً إلى حين بتّ الاستئنافات المقدمة من أسر المتهمين.

وتقرر مثول بقية المتهمين أمام محكمة الطفل، نظراً لأن أعمارهم تقل عن 18 عاماً.

وكانت هذه الأحداث قد أدت إلى إصابة ثمانية من أفراد الشرطة من رتب مختلفة بجروح، وكان من بينهم ضابط فقد عينه اليسرى تماماً وتعرض لخلع في كتفه.

واعتادت السلطات المصرية دائماً في الماضي إطلاق سراح المتهمين بالشغب في الملاعب الرياضية، غير أنها رفضت أي مهادنة أو مصالحة في الواقعة الأخيرة، بسبب الإصابات التي تعرّض لها أفراد الشرطة، فضلاً عن أنها ليست المرة الأولى التي تظهر فيها مثل هذه الأعمال من مشجعي ألتراس الأهلي.

وكانت المباراة، التي انتهت بفوز الأهلي 5 - 0، شهدت مشاركة هداف منتخب لبنان محمد غدار على سبيل التجربة مع الأهلي. وفرض المهاجم اللبناني نفسه سريعاً، بعدما أحرز هدفين للفريق «الأحمر» في أول لقاء ودي بقميص بطل مصر.

يذكر أن مجموعات «ألتراس» انتشرت في الأندية المصرية في السنوات الأخيرة، وتضم أعداداً هائلة من الشبان والفتيات الذين يقدمون لوحات فنية رائعة في تشجيعهم لأنديتهم، غير أن تصرفات عديدة مثيرة للجدل نسبت إليهم.

ويملك كل من الأهلي والزمالك والإسماعيلي والمصري البورسعيدي والاتحاد السكندري روابط «ألتراس».

تأجيل الدوري العراقي

قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم تأجيل الدوري المحلي حتى إشعار آخر، بعد حادث وقع فيه مقرّه، لكن انتخابات الاتحاد ستقام على الأرجح في موعدها الأسبوع الجاري.

وصرح عبد الخالق مسعود الأمين المالي للاتحاد العراقي، أمس، «أجلنا الدوري بسبب واقعة البارحة من دخول قوة غير نظامية إلى مقر الاتحاد.. و(اتخذ القرار للحفاظ) على سلامة موظفي الاتحاد والعاملين». وكانت قوة مجهولة قد توجهت الى مقر الاتحاد العراقي، صباح الأحد، وادّعت وجود مذكرات اعتقال لرئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد (الصورة) وعدد من الأعضاء، قبل أن يعلن الاتحاد عدم وجود أي مذكرات بناءً على اتصالات مع الجهات الأمنية المسؤولة.

أخبار رياضية

مؤتمر صحافي لحمود

يعقد رئيس الوحدة الرياضية والكشفية في وزارة التربية والتعليم العالي، مدير الألعاب عدنان حمود، مؤتمراً صحافياً لإعلان آخر التطورات المتعلقة بالتحضيرات لحفل افتتاح دورة الألعاب الرياضية العربية المدرسية الثامنة عشرة (لبنان 2010)، والدول المشاركة فيها، التي يستضيفها لبنان من 25 تموز الجاري ولغاية 5 آب المقبل. وسيعقد المؤتمر اليوم الثلاثاء عند الساعة الرابعة عصراً في قاعة المؤتمرات في مبنى وزارة التربية والتعليم العالي في الأونيسكو.

الناشئين لبصيبص وممجوغوليان

تتابعت منافسات كأس الصيف في كرة الطاولة التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة على طاولات نادي المون لاسال. أحرزت لقب الناشئات ميساء بصيبص من نادي الفوّار زغرتا ولقب الناشئين آفو مومجوغوليان من هومنتمن بيروت. وفي النتائج:

* الناشئات مواليد (1992. 94):

فازت ميساء بصيبص (الفوّار زغرتا) في النهائي على هلا وهبي (الأدب والرياضة كفرشيما) 1/3، وحلت في المرتبة الثالثة لاعبتا الأدب والرياضة كفرشيما ليز الحاج نقولا وفلوريان المرّ.

* الناشئون مواليد (1992. 94)

فاز آفو مومجوغوليان (هومنتمن بيروت) في النهائي على محمّد بهجت (البراعم النبطيّة) 3. صفر، وحلّ ثالثاً كل من حسين طهماز (البراعم النبطيّة) وحبيب أنطون (الجمهور).

بطولة لبنان ليخوت الليزر

انطلقت بطولة لبنان في فئة الليزر في النادي اللبناني لليخوت والألواح الشراعية من شاطئ البترون، بحضور حشد كبير من هواة اللعبة، ورئيس الاتحاد إدمون شاغوري. وأقيمت أول ثلاثة سباقات من أصل ستة، وقد بلغت درجة سرعة الهواء «4 بوفور» بمشاركة 6 أندية هي: المونس (الخيزران)، النادي اللبناني لليخوت والألواح الشراعية (البترون)، هوليداي مارينا يخت كلوب، السان جورج، اليوتينغ وسبورتينغ ضمن منافسة شديدة و مثيرة.

دورة العهد

ينظم نادي العهد الرياضي بالتعاون مع نادي الإخاء حارة حريك دورة ودية رسمية في كرة القدم بمشاركة 8 فرق هي: الصفاء، الساحل، الإخاء الأهلي عاليه، السلام زغرتا، السلام صور، الغازية، الإخاء حارة حريك والعهد، على ملعب بلدية حارة حريك (ملعب شباب الساحل) يومياً ـ الساعة 5 عصراً. تُفتتح الدورة اليوم الثلاثاء بلقاء العهد والإخاء عاليه، وتختتم يوم الجمعة في 30 الجاري.

دورة شويري لكرة السلة

نظمت دائرة النشاطات في مصلحة القوات اللبنانية الرياضية دورة في كرة السلة، باسم الراحل أنطوان شويري، السبت، على ملاعب منتجع MOCEAN في الكسليك، بمشاركة ثمانية فرق. في النهائي فاز فريق العلاقات الخارجية على الجامعات الفرنسية (100. 75)، وحل ثالثاً فريق المهنيين بفوزه على دائرة البقاع (40.52).

الرياضة الدولية

لاعبو كرة القدم: لحظة... إنه الزفاف!

كرة، هجوم، دفاع، وسط، خطة 4-3-3، 4-4-2، لا 5-3-2 أفضل، تمارين، جماهير، هتافات، كاميرات، صور، مانشتات في الصحف، دوري أبطال أوروبا، مونديال، تمارين مرة أخرى... لحظة، هل من وقت ليتزوج فيه لاعب كرة القدم؟ إليكم الجواب...

حسن زين الدين

لا يهدأ لاعبو كرة القدم. حتى في عطلهم، ها هم يملأون الدنيا ويشغلون الناس. نخال للحظات أنهم أناس ليسوا مثلنا. ألبستهم النجومية ثوباً نخاله سحرياً. نفاجأ عندما نرى صورهم في أحد المطاعم يأكلون البيتزا على سبيل المثال، نسأل: هل يأكلون فعلاً مثلنا؟ هل يخرجون الى التبضّع في الأسواق، هل ينامون؟ وأيضاً، هل يتزوجون؟ نعم هم يتزوجون، لكن للنجومية زيجتها التي تختلف عن زيجاتنا. هناك كل شيء سحري، بدءاً من الياقات البيضاء وصولاً الى حذاء ذاك النادل الواقف على الباب. كاميرات، أضواء، ورود، هل قلنا ورود؟ نعم، هل تعلمون على سبيل المثال أن الزفاف الذي عقده قبل أيام في إيطاليا نجم وسط هولندا ويسلي سنايدر كان فيه ألف وردة بيضاء؟ يا لروعة هذا العطر، ربما وصلت رائحته من روما الى أمستردام.

عطور وبياض ناصع، هذه هي النجومية، هذا سحرها، هناك كل شيء بـ«الأتيكيت» كل شيء «سينييه» عليه ختم النجومية قبل أختام دور العرض والتصميم والأزياء. برأيكم كم يصرف هؤلاء النجوم على أعراسهم؟ بالتأكيد ستفاجأون، إذ ثمة مبالغ لا يحتملها العقل لمجرد سهرة مدتها ساعتان. قل 5 ملايين دولار. نعم، ولمَ لا؟ هكذا يريد نجمنا الإنكليزي واين روني. روني كريم جداً وكولين ماكلولين (خطيبته) متطلبة جداً، معادلة صعبة بالتأكيد عندنا، لكنها سهلة عند روني، فهل يعقل أن يرفض طلبها؟ بالتأكيد لا، فإحدى شركات الدعاية حاضرة للتسويق للزفاف مقابل مبلغ مادي يتقاضاه نجمنا. يا له من ذكي هذا «الروني» أو بالأدق كم تلعب النجومية دورها في هذا المجال. تلعب كثيراً، وحتى إنها تستطيع إنقاذ النجم الإنكليزي الآخر ريو فيرديناند من الغرق في مياه بحر الكاريبي بعد أن يقضي ليلته الأولى في فيلا مجاورة للبحر بعد انقضاء العرس... دقيقة، لا تنسوا ثمة شلالات محيطة بالفيلا وبجانبها حديقة ومسبح معطر برائحة الزهور، بالتأكيد لم تستوعبوا المشهد.

النجومية تستطيع أن تحمل 17 من أصدقاء البرازيلي رونالدو الى حفل زفافه بأضخم الطائرات الحديثة لينضمّوا الى مئتي مدعو في قصر «شانتيه» في عاصمة العطور الفرنسية باريس، ستخال خطيبته دانييلا سيكاريللي للحظات أنها تطير فوق برج إيفل، بالتأكيد ستحملها النجومية الى هناك. يا لهذه النجومية ستضع تاجاً مرصعاً بالعاج فوق رأس فيكتوريا بيكام وهي الى جانب زوجها في قلعة لوتريلستون في دبلن، ستجعل 437 موظفاً يرتدون الثياب السوداء في خدمة 230 مدعواً من أصحاب البزات البيضاء، نعم 437 في خدمة 230.

يا لهذه الأرقام المضاعفة، اسألوا عنها الكرسي الذي سيجلسون عليه والذي يبلغ سعره 5 آلاف دولار أميركي عداً ونقداً. لا مجال للمهادنات، هجوم، بكرة ومن

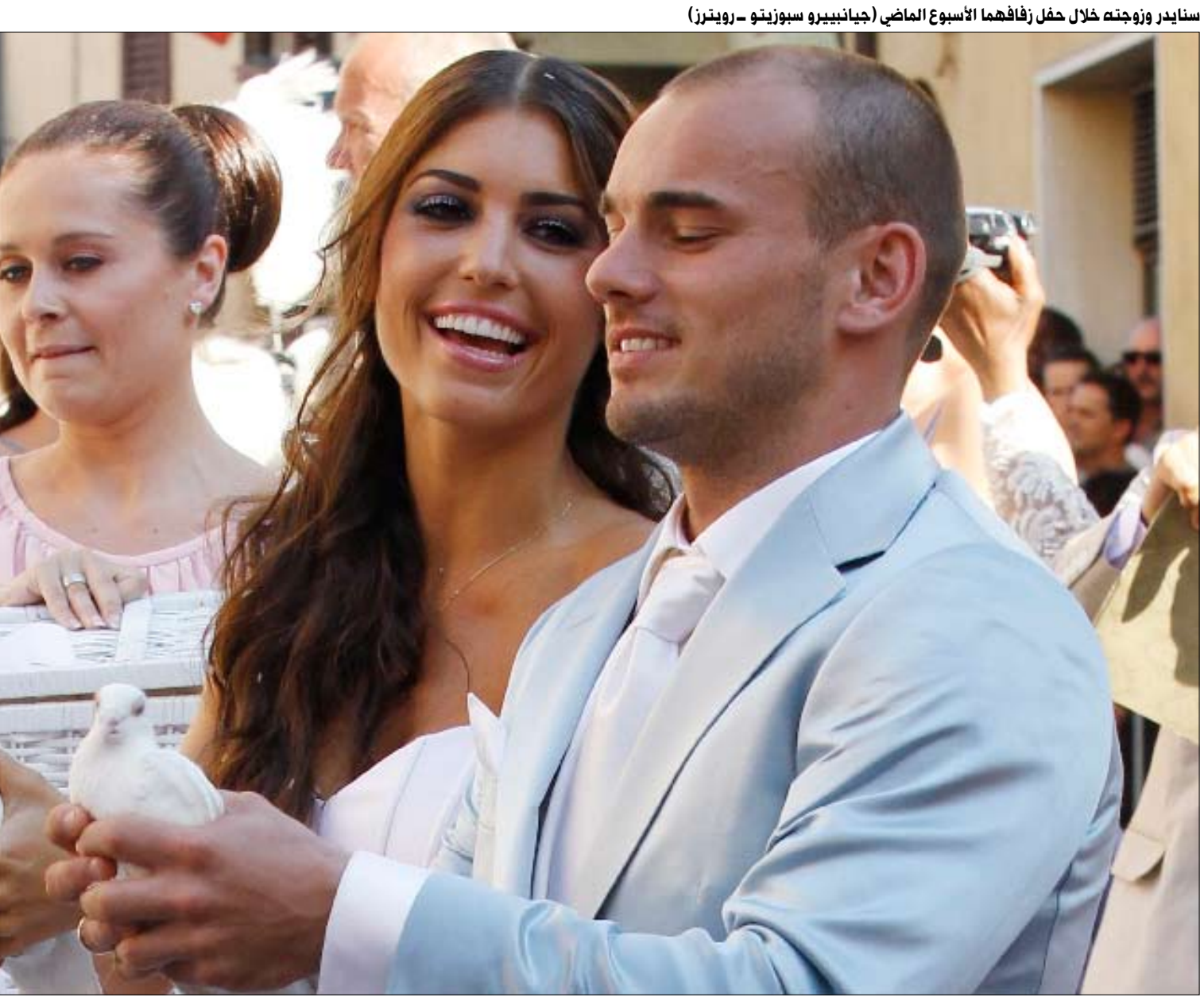

سنايدر وزوجته خلال حفل زفافهما الأسبوع الماضي (جيانبييرو سبوزيتو ـ رويترز)

أعراس «على السكيت»

لا يهتم بعض اللاعبين النجوم بالبذخ في حفلات زفافهم، بل يكون الوضع طبيعياً وعادياً، هكذا كان زفاف الألماني فيليب لام (الصورة) إلى صديقته كلاوديا الأسبوع الماضي في ميونيخ، حيث اقتصر الحضور على 100 مدعو من أبناء المدينة، فيما عقد البرازيلي كاكا زفافه داخل الكنيسة في ساو باولو وسط حضور الأصدقاء وأجواء رومانسية، حيث أنشد الكورال أغنية كتبها كاكا لزوجته المستقبلية.

سوق الانتقالات

جو كول من تشلسي إلى ليفربول بعقد يمتدّ أربعة أعوام

جول كول في مباراة لتشلسي في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي (توم هيفيزي ـ أ ب)

تعاقد نادي ليفربول الإنكليزي مع لاعب الوسط الدولي جو كول من تشلسي بطل الدوري الإنكليزي الممتاز بعقد يمتدّ أربعة أعوام، حسب ما أعلن نادي «الحمر» أمس.

ووافق كول (28 عاماً) على شروط العقد الذي سيربطه بليفربول وستصبح الصفقة نهائية ما إن يخضع للفحص الطبي الروتيني في الساعات الـ48 المقبلة.

وأصبح كول ثاني لاعب ينضم الى ليفربول الذي يشرف عليه في الموسم الجديد روي هودجسون خلفاً للإسباني رافايل بينيتيز المنتقل الى انتر ميلانو الإيطالي، بعد المهاجم الصربي ميلان يوفانوفيتش.

وفي إسبانيا، أكد مدرب برشلونة بطل الدوري، جوزيب غواردیولا، أن مهاجم فريقه الدولي السويدي زلاتان ابراهيموفيتش يملك وحده قرار البقاء مع الفريق الكاتالوني من عدمه.

وقال غواردیولا في أول مؤتمر صحافي في بداية استعدادات النادي الكاتالوني للموسم الجديد: «عندما يتعلق الأمر بلاعب من مستوى ابراهيموفيتش، فإنه وحده يملك قرار مستقبله مع الفريق. إنه لاعب رائع جداً ومن مستوى عال، وحده فقط سيقرر ما يرغب في فعله».

وأوضح غواردیولا أن ابراهيموفيتش (28 عاماً) «أقوى بكثير من الموسم الماضي»، مشيراً الى أنه غير منزعج من التعاقد مع مهاجم فالنسيا الدولي دافيد فيا.

وبخصوص لاعب وسط وقائد أرسنال الإنكليزي، الدولي الإسباني فرانسيسك فابريغاس (23 عاماً)، أوضح غواردیولا أن الأمر يتوقف على النادي الإنكليزي، وقال «إنه لاعب مهم جداً بالنسبة الى أرسنال وأعرف أن التعاقد معه سيكلف غالياً».

وفي ألمانيا، أكد مدرب بايرن ميونيخ بطل الدوري، الهولندي لويس فان غال، أنه واثق جداً من الاحتفاظ بجميع لاعبي فريقه بعد العروض الرائعة لتوماس مولر وباستيان شفاينشتايغر وفيليب لام في نهائيات كأس العالم الأخيرة في جنوب أفريقيا.

وقال فان غال في حديث الى صحيفة «سودوتش زيتونغ»: «العديد من اللاعبين في صفوف فريقي تلقوا عروضاً، لكنهم جميعاً قالوا إن بايرن ميونيخ يلعب جيداً ويحرز ألقاباً وله مدرب جيد. سنبقى في بايرن ميونيخ».

غير كرة، هجوم بالملايين تواكبه النجومية. هل تسألون عن النجومية؟
يا لهذه النجومية، تستطيع أن تتكفل عناء مبلغ الأربعة ملايين دولار الذي سيدفعه الإنكليزي جون تيري لزفافه من توني بول فمجلة «هالللو» ببساطة تكفلت بالمصاريف.
يا لهذه النجومية التي تجعل لاعباً يتزوج من أمّ أولاده... نعم، اسألوا عنها الألماني ميكايل بالاك!

● الدوري الاميركي للمحترفين ●

هيوستن روكتس في طريقه لضم براد ميلر

اقترب نادي هيوستن روكتس، أحد فرق الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، من ضم براد ميلر في محاولة من الفريق لتعزيز صفوفه للموسم المقبل. وبحسب تقارير صحافية، سيحصل ميلر على نحو 15 مليون دولار خلال السنوات الثلاث التي سيلعبها مع الفريق، علماً بأنه كان قد تلقّى عرضاً من ناديه السابق بولز للبقاء في صفوفه، إضافة إلى عرضين آخرين من نيو أورليانز هورنتس وأتلانتا هوكس، إلا أنه فضّل الانتقال إلى روكيتس.
من جهة أخرى، نجح نادي ميامي هيت في إقناع جيمس جونز (29 عاماً) بتوقيع عقد جديد مع الفريق، والبقاء معه في الموسم المقبل في صفقة لم تعلن تفاصيلها. وكان هيت قد تخلى عن السنوات الثلاث الباقية في عقد اللاعب، ودفع له نحو 1,8 مليون دولار مقابل التخلي عن عقده القديم، وهو ما وفر لهيت نحو 23 مليون دولار بقائمة الرواتب.
يشار إلى أن رابطة الأندية تضع سقفاً متساوياً لحجم رواتب اللاعبين لكل الفرق، لكي لا يحاول أي فريق تجميع النجوم، ولتبقى المنافسة عادلة.

■ كرة المضرب

نادال وسيرينا يحافظان على صدارتيهما

حافظ الإسباني رافاييل نادال على صدارته للتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين الذي صدر أمس، دون أن يشهد أي تغيير في مراكزه العشرة الأولى، فيما احتفظت الأميركية سيرينا ويليامس المتوّجة بلقب بطولة ويمبلدون هذا العام بصدارة لاعبات التنس المحترفات.
وحل نادال بطل ويمبلدون وفرنسا المفتوحة هذا العام في المركز الأول بالتصنيف برصيد 10745 نقطة.
واحتفظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش بالمركز الثاني في التصنيف برصيد 6905 نقاط وتلاه المصنف الأول السابق السويسري روجيه فيدرير في المركز الثالث برصيد 6885 نقطة.
وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى كالآتي: البريطاني آندي موراي في المركز الرابع برصيد 5155 نقطة والسويدي روبن سودرلينغ بالمركز الخامس برصيد 4835 نقطة والروسي نيكولاي دافيدينكو بالمركز السادس برصيد 4740 نقطة والأرجنتيني خوان ديل بوترو بالمركز السابع برصيد 4270 نقطة والتشيكي توماس بيرديتش في المركز الثامن برصيد 3780 نقطة والأميركي آندي روديك في المركز التاسع برصيد 3490 نقطة والإسباني فيرناندو فيرداسكو بالمركز العاشر برصيد 3475 نقطة.
ولدى السيدات، بقيت سيرينا ويليامس في المركز الأول للتصنيف برصيد 8475 نقطة، وتلتها الصربية يلينا يانكوفيتش في المركز الثاني برصيد 5900 نقطة.
كذلك حافظت الأميركية فينوس ويليامز الشقيقة الكبرى لسيرينا على موقعها في المركز الثالث برصيد 5606 نقاط حيث واصلت تقدمها على الدنماركية كارولينا فوتسنياكي التي هبطت إلى المركز الرابع برصيد 5555 نقطة.
وجاءت الأوسترالية سامانثا ستوسر في المركز الخامس برصيد 4890 نقطة، والروسية إلينا ديمنتييفا في المركز السادس برصيد 4670 نقطة، والبلجيكية كيم كليسترز في المركز السابع برصيد 4510 نقطة، والإيطالية فرانشيسكا سكيافوني بالمركز الثامن برصيد 4285 نقطة، والروسية فيرا زفوناريفا في المركز التاسع برصيد 3965 نقطة، والصينية لي نا في المركز العاشر برصيد 3756 نقطة.

يحتل السويسري روجيه فيديرر المركز الثالث في تصنيف الرجال

الاسباني رافاييل نادال (الاستير غرانت ـ أ ب)

■ كأس العالم

«الفيفا» يستهل جولاته التفتيشية لاستضافة مونديالي 2018 و2022

استهل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس، لمدة شهرين، جولته التفتيشية المكوكية للدول التسع المرشحة لاستضافة نهائيات كأس العالم لعامي 2018 و2022، وذلك بعد اسبوع واحد من نهاية النسخة التاسعة عشرة التي استضافتها جنوب افريقيا وتوّجت اسبانيا بلقبها للمرة الاولى في تاريخها.
ووصل وفد من الاتحاد الدولي مكوّن من خمسة اعضاء، صباح امس، الى مدينة اوساكا، في زيارة تستغرق اربعة ايام لتفقد الملاعب والمرافق والبنى التحتية في المدينة والعاصمة طوكيو.
ويتوجه وفد الاتحاد الدولي بعد ذلك الى كوريا الجنوبية واوستراليا وهولندا وبلجيكا (ترشيح مشترك بين البلدين) وروسيا وانكلترا واسبانيا والبرتغال (ترشيح مشترك بين البلدين) والولايات المتحدة قبل ان تختتم جولتها في قطر. وستعدّ اللجنة تقارير عن زياراتها وتقدّمها الى اللجنة التنفيذية التابعة للفيفا التي ستختار المضيفين لنسختي 2018 و2022 في الثاني من كانون الاول المقبل في زيوريخ.
وجال وفد الاتحاد الدولي، بقيادة رئيس الاتحاد التشيلي لكرة القدم هارولد ماين . نيكولس بمجرد وصوله الى اوساكا، عبر طائرة مروحية، في ملعب اوساكا الذي يتسع لـ83 الف متفرج وسيستضيف المباراتين الافتتاحية والنهائية.
وتقدمت دول اليابان وكوريا الجنوبية واوستراليا وقطر، وجميعها اعضاء في الاتحاد الاسيوي لكرة القدم، بترشيحها لاستضافة نسخة عام 2022 فقط، فيما الدول الست الاخرى تقدمت بترشيحها لاستضافة نسخة 2018 أو 2022.
وإذا حصلت اوروبا على شرف استضافة نسخة 2018، فستستبعد من سباق المنافسة على استضافة نسخة عام 2022.

تقدمت 4 دول بطلب استضافة مونديال 2022 و6 لمونديالي 2018 أو 2022

وكان رئيس الاتحاد الآسيوي القطري محمد بن همام قد أعلن الشهر الماضي تأييده لمحاولة استضافة اوروبا لنسخة 2018، مؤكداً تصميم القارة الآسيوية على استضافة كأس العالم 2022.
يذكر ان النسخة المقبلة مقررة في البرازيل عام 2014.
وهنا برنامج الجولات التفتيشية:
اليابان: من 19 الى 22 تموز
كوريا الجنوبية: من 22 الى 25 تموز
أوستراليا: من 26 الى 29 تموز
هولندا وبلجيكا: من 9 الى 12 آب
روسيا: من 16 الى 19 آب
انكلترا: من 23 الى 26 آب
اسبانيا والبرتغال: من 30 آب الى 2 أيلول
الولايات المتحدة: من 6 الى 9 أيلول
قطر: من 13 إلى 17 ايلول.

أصداء عالمية

عضوية البوسنة في الاتحادين الدولي والأوروبي مهددة بالتعليق

كشف الاتحاد البوسني لكرة القدم، أمس، أن الاتحادين الدولي والأوروبي وجّها له تحذيراً بإمكان تعليق عضويته ومنع منتخباته وفرقه من المشاركة في المسابقات القارية والدولية بعد فشله في تبني تعديلات على نظامه.
وكشف الاتحاد البوسني في موقعه على شبكة الإنترنت أنه لم يتوصل إلى استبدال الرئاسة الثلاثية للاتحاد، القائمة على أساس عرقي (الكروات والمسلمين والصرب)، برئيس واحد.
وكان الاتحادان، الدولي والأوروبي، قد طلبا تغيير النظام الأساسي للاتحاد البوسني في أواخر الشهر الماضي. ونقل عن مسؤول الاتحاد الأوروبي مارك لوبلان قوله في ذلك الوقت إنه إذا لم يتوصل الاتحاد إلى تبني التعديلات، فهو يواجه خطر تعليق عضويته، ما يعني حرمان المنتخب والأندية من المشاركة في المسابقات القارية الدولية. يذكر أن المنتخب البوسني كان قريباً من التأهل إلى مونديال جنوب أفريقيا لكنه خسر في الملحق الأوروبي أمام البرتغال.

منشآت أولمبياد لندن 2012 ستسلم في وقتها

أعلنت هيئة تسليم المنشآت الأولمبية البريطانية، أن منظمي دورة لندن 2012 يسيرون وفقاً للجدول المحدد لاستكمال مشروعهم رغم خفض حكومي للموازنة بقيمة 27 مليون جنيه إسترليني (41 مليون دولار)، لمواجهة عجز الموازنة في بريطانيا.
وأكدت الهيئة أن جهودها لخفض النفقات قد أثمرت بالفعل بعض التوفير، فيما قال وزير الرياضة البريطاني هيو روبرتسون: «مع اكتمال أكثر من ثلثي أعمال الإنشاءات، فإننا في موقف ممتاز».

الفيفا يؤجل النقاش في تقنية مراقبة خط المرمى

لن تكون تقنية مراقبة خط المرمى مطروحة للنقاش في الاجتماع الذي تعقده لجنة فنية فرعية تابعة للمجلس الدولي لكرة القدم، وهو الجهة المختصة بوضع قوانين اللعبة في ويلز هذا الأسبوع، رغم تأكيدات في هذا الشأن من رئيس الاتحاد الدولي (الفيفا) سيب بلاتر (الصورة) أثناء كأس العالم في جنوب أفريقيا.
وأكد بيان الفيفا، أمس، أن «النقطة الوحيدة على جدول الأعمال ستكون مراجعة طلبات العديد من الاتحادات القارية والاتحادات الوطنية الأعضاء في الفيفا لتطبيق تجربة إضافة حكمين إضافيين (في الموسمين المقبلين)» ثم الموافقة عليها.
وسيكون أقرب موعد بعد ذلك لمناقشة تقنية مراقبة خط المرمى هو اجتماع أعمال للمجلس الدولي في تشرين الأول المقبل.
وسيكون أي قرار بشأن تغيير القانون في ما يتعلق بهذه التقنية بحاجة إلى الانتظار حتى الاجتماع السنوي التالي للمجلس في آذار من العام المقبل.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 20 تموز 2010 العدد 1171

أشخاص

ديانا جبور

مواطن (ة) ومسؤول (ة)... وأشياء أخرى

قبل خمسة أعوام كانت المرأة الأولى التي تتسلّم إدارة التلفزيون السوري. ابنة اللاذقية اختارت محمود درويش فارساً لأحلام طفولتها، وقرّرت: سأكون صحافيّة أو لا شيء. الناقدة والكاتبة التي لم تستسلم لنشوة النجاح، جعلتها الأمومة تعيد انتاج ذاتها

وسام كنعان

زيارة المبنى المتهالك للتلفزيون السوري ستبعث فيك الكآبة حتماً. ممرّاته المظلمة تجعلك تهمّ بالمغادرة فوراً. حين كنّا نزور ديانا جبور في مكتبها هناك، كنا نجدها محاطة بشاشات تلفزيونيّة كثيرة، واحدة منها مثبّتة على قناة فضائية. تلفوناتها العديدة أيضاً لم تكن تعرف الصمت. المديرة السابقة للتلفزيون السوري تستقبلنا هذه المرة في مكتبها الجديد، مكتب مديرة «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي». فقد أصبحت مديريةُ الإنتاج في التلفزيون مؤسسةً مستقلةً، أوكل إلى الكاتبة والصحافية السوريّة إدارتها.

في مقر عملها هذا، تقضي جبور ساعات طويلة، لهذا حرصت على خلق جو من الحميمية والراحة... هذه المرّة لن نجد إلا شاشةً واحدة، وإلى جانبها نظامٍ صوت حديث. تخبرنا أنه نتيجةً لضغط العمل خلال السنوات الخمس الماضية، لم تكن تجد وقتاً للاستماع إلى الموسيقى. عندما عادت للبحث عن أعمالها الموسيقيّة المفضّلة، فوجئت بأنّه لم يعد في إمكانها «اقتناء كاسيتات لعزف موسيقي منفرد لأنور ابراهم مثلاً»، تقول... «فدمشق كلها صارت تسمع الأغاني فقط».

ابنة مدينة الشاطئ الأزرق (اللاذقية) تحمل من الساحل السوري صوراً عن مقاهٍ تتداخل شرفاتها مع أمواج البحر. كان أبناء المدينة يجتمعون هناك، بمختلف أطيافهم الدينية، وطبقاتهم الاجتماعية، وانتماءاتهم السياسية، وفئاتهم العمرية. تمكث تلك الصورة في ذاكرة الإعلامية السورية، إلى جانب ملمس الزبد على جلدها يوم حملها شقيقها ليغامرا معاً في وجه الموج العالي.

نشأت ديانا وسط عائلة محافظة من مشايخ الطائفة العلويّة. انفصلت والدتها عن أبيها وعن العائلة، وقرّرت أن تربّي أولادها وحدها. هكذا عاشت تتجاذبها نزعتان. من جهة، جوّ يفرض عليها ألّا تخرج من المنزل وحدها، لهذا وجدت الوقت في مرحلة مبكرة من عمرها لكي تبدأ القراءة وتراكم ثقافتها. ومن جهة ثانية، جوّ صنعه شقيقها المثقف والمنفتح، وخالها الروائي هاني الراهب، الذي أدار في منزلهم حوارات أدبيّة عديدة.

كانت ذات مرة في المكتبة تقتفي أثر الكتب والمجلات. هناك صادفت جارهم، القيادي في حزب البعث، وهيب الغانم، الذي نصحها بشراء الكتب.وبالفعل،راحتواشترتروايةً «مذلّون مهانون» لدستويفسكي في ترجمة سامي الدروبي. فوجئ غانم بخيار ابنة الثالثة عشرة، ووعدها بهدية إذا أكملت قراءة الرواية. «أهداني كتاب «البعث»، وقال لي ممازحاً: هذا الكتاب ليس لأنني بعثي بل يحكي عن البعث بمعنى القيامة». مع روائع الأدب العالمي من دستويفسكي إلى فيكتور هوغو، كانت ديانا تتشبّث أكثر فأكثر بخيار لازمها منذ الطفولة. «لم أسأل يوماً ماذا أريد أن أصبح في المستقبل إلّا كان جوابي حاضراً: صحافية أو لا شيء». في الخامسة عشرة، نبض قلبها بإيقاع مختلف... هو إيقاع الحب الأول. وأيّ حبيب ذاك الذي عشقته؟! كان الشاعر الراحل محمود درويش: «كان شابّاً وسيماً، وشاعراً موهوباً، وملتزماً بقضايا الأمّة. هذه المواصفات انطبقت على مواصفات فارس أحلامي آنذاك».

تلقّت المراحل الأولى من تعليمها عند الراهبات، ما جعل والدتها تحلم بأن تكمل ابنتها دراسة الأدب الفرنسي. لكنّ خالها وشقيقها ساعداها على الانتقال إلى دمشق لدراسة الحقوق كرمى لعيون أمّها أيضاً. إلى جانب الحقوق، درست في «معهد الصحافة» في وقت لم تكن فيه كليّة الإعلام في دمشق قد فتحت أبوابها بعد. أقامت ديانا في المدينة الجامعية مع زميلة بلغارية. وجدت وقتاً للعمل في مجلة يمنيّة اسمها «أضواء اليمن»...

بعد التخرج، تسلّمت وظيفتها في صحيفة «الثورة» السورية في قسم التحقيقات تحديداً. ومن تلك اللحظة بدأت تتدرّج في مهنتها، إذ أشرفت على الصفحة الأخيرة، وكتبت فيها زاوية يومية بعنوان «مواطن ومسؤول». بعد ذلك، ستتسلّم رئاسة القسم الثقافي، ثمّ أمانة تحرير الجريدة الناطقة باسم الحكومة السورية... كلّ ذلك من دون أن تتوقّف عن الكتابة في الصحافة العربية في مجلّات مثل «الكفاح العربي». وتهمس مديرة «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» كمن يفشي سرّاً: «حرمت نفسي نشوة النجاح خوفاً من تغلّب الغرور علي. الآن أشعر بأنني نادمة على ذلك»، تقول. «حتى اليوم ما زلت أتوجّس من حالة خذلان قد أكون خلّفتها لأمي».

تأثرها بالأدب الروسي منذ صغرها، ونشأتها ضمن مناخ يميل إلى اليسار ويحترم الثقافة، جعلاها ذات ميول يسارية فكرياً... لكنّها لم تلتزم بأيّ حزب سياسي. بقيت تؤمن بأنّ الشغف بالقضية الفلسطينية كان بمثابة حل لمعضلة الانتماء السياسي. لم تعش ديانا جبور مراهقةً نموذجيةً. حبّها الحقيقي هو زوجها، المخرج الفلسطيني السوري باسل الخطيب. تعرّفت إلى الشاب الذي كان عائداً من روسيا ليملأ وقته بكتابة الرواية وترجمة الأدب الروسي. على هامش «مهرجان دمشق السينمائي»، اكتشفت فيلم تخرّجه من موقعها كناقدة. أهداها ما أنجزه من أدب وترجمات. عند إعلانها قرار ارتباطها به، ونتيجة عدم انتمائها إلى طائفة واحدة، خسرت أصدقاء كثيرين كانوا مصدر الألق في حياتها. شراكتها مع باسل الخطيب لم تقتصر على الحياة الزوجية، إذ أنجزا معاً أعمالاً دراميّة عدة كتبت منها جبور مسلسلي «يحيى عيّاش» و«حنين» وغيرهما... كما أنجزت وحدها مجموعة سيناريوهات، وكتباً نقدية في السينما، إضافةً إلى إعدادها العشرات من البرامج التلفزيونيّة وإشرافها عليها.

بقهقهتها المحبّبة التي تنذر بوجودها أينما حلّت، اخترقت ديانا جبور جمود التلفزيون السوري. كانت أول امرأة تتسلّم إدارته، وتفرّغت لتلك المهمّة، متنازلةً موقتاً عن نشاطها الدرامي والنقدي والصحافي. «الشعور بأنك موضع ثقة يستحق التضحية وقتاً محدداً»، تقول.

لكنّ كل ما سبق لا يوازي في حياتها حضور «مجيدو»، ابنها الوحيد، الذي أدّى دور نزار قباني الطفل في عمل حمل توقيع والده. «يذهلني بما يملك من طاقة حب وحنان. هناك وهم نعتقده حقيقة هو أنّ الأهل يربّون الأبناء. صدّقني، لقد أعاد مجيد تربيتي، وجعلني أتخلى عن الكثير من الجوانب السلبية في شخصيّتي». اليوم، تعكف ديانا جبور على إدارة المرحلة التأسيسية لإطلاق «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» في سوريا، كذلك، تدرس مجموعة من النصوص لإنتاجها، إضافةً إلى استكمالها سيناريو تلفزيونياً كانت قد بدأت بكتابته منذ تسع سنوات. هل تنجح المبدعة والمثقفة في استعادة نفسها من دوّامة العمل الإداري في متاهات المؤسسة الرسميّة.

المديرة السابقة للتلفزيون الرسمي السوري لم تلتزم بحزب، لكنها يسارية بمعنى ما ومرتبطة عاطفيًا بفلسطين

أنجزت العديد من الأعمال الدرامية بالاشتراك مع رفيق دربها المخرج باسل الخطيب

5

تواريخ

1961
الولادة
في اللاذقية

1983
تخرّجت من «معهد الصحافة»
في دمشق

1999
تسلّمت رئاسة القسم الثقافي
في جريدة «الثورة»

2005
كانت أول امرأة تتسلّم إدارة التلفزيون السوري

2010
حاليّاً مديرة «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» وتستعد لإعادة كتابة أحد سيناريوهاتها التلفزيونية